Apologetics

اللاهوت الدفاعي

(١٨)

مسيح النبوات وليس مسيح الأساطير

دراسة علمية لنبوات العهد القديم كما فسرها المسيح ورسله وقدماء علماء اليهود

القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير

كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد

Apologetics

اللاهوت الدفاعي

(١٨)

مسيح النبوات

وليس مسيح الأساطير

دراسة علمية لنبوات العهد القديم

كما فسرها المسيح ورسله وقدماء علماء اليهود

القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير

كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد

اسم الكتاب: " مسيح النبوات وليس مسيح الأساطير،

دراسة علمية لنبوات العهد القديم كما فسرها

المسيح ورسله وقدماء علماء اليهود "

رقم (١٨) من سلسلة (Apologetics اللاهوت الدفاعي).

المؤلف: القمص عبد المسيح بسيط أبوالخير.

ت ك ٤٨٢٤١٥٣٨ / ٤٨٢٤٤٤٣٩

ت م ٤٨٢٤٦٢٣٢ / ٤٨٢٥١٩١٩

محمول ٣١٣١٦٣٥ /٠١٢.

المطبعة: بيت مدارس الأحد

ت ٢٢٠٢٩٧٤٤

الطبعة الأولى: في ٢٠١٠/١/٢٥م

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٣٥٢١

الترقيم الدولي: 4 – 8308 - 17 - 977



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٧)



نيافة الحبر الجليل
الانبا مرقس
اسقف شبرا الخيمة وتوابعها

مقدمة

ظهر في القرنين ١٩ و٢٠، في الغرب، عدد من الكتاب الذين كتبوا سلسلة من الكتب، زعموا أنها وثائقية، وقد بُنيت في الأساس على نظريات إلحادية لا تؤمن بوجود الله وعالم الروح والمعجزات (Supernatural)، بل تؤمن فقط بعالم المادة (Naturalists)، ورأوا في شخص المسيح وميلاده المعجز وأعمال الإعجازية وتعاليمه السامية وقيامته من الموت ما يتناقض تماماً مع أفكارهم ومعتقداتهم الإلحادية!! فافترضوا أن المسيح، كشخص، لم يوجد في التاريخ، بل هو مجرد شخصية أسطورية لا وجود لها في الحقيقة أو التاريخ!! وحاول، هؤلاء، تبرير ما جاء في العهد الجديد عن حقيقة وجود المسيح بتلفيق ما أسموه بالتماثلات أو التشابهات بين المسيح وبين حوالي ٣٥ من الشخصيات الأسطورية في الديانات الوثنية. وللأسف الشديد فقد تبع هؤلاء وسار على دربهم بعض الإخوة من غير المسيحيين، ليبرروا زعمهم بأن المسيحية ديانة محرفة وملفقة!! وتناسوا أن هذه الكتب تنكر وجود المسيح كشخصية تاريخية ووجود الله وتسخر من الذات الإلهية؟؟!!

والسؤال الآن هو: هل ما زعمه ويزعمه هؤلاء صحيح؟! والإجابة المباشرة نقدمها في كتابنا القادم: " هل اقتبست المسيحية عقائدها من الديانات والأساطير الوثنية؟ ". أما هنا فنؤكد أن هذا الكلام هو مجرد إدعاءات كاذبة وملفقة مبنية على خيال إلحادي! فقد كان تجسد المسيح معروفاً في علم الله السابق ومشورته الأزلية، حسب التدبير الإلهي، وقد كشف الله عن هذه الحقيقة لجميع أنبياء العهد القديم الذين تنبئوا عن جميع تفصيلات حياة المسيح بدقة متناهية في حوالي ٤٠٠ نبوّة مباشرة!! وقد شرح علماء اليهود، فيما بين عزرا الكاهن والكاتب في القرن الخامس قبل الميلاد والعالم اليهودي الشهير موسى بن ميمون في القرن ١٣ الميلادي، جميع هذه النبّوات وقالوا أنها عن المسيح المنتظر، لدرجة أن التلمود يقول: " **أن كل الأنبياء تنبئوا عن المسيح فقط** ". وأكد الرب يسوع المسيح لليهود ولتلاميذه ورسله أنه هو المسيح المنتظر الذي تنبأ عنه جميع أنبياء العهد القديم:

" ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب " (لو٢٤ :٢٧)، " **ولا يمكن أن ينقض المكتوب** " (يو١٠ :٣٥). وكان دائما يذكرهم بالمكتوب: " **أما قرأتم هذا المكتوب** " (مر١٢ :١٠)، " **اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم** " (لو٤ :٢١)، " ينبغي أن يتم فيّ أيضا هذا المكتوب وأحصي مع أثمة **لأن ما هو من جهتي له انقضاء** " (لو٢٢ :٣٧).

كما أكد تلاميذه هذه الحقيقة في كرازتهم للعالم أجمع، خاصة لليهود، من خلال تفسيرهم لجميع نبوات العهد القديم، مؤكدين أن يسوع الناصري هو المسيح المنتظر.

وهذا يؤكد أن تجسد المسيح وظهوره في الجسد، على الأرض، لم يكن مجرد حقيقة تاريخية فقط، بل كان ووجوده وتجسده محتوماً ومقرراً في مشورة الله الأزلية وعلمه السابق ومكتوباً في كتب الأنبياء: " ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه " (مت٢٤ :٢٦)، وقد كشف، الله، ذلك لجميع أنبياء العهد القديم، وأدركه علماء اليهود، قديما، وكشف عنه المسيح لتلاميذه ورسله: " **مكتوب عني** في ناموس موسى والأنبياء والمزامير " (لو٢٤ :٤٤). ، وهم بدورهم أعلنوه للعالم أجمع.

وفي هذا الكتاب نوضح هذه الحقيقة بتفصيلاتها، كما أوضحها الرب يسوع المسيح وتلاميذه وعلماء اليهود. راجين أن يأتي هذا الكتاب بالفائدة المرجوة" ثلاثين ٠٠ وستين ٠٠ ومئة ". راجين من الله أن ننموا جميعاً " في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلّصنا يسوع المسيح. له المجد الآن والى يوم الدهر آمين " (٢بط٣ :١٨).

القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير

الفصل الأول

التدبير الإلهي الأزلي للفداء

ونبوّات الأنبياء عن المسيح

في الفكر اليهودي قبل الميلاد

١ - تدبير الله ومشورته الأزلية وعلمه السابق:

الله هو الكائن الوحيد المطلق في الكون، كلي الوجود، ولذ يصفه الكتاب بـ " **الرب الإله العلي مالك السماء والأرض** " (تك١٤ :٢٢)، والسرمدي " **الرب الإله السرمدي** " (تك٢١: ٣٣). والسرمدي هنا (עוֹלָם – عولام)، وتساوي في اليونانية السبعينية؛ (αἰώνιος = Everlasting= أبدي)، وتعني هنا بالنسبة لله القدم المطلق، الأزلي، والمستقبل الأبدي (أي الدائم بلا بداية ولا نهاية)، فهو الموجود المطلق سبب وأصل وعلة الوجود " **أكون الذي أكون = أنا هو الكائن** " (خر٣ :١٣)، واسمه في العهد القديم " **يهوه** " ويعني الكائن الموجود الدائم الوجود أصل ومصدر كل وجود " **الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء** " (رؤ١ :٨). ولذا يقول الكتاب عنه: "هوذا الله عظيم ولا نعرفه وعدد سنيه لا يفحص " (أي٣٦ :٢٦).

ويعبر عن جوهره بكلمة لاهوت " theotēs – θεότητος " التي تعني جوهر الذات الإلهية. ويقول لنا الكتاب أنه روح " **الله روح** " (يو٤ :٢٤)، " **الرب الروح** " (٢كو٣ :١٨). وأنه نور " **الله نور** وليس فيه ظلمة البتة " (١يو١:٥)، وأنه وحده الحي الذي لا يموت " الإله الحي القيوم إلى الأبد " (دا٦ :٢٦)، " **الذي وحده له عدم الموت ساكنا في نور لا يدنى منه الذي لم يره احد من الناس ولا يقدر أن يراه الذي له الكرامة والقدرة الأبدية** " (١تي٦ :١٦). " **وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الإله الحكيم وحده له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور** " (١تي ١ :١٧).

وكما أنه كلي الوجود فهو كلي العلم والمعرفة، العالم بكل شيء: " **أنت عرفت جلوسي وقيامي. فهمت فكري من بعيد مسلكي ومربضي ذريت وكل طرقي عرفت. لأنه ليس كلمة في لساني إلا وأنت يا رب عرفتها كلها. من خلف ومن قدام حاصرتني وجعلت عليّ يدك. عجيبة هذه المعرفة فوقي ارتفعت لا أستطيعها.** أين اذهب من روحك ومن وجهك أين اهرب. أن صعدت إلى السموات فأنت هناك. وان فرشت في الهاوية فها أنت. أن أخذت جناحي الصبح وسكنت في أقاصي البحر فهناك أيضا تهديني يدك وتمسكني يمينك. فقلت إنما الظلمة تغشاني. فالليل يضيء حولي. الظلمة أيضا لا تظلم لديك والليل مثل النهار يضيء. كالظلمة هكذا النور لأنك أنت اقتنيت كليتيّ. نسجتني في بطن أمي. أحمدك من اجل أني قد امتزت عجبا. عجيبة هي أعمالك ونفسي تعرف ذلك يقينيا. لم تختفِ عنك عظامي حينما صنعت في الخفاء ورقمت في أعماق الأرض. رأت عيناك أعضائي وفي سفرك (أي كتابك) كلها كتبت يوم تصورت إذ لم يكن واحد منها " (مز١٣٩ :٢-١٥)، " لان طرق الإنسان أمام عيني الرب وهو يزن كل سبله " (ام٥ :٢١)، " لان الرب يفحص جميع القلوب ويفهم كل تصورات الأفكار " (١اي٢٨ :٩)، " فان فاحص القلوب والكلى الله البار " (مز٧ :٩)، " لأنه هو يعرف خفيّات القلب " (مز٤٤ :٢١).

ولأن الله كلي الوجود والعلم والقدرة لذا لا يمكن لأحد ما أن يدرك فكره لأن المحدود لا يمكن أن يدرك غير المحدود: " يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه. ما ابعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيرا. أو من سبق فأعطاه فيكافأ. لأن منه وبه وله كل الأشياء " (رو١١: ٣٣-٣٦)، " أإلى عمق الله تتصل أم إلى نهاية القدير تنتهي. هو أعلى من السموات فماذا عساك أن تفعل. أعمق من الهاوية فماذا تدري. أطول من الأرض طوله واعرض من البحر " (أي١١ :٧-٩)، " ما أعظم أعمالك يا رب وأعمق جدا أفكارك " (مز٩٢ :٥).

ولأن الله كلي العلم والحكمة والمعرفة، كما أنه خالق وموجد كل شيء " **الذي منه جميع الأشياء ونحن له** " و" **الذي به جميع الأشياء ونحن به** " (١كو٨ :٦)، و " **الكل به وله قد خلق** " (كو١ :١٦)، فقد دبر لكل شيء في الكون تدبيراً سابقاً أبديا كما يقول في سفر

لشعياء: " **اذكروا الأوليات منذ القديم لأني أنا الله وليس آخر الإله وليس مثلي. مخبر منذ البدء بالأخير ومنذ القديم بما لم يفعل قائلاً رأيي يقوم وأفعل كل مسرتي ... قد تكلمت فأجريه. قضيت فأفعله** " (اش٤٦ :٩و١٠).

ولأن الله كلي المعرفة والحكمة والعلم فكل شيء معروف سابقا عنده كما يقول الكتاب: " **لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكر بين أخوة كثيرين. والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضا. والذين دعاهم فهؤلاء بررهم أيضاً. والذين بررهم فهؤلاء مجدهم أيضا** " (رو٨ :٢٩و٣٠). ويقول الله لارميا " قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبياً للشعوب " (ار١ :٥). ومن ثم فهو لا يخضع للظروف ولا يفاجأ بالأحداث بل كل شيء عنده له تدبيره الأزلي الأبدي كما يقول الكتاب: " **معلومة عند الرب منذ الأزل جميع أعماله** " (أع١٥ :١٨). فكل شيء مكشوف قدامه وعريان كقول الكتاب: " **وليس خليقة غير ظاهرة قدامه بل كل شيء عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معه أمرنا** " (عب٤ :١٣). ويعلن عن تدبيره وقصده الأزلي ومشورته الإلهية لأنبيائه في الوقت الذي يراه " السيد الرب لا يصنع أمراً إلا وهو يعلن سره لعبيده الأنبياء " (عا٣ :٧). "سر الله لخائفيه " (مز٢٥ :١٤)، فيقول لاشعياء النبي: " **تعال الآن اكتب عندهم على لوح وارسمه في سفر ليكون لزمن آت للأبد إلى الدهور** " (اش٣٠ :٨).

وقد كشف الله عن تدبيره الأزلي للبشرية بصورة أكبر وأعمق في بعد التجسد حيث يقول الروح بلسان المسيح: " **سأفتح فمي بأمثال وأنطق بمكتومات منذ تأسيس العالم** " (مت١٣ :٣٥)، والرب يسوع المسيح يؤكد هذه الحقيقة بقوله، بعد أن وصف للتلاميذ كل ما سيحدث عند مجيئه الثاني وانتهاء العالم والدينونة: " **ها أنا قد سبقت وأخبرتكم** " (مت٢٤ :٢٥ ؛مر١٣: ٢٣)، وأيضاً " **أقول لكم الآن قبل أن يكون** حتى متى كان تؤمنون أني أنا هو " (يو١٣: ١٩)، " **وقلت لكم الآن قبل أن يكون** حتى متى كان تؤمنون " (يو١٤ :٢٩).

وكان هذا الأمر واضحا للتلاميذ خاصة بعد حلول الروح القدس، فعندما صلوا مسبحين الله على نجاة القديسين بطرس ويوحنا وخروجهما من السجن الذي وضعهما فيه رؤساء

اليهود قالوا: " لأنه بالحقيقة أجتمع على فتاك القدوس يسوع الذي مسحته هيرودس وبيلاطس البنطي مع أمم وشعوب إسرائيل **ليفعلوا كل ما سبقت فعينت يدك ومشورتك أن يكون** " (أع٤ :٢٧و٢٨). أي أن ما حدث ويحدث لهم ما هو إلا ما سبق الله أن دبره و"عينه " حسب مشورته الأزلية. وقال القديس بولس بالروح لليونانيين الفلاسفة في أريوس باغوس أن الله " أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد **عينه مقدماً للجميع** " (أع١٧ :٣١)، وقال لأهل كورنثوس أنه يتكلم " بحكمة الله في سر. الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا " (١كو٢ :٧). وقال لأهل أفسس أن الله " **سبق فعيننا** للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته " (أف١ :٥).

٢ – تدبير الله الأزلي للتجسد والفداء:

وعندما نأتي لسر التجسد والفداء نجد أنفسنا أمام تدبير إلهي مقرر ومرتب ومكتوم قبل الأزل، كما يقول الكتاب " **قبل الأزمنة الأزلية** "؛ " الذي خلصنا ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة التي أُعطيت لنا في المسيح يسوع **قبل الأزمنة الأزلية** " (٢تي١ :٩)، " والقادر أن يثبتكم حسب إنجيلي والكرازة بيسوع المسيح حسب إعلان **السر الذي كان مكتوماً في الأزمنة الأزلية** ولكن ظهر الآن وأعلم به جميع الأمم بالكتب النبوية حسب أمر الإله الأزلي لإطاعة الإيمان " (رو١٦ :٢٥و٢٦)، " إذ سبق (الله) فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته ... إذ عرفنا **بسر مشيئته حسب مسرته التي قصدها في نفسه. لتدبير ملء الأزمنة ليجمع كل شيء في المسيح ما في السموات وما على الأرض في ذاك الذي فيه أيضا ذلنا نصيباً معينين سابقاً حسب قصد الذي يعمل كل شئ حسب رأى مشيئته** " (اف١ :٥-٧). ويقول أيضا " إن كنتم قد سمعتم بتدبير نعمة الله المعطاة لي لأجلكم. أنه بإعلان **عرفني بالسر ... سر المسيح. الذي في أجيال أخر لم يعرف به بنو البشر كما أُعلن الآن لرسله القديسين وأنبيائه بالروح** ... وأنير الجميع في ما هو **شركة السر المكتوم منذ الدهور** في الله خالق الجميع بيسوع المسيح. لكي يعرّف الآن عند الرؤساء والسلاطين في السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة حسب قصد الدهور **الذي صنعه في المسيح يسوع ربنا** " (أف٣ :٣-٥و٩-١١)، " **السر المكتوم منذ الدهور ومنذ الأجيال لكنه الآن قد**

ظهر لقديسيه الذين أراد الله أن يعرّفهم ما هو غنى مجد هذا السر في الأمم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد " (كو١ :٢٦و٢٧).

وأخيرا يقول القديس بطرس بالروح: "عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس **دم المسيح معروفا سابقا قبل تأسيس العالم ولكن قد أظهر في الأزمنة الأخيرة من أجلكم** " (١بط١ :١٨-٢٠).

٣ - الإعلان عن تدبير التجسد والفداء:

وقد رتب الله للإعلان تدبير التجسد والفداء، من خلال محورين هما؛

(١) النبوّات التي تتكلم عن مجيء الفادي الذي سيقدم الفداء والخلاص الأبدي للبشرية؛ ويعطينا وصفا كاملا ودقيقا لكل صفاته وأعماله وجوهر تعليمه، فيحدد مجيئه من نسل المرأة ونسل إبراهيم واسحق ويعقوب وسبط يهوذا فرع يسى ويكون ابنا لداود ويجلس على كرسيه، وحدد مكان تجسده وميلاده في بيت لحم وزمن مجيئه ووقت زوال الحكم من يهوذا وميلاده من أم عذراء وذهابه إلى مصر وعودته منها وكونه سيتربي كإنسان في الناصرة وعن جوهر الآيات والمعجزات التي سيصنعها وجوهر تعليمه ولاهوته وكونه الإله القدير الأزلي الذي لا بداية له والرب الجالس عن يمين الله الآب. كما تنبأ عن تفصيلات القبض عليه ومحاكمته وآلامه وصلبه وموته على الصليب، عمله الفدائي وتحمله الآلام نيابة عن البشرية، وعن حفظ جسده من الفساد وقيامته من الأموات في اليوم الثالث وصعوده إلى السموات، والكرازة باسمه في كل المسكونة.

والخلاصة هي أن العهد القديم قدم لنا صورة تفصيلية لشخص المسيح وعمله وتعليمه وفدائه للبشرية حسب التدبير الإلهي ومشورة الله الأزلية قبل التجسد وقبل الخليقة والذي رآه دانيال النبي في رؤياه كالمعبود من جميع القبائل والشعوب والأمم والألسنة: " كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه. **فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبّد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان ابدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض** " (دا٧ :١٣و١٤).

٤ – علماء اليهود وتفسيرهم للنبوّات الخاصة بالمسيح المنتظر:

أمتلأ العهد القديم، التوراة، كما بينّا أعلاه، بالنبوّات والإشارات والتلميحات والرموز عن شخص المسيح الآتي الذي سيأتي في ملء الزمان ليقيم ملكوت الله، ملكوت السموات، ويعيد الإنسان إلى الفردوس الذي طرد منه، هذا المسيح الآتي دعاه أنبياء العهد القديم بالروح القدس ووصفوه بألقاب عديدة أهمها؛ النسل الآتي، نسل المرأة، ونسل إبراهيم ونسل إسحق ونسل يعقوب، والقضيب " شيلوه " الآتي من سبط يهوذا، والكوكب الذي يبرز من يعقوب، ونسل داود، وغصن داود، وغصن البر، والإله القدير، وعمانوئيل، والرب برنا، والمخلص، والمسيح، والمسيح الرب، والمسيح الرئيس، وشبه ابن إنسان، وقدوس القدوسين ٠٠ الخ

والسؤال الآن ماذا عن تفسير علماء اليهود، الرابيين، قديماً وحديثاً، لهذه النبوّات؟ وماذا فهموا منها؟ وماذا كانت نظرتهم لها ولهذا الشخص الذي تنبأ عنه الأنبياء؟ هل آمنوا أنه المسيح المنتظر؟ وكيف طبقوها عبر تاريخهم؟

والإجابة كما جاءت في أهم كتبهم وأقوال علمائهم (الربيين – رباي – Rabbi)، وأهمها التلمود[1] والترجمات والمدراش[2] والزوهار[3]، هي الإجماع على أن هذه النبوّات تتحدث عن

---

١ " التلمود " كلمة مشتقة من الجذر العبري " لامد " الذي يعني الدراسة والتعلم كما في عبارة " تلمود توراه "، أي " دراسة الشريعة ". ويعود كل من كلمة " تلمود " العبرية وكلمة " تلميذ " العربية إلى أصل سامي واحد. والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة). ويخلع التلمود القداسة على نفسه باعتبار أن كلمات علماء التلمود كان يوحي بها الروح القدس نفسه (روح هقودش) باعتبار أن الشريعة الشفوية مساوية في المنزلة للشريعة المكتوبة. والتلمود مُصنَّف للأحكام الشرعية أو مجموعة القوانين الفقهية اليهودية، وسجل للمناقشات التي دارت في الحلقات التلمودية الفقهية اليهودية حول المواضيع القانونية (هالاخاه) والوعظية (أجاداه). وقد أصبح التلمود مرادفاً للتعليم القائم على أساس الشريعة الشفوية (السماعية). ومن هنا، يطلق المسعودي (المؤرخ العربي الإسلامي) على سعيد بن يوسف اسم " السمعاتي " (مقابل القرائي " أو من يرفض التراث السماعي ويحصر اهتمامه في قراءة التوراة المكتوبة).

٢ " مدراش " من الكلمة العبرية " درش "، أي " استطلع " أو " بحث " أو " درس " أو " فحص " أو «محص». والكلمة تُستخدم للإشارة إلى ما يلي:

١ ــ منهــج في تفسير العهــد القديم يحاول التعمق في بعض آياته وكلماته، والتوسع في تخريج النصوص

والألفاظ، والتوسع في الإضافات والتعليقات، وصولاً إلى المعاني الخفية التي قد تصل إلى سبعين أحياناً. وهناك قواعد مدراشية للوصول إلى هذه المعاني. ومثل هذه المعاني الخفية، تُذكَر دائماً مقابل الـ " بيشات " أي " التفسير الحرفي ".

٢ ــ ثمرة هذا المنهج من الدراسات والشروح، فالتلمود مثلاً يتضمن دراسات مدراشية عديدة، بمعنى أنها اتبعت المنهج المدراشي. ولكن هناك كتباً لا تتضمن سوى الأحكام والدراسات والتفسيرات المدراشية المختلفة ويُطلَق عليها أيضاً اسم " مدراش ".

ويُفترض أن مثل هذه الكتب المدراشية تعود إلى تواريخ قديمة شأنها في هذا شأن كل فروع الشريعة الشفوية. ويبدو أن العلماء المعروفين باســم الكتبة (ســوفريم)، بدأوا بعد العــودة من بابل بزعامة عزرا، في دراسة التفسيرات التقليدية للشريعة المكتوبة، وأخذوا يطبقونها على الاحتياجات اليومية للجماعة اليهودية، واستمروا في ذلك حتى بداية ظهور معلمي المشناه (تنائيم). وقد ازدهر الأدب المدراشي في عصر معلمي المشناه (تنائيم)، لكن البدء في تدوين كتب المدراش لم يحدث إلا بعد عدة قرون من إلقاء المواعظ. وهناك نحو أربع وعشرين مجموعة مدراشية يمكن تقسيمها إلى عدة أقسام حسب المرحلة التاريخية:

١ ــ الكتب المدراشية المبكرة (وتم جمعها في الفترة ٤٠٠ ــ ٦٠٠).

٢ ــ كتب المرحلة الوسطى (٦٤٠ ــ ١٠٠٠).

٣ ــ كتب المرحلة المتأخرة (١٠٠٠ ــ ١٢٠٠).

وهناك مختارات مدراشية من القرن الثالث عشر، إلى جانب مواعظ مدراشية يمكن أن ترد في مجموعات مدراشية مختلفة أو في الجماراه.

٣ " زوهار " كلمة عبرية تعني " الإشراق " أو " الضياء ". وكتاب الزوهار أهم كتب التراث القبّالي، وهو تعليق صوفي مكتوب بالآرامية على المعنى الباطني للعهد القديم، ويعود تاريخه الافتراضي، حسب بعض الروايات، إلى ما قبل الإسلام والمسيحية، وهو ما يحقق الاستقلال الفكري (الوهمي) لليهود، وكتابته بلغة غريبة، تحقق العزلة لأعضاء الجماعات اليهودية الوظيفية. ويُنسَب الكتاب أيضاً إلى أحد معلمي المشناه (تنائيم) الحاخام شمعون بن يوحاي (القرن الثاني)، وإلى زملائه، ولكن يُقال إن موسى دي ليون (مكتشف الكتاب في القرن الثالث عشر) هو مؤلفه الحقيقي أو مؤلف أهم أجزائه، وأنه كتبه بين عامي ١٢٨٠ و١٢٨٥، مع بدايات أزمة يهود إسبانيا. والزوهار، في أسلوبه، يشبه المواعظ اليهودية الإسبانية في ذلك الوقت. وبعد مرور مائة عام على ظهوره، أصبح الزوهار بالنسبة إلى المتصوفة في منزلة التلمود بالنسبة إلى الحاخاميين. وقد شاع الزوهار بعد ذلك بين اليهود، حتى احتل مكانة أعلى من مكانة التلمود، وخصوصاً بعد ظهور الحركة الحسيدية.

ويتضمن الزوهار ثلاثة أقسام هي: الزوهار الأساسي، وكتاب الزوهار نفسه، ثم كتاب الزوهار الجديد. ومعظم الزوهار يأخذ شكل تعليق أو شرح على نصوص من الكتاب المقدَّس، وخصوصاً أسفار موسى الخمسة، ونشيد الأنشاد، وراعوث، والمراثي. وهو عدة كتب غير مترابطة تفتقر إلى التناسق وإلى تحديد العقائد. ويضم الزوهار مجموعة من الأفكار المتناقضة والمتوازية عن الإله وقوى الشر والكون.

المسيح[٤]، المسيا، المنتظر، لدرجة أنهم قالوا، كما يسجل التلمود: " **أن كل الأنبياء تنبئوا عن المسيح فقط** "[٥]، بل وقالوا: " **أن العالم لم يخلق إلا لأجل المسيح** "[٦].

وقد جمع العالم الكتابي الفريد أيدرزهايم (Alfred Edersheim – ١٨٢٥ -١٨٨٩م)، اليهودي السابق، والذي تربي في مدرسة التلمود والتوراة العبرية، والذي كان عالماً فيما يختص بالعلاقة بين العهد الجديد وخلفياته اليهودية، ٤٥٦ نبوّة طبقها علماء اليهود على المسيح المنتظر (المسيا)، منها ٧٥ في أسفار موسى الخمسة و٢٤٣ في أسفار الأنبياء و١٣٨ في أسفار الكتابات (أيوب والمزامير وكتابات سليمان وسفر دانيال وعزرا ونحميا و١و٢ أخبار الأيام)، وقد دعم أقواله بأكثر من ٥٥٨ اقتباساً لعلماء مختلفين من اليهود وأن كان قد ركز على المراجع اليهودية الأكثر قدماً وخاصة الترجومات والتلمود الأورشليمي والتلمود البابلي والمدراش الأقدم، ولم يعتمد لا على المدراش أو أي من الكتابات الرابية المتأخرة[٧].

---

٤ كلمة " مسيح " أو " مسيا " في اللغة العبرية هي " ماشيح – משיח – Mashiakh " من الفعل العبري " مشح " أي " مسح " وتنطق بالآرامية " ماشيحا " ويقابلها في اللغة العربية " مسيح " ومعناها، في العهد القديم، الممسوح " بالدهن المقدس "، فقد كان الكهنة (خر٣٠:٣٠) والملوك (١صم ١٦:٩) والأنبياء (١مل ١٦:١٩) يدهنون بـ " الدهن المقدس. ونقلت كلمة " ماشيح " إلى اللغة اليونانية كما هي ولكن بحروف يونانية " ميسياس – Messias – Μεσσίας "، وعن اليونانية نقلت إلى اللغات الأوربية " ميسايا – Messiah " كما ترجمت الكلمة إلى اليونانية، أيضاً، ترجمة فعلية " خريستوس – christos – Χριτός " أي المسيح أو الممسوح، من الفعل اليوناني " خريو – chriw " أي يمسح والذي يقابل الفعل العبري " مشح " والعربي " مسح "، وجاءت في اللاتينية " كريستوس – christos " وعنها في اللغات الأوربية " Christ ".

ولكن الوحي الإلهي في أسفار العهد القديم يؤكد لنا أن هؤلاء " المسحاء " جميعاً، سواء من الكهنة أو الأنبياء أو الملوك، كانوا ظلاً ورمزاً " للنسل الآتي " والذي دعي منذ عصر داود فصاعداً بـ " المسيح "، وكانوا جميعاً متعلقين بهذا المسيح " مسيح المستقبل " الذي سوف يأتي في " ملء الزمان" والذي وصفه الروح القدس في سفر دانيال النبي بـ " <u>المسيح الرئيس</u> " (دا ٢٤:٩)، و " <u>المسيح</u> " و " <u>قدوس القدوسين</u> " (دا ٢٥:٩)، والذي سوف يكون له وظائف الكاهن والنبي والملك؛ الكاهن الكامل والنبي الكامل والملك الكامل.

5 Sanhedrin 99a. p. 670.
6 Sanhedrin 98b. p. 667.
7 Alfred Edersheim Life and Times of Jesus the Messiah, **Appendix** 9. List of Old Testament Passages Messianically Applied in Ancient Rabbinic Writings
http://philologos.org/__eb-lat/

وكان علماء اليهود قبل الميلاد ينتظرون المسيا ويعرفون زمن مجيئه، خاصة من نبوتي يعقوب عن شيلوه الذي سيأتي من نسل يهوذا ونبوءَة دانيال النبي الذي حدد مجيئه وصلبه. وظلوا منتظرين لمجيئه، ولما تجسد الرب يسوع المسيح، آمن به الكثير من اليهود، خاصة بعد القيامة والصعود وحلول الروح القدس، ولكن فريق منهم كان ينتظر منه أن يطرد الرومان ويسود على العالم ويحكمه عن طريق اليهود لمدة ألف سنة، ولما وجدوه ينادي بملكوت روحي سمائي، ملكوت الله، ملكوت السموات، يضم الناس من جميع الشعوب والأمم والألسنة، رأوا أنه يفقدهم أمالهم وتميزهم كشعب الله المختار، فرفضوه وقرروا التخلص منه، اعتقادا منهم أنه ليس هو المسيح المنتظر!! يقول الكتاب: " فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعا وقالوا ماذا نصنع فان هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة. أن تركناه هكذا يؤمن الجميع به فيأتي الرومانيون ويأخذون موضعنا وامّتنا. فقال لهم واحد منهم. وهو قيافا. كان رئيسا للكهنة في تلك السنة. انتم لستم تعرفون شيئا. ولا تفكرون انه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها " (يو ١١ :٤٧-٥٠).

والسؤال هنا هو؛ هل غير هؤلاء رأيهم وتفسيرهم لهذه النبوّات والإجابة؛ **لا**، لأنهم لا يزالون ينتظرونه حتى اليوم، ولكنهم فقط قالوا: " ملعون الإنسان الذي يحسب أزمنة النهاية "!! وقال بعضهم: " **لقد أخر المسيح موعد مجيئه بسبب خطايانا** "!! ولكنهم لا يزالوا ينتظرون مجيئه. قال موسى بن ميمون في القرن الثاني عشر (١١٣٥-١٢٠٤): " **أنا أؤمن إيماناً كاملاً بمجيء المسيح، وعلى الرغم من أنه قد تأخر فسوف أنتظره يوماً بعد يوم حتى يأتي** "[8].

٥ – ما كتبه علماء اليهود في فترة ما بين العهدين:

وما كتبه علماء اليهود في فترة ما بين العهدين، بناء على ما فهموه وفسروه لنبوّات الأنبياء عن المسيح الآتي والمنتظر فهو كثير، فقد امتلأت كتب اليهود سواء الأبوكريفية أو ما جاء في الترجمة اليونانية المعروفة بالسبعينية التي تمت قبل الميلاد وكتب الربيين

---

[8] THE Messiah, The prophecies and the Talmud
http://koti.phnet.fi/elohim/Messiah_prophesies_Talmud

والترجوم والمشناه[٩] والتلمود وغيرها؛ وسنكتفي هنا بفقرات منها توضح لنا صورة المسيح كما كان ينتظره اليهود قبل الميلاد. ومن أهم ما جاء في هذه الكتب هي أوصاف المسيح المنتظر وخاصة ألقاب ابن الإنسان وابن الله والممسوح والمختار والديان الجالس عن يمين العظمة والذي ستخضع له جميع الأمم والشعوب، بل وكلمة الله الذي يعمل أعمال الله ويمثل الله والذي مع الله وفي ذات الله. والكثير مما جاء فيها يتطابق مع ما جاء عن الرب

---

٩ " مشناه " كلمة عبرية مشتقة من الفعل العبري " شناه " ومعناه " يُثني " أو " يكرر ". ولكن، تحت تأثير الفعل لآرامي " تانا "، صار معناها " يدرس ". ثم أصبحت الكلمة تشير بشكلٍ محدد إلى دراسة الشريعة الشفوية، وخصوصاً حفظها وتكرارها وتلخيصها. والمشناه مجموعة موسوعية من الشروح والتفاسير تتناول أسفار العهد القديم، وتتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية التي وضعها معلمو المشناه (تنائيم) على مدى ستة أجيال (١٠ـ ٢٢٠). وتُعَدُّ المشناه مصدراً من المصادر الأساسية للشريعة، وتأتي في المقام الثاني بعد العهد القديم الذي يُطلَق عليه لفظ " مقرا " (من " قرأ ") باعتبار أن العهد القديم هو الشريعة المكتوبة التي تُقرأ. أما المشناه، فهي الشريعة الشفوية، أو التثنية الشفوية، التي تتناقلها الألسن، فهي إذن تكرار شفوي لشريعة موسى مع توضيح وتفسير ما التبس منها، ولابد من دراستــه (وتسمية العهد القديم بالمقرا حدثت في العهد الإسلامي، وهي صدى للتفرقة بين القرآن والسنة، فظهرت التفرقة بين المقرا والمشناه). ولهذا، فإن المشناه تُسمَّى " الشريعة الثانية ". وتتضارب الآراء المتصلة بمدلول كلمة " مشناه "، فيذهب البعض إلى أنها تشير إلى الشريعة الشفوية بكاملها (مدراش وهالاخاه وأجاداه). ولكن الرأي الآن مستقر على أن المشناه تعني الهالاخاه فقط، حتى أن كلمتي " مشناه " و " هالاخاه " أصبحتا مترادفتين تقريباً. ومع هذا، فإن هناك فقرات أجادية في نهاية كل قسم من أقسام المشناه. وعلى أية حال، فإن فقرة واحدة تتضمن سنة واحدة في الفقهيات التشريعية يُسمَّى " مشناه " وجمعها " مشنايوت ". أما كتاب المشناه ككل فيشار إليه أحياناً بأنه " هالاخاه " وجمعها " هالاخوت ".

وقد دوِّنت المشناه نتيجة تراكم فتاوى الحاخامات اليهود (معلمي المشناه) وتفسيراتهم وتضاعفها كمياً بحيث أصبح من المستحيل استظهارها، فبدأ تصنيفها على يد الحاخام هليل (القرن الأول الميلادي)، وبعده الحاخام عقيبا ثم مائير. أما الذي قيدها في وضعها الحالي كتابة، فهو الحاخام يهودا الناسي (عام ١٨٩م) الذي دونها بعد أن زاد عليها إضافات من عنده (ولكن هناك من يقول إنه لم يدونها رغم اقترانها باســمه، وقد ظــلت الأجيــال تتناقــلها حتى القرن الثامن الميلادي). ويتكون كل من التلمود الفلسطيني والتلمود البابلي من المشناه والجماراه. ووجه الاختلاف بينهما في الجماراه، أما المشناه فهي مشتركة بين التلمودين. والواقع أن لغة المشناه هي تلك اللغة العبرية التي أصبحت تحتوي على كلمات يونانية ولاتينية وعلى صيغ لغوية يظهر فيها تأثر عميق بقواعد الآرامية ومفرداتها، وتُسمَّى عبرية المشناه. ويصل حجم المشناه في الترجمة الإنجليزية إلى ٧٨٩ صفحة. ولذا، ورغم أنها تعليق على العهد القديم، فإنها أكبر منه حجماً. ويجب التمييز بين المشناه والمدراش، فالمدراش (حتى التشريعي الهالاخي) تعليق على النصوص التوراتية نفسها، أما المشناه فتهدف إلى تقديم المضمون القانوني للشريعة الشفوية بشكل مجرد ودون العودة إلى النصوص التوراتية.

يسوع المسيح في العهد الجديد!! وفيما يلي نماذج لما جاء فيها من أوصاف للمسيح المنتظر:

(١) **الكلمة، كلمة الله:** يقول المرنم بالروح في سفر المزامير: " **بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها** " (مز ٣٣ :٦). وكلمة الرب هنا " בִּדְבַר יְהוָה– dâbâr yhwh "، أي كلمه يهوه. وقد فهم منها علماء اليهود قبل الميلاد أن الله يخلق ويعمل في الكون بكلمته، وأن كلمته هو كيان ذاتي في ذاته بل هو الله ذاته، ولذا فقد ترجم العلماء اليهود الكلمة هنا، منذ أيام عزرا الكاهن والكاتب (في القرن الخامس قبل الميلاد) في الترجوم إلى " ميمرا – מימרא – Memra أو ma'amar " في الآرامية والتي تساوي في اليونانية "لوجوس – logos – λογος ". ونظراً لأن اليهود بعد عودتهم من السبي كانوا يخشون من نطق اسم الله " يهوه – יהוה " وذلك بسبب قداسة الاسم الشديدة وعظمته ورهبته بالنسبة لهم، وكذلك بسبب الخوف من تحذير الوصية الثالثة القائلة: " لا تنطق باسم يهوه إلهك باطلاً لأن يهوه لا يُبرى من نطق باسمه باطلاً " (خر ٢٠ :٧). وأيضاً بسبب الخوف من الوقوع تحت عقوبة التجديف التي هي الموت رجماً: " ومن جدف على أسم يهوه فإنه يقتل. يرجمه كل الجماعة رجماً. الغريب كالوطني عندما يجدف على الاسم يقتل " (لا ٢٤ :١٦). ولذا فقد أمتنع اليهود عن النطق به نهائياً منذ ذلك الوقت، وبالغوا في ذلك كثيراً، ودعوه " بالاسم الذي لا ينطق به ولا يصح ذكره "[١٠]. وكانوا عند

---

[10] Theo. Dic. OT Vol. 5 P. 500.

ويعقب الفيلسوف اليهودي فيلون Philo (٢٠ق.م-٤٠م) على لاويين (١٥:٢٤) " كل من سب إلهه يحمل خطيئته "، بقوله " إذا كان هناك أحد، لا أقول أنه يجدف على رب الناس والآلهة، بل يجرؤ فقط على أن ينطق باسمه في وقت غير مناسب فليتوقع الموت " (" أنت المسيح ابن الله الحي" جـ ٥ :٩٠).

وقال أيضاً " الاسم يهوه لا يجوز أن ينطق به إلا الذين تطهرت بالحكمة آذانهم وألسنتهم، وبشرط أن يسمعوه وينطقوا به في مكان طاهر " (السابق ص ٩٠). وجاء في القاموس الدولي للدين " هذا الاسم (يهوه) مقدس لدرجة أن اليهود لم ينطقوه عالياً قط ودائماً يستبدلونه بلقب آخر " (The Int. Dic. Of Religion P. 99.)، ويقول التلمود البابيلوني " أن اليهود امتنعوا أن يلفظوا الاسم، بل والكهنة أيضاً لم يعودوا ينطقون به حتى في تلاوة البركة " (أنت المسيح جـ ٥ :٩١.). ويقول التلمود الأورشليمي أنه كان مشروعاً لرئيس الكهنة أن ينطق بالاسم في احتفالات يوم الكفارة (السابق). وكان ينطق به بصوت خفيض في قدس الأقداس حتى لا يسمعه أحد خارجاً. وبلغت المبالغة في الخوف من نطق الاسم أن يقول أحد الربيين، كما ينقل د.ت. بيرسون D. T. Pierson، أن من يجرؤ على النطق

قراءة يهوه يستبدلونه في النطق بـ " أدوناي – Adonai" والذي يعنى " ربى – My Lord "، ويضعون التشكيل والحركات التي للاسم " ادوناى " على الحروف الأربعة " ى– هـ– و– هـ " للاسم الذي لا ينطق به، وينطقونه " أدوناي "، أي يقرءونه يهوه وينطقونه أدوناي!!

وعندما وجدوا أن الوحي الإلهي يصف الله في الظهورات الإلهية التي ظهر من خلالها للآباء والأنبياء؛ مثل ظهوره وحديثه مع آدم وإبراهيم واسحق ويعقوب وموسى النبي، بالملاك؛ ملاك الرب (يهوه) وملاك حضرته (اش٦٣ :٩)، وملاك العهد (ملا٣ :١)، وكما قال يعقوب عندما بارك يوسف: " **الله الذي سار أمامه أبواي إبراهيم واسحق. الله الذي رعاني منذ وجودي إلى هذا اليوم. الملاك الذي خلصني من كل شر يبارك الغلامين** " (تك٤٨ :١٥و١٦)، وكما حدث عند حديث الله مع موسى في العليقة: " **وظهر له ملاك**

بهذا الاسم (يهوه) سيفقد مكانه في العالم الآتي (All D. Names P. 18 .)، أي يحرم من السعادة الأبدية. ومن ثم فقد دعوه بـ " الاسم – Ha Shem" و " الاسم العظيم المهوب " و " الاسم الخاص " و "الاسم المنفصل" و "الاسم الذي لا ينطق به" و " الاسم الذي لا يوصف " و " الاسم المحفوظ، و " الاسم المقدس " و " الاسم المتميز " و " الاسم الذي من أربعة أحرف (ى . ه. و . هـ Y H W H) " (Ibid 17.). وغالباً ما يسمى بالكلمة اليونانية " تتراجراماتون – Tetragrammaton – τετραγράμματον " أي الاسم ذو الحروف الأربعة (YHWH, JHVH) (The Levicon Web. Dic. Vol. 2. P. 1017).

وكانوا عند قراءة يهوه يستبدلونه بـ " أدوناي – Adonai" والذي يعنى " ربى – My Lord "، ويضعون التشكيل والحركات التي للاسم "ادوناى" على الحروف الأربعة "ى.هـ.و.هـ" للاسم الذي لا ينطق به، وينطقون " أدوناي ". وهكذا تركوا الحروف الساكنة الأربعة ليهوه، في النص، ووضعوا معهم الحروف المتحركة أدوناي (a – o – a). ومن هذا جاء الاسم الهجين " جيهوفاه – Jehovah " المستخدم في الانجليزية والفرنسية والألمانية، وهو الشائع الآن. كانت اللغة العبرية تتكون من ٢٢ حرفاً ساكناً وليس بها حركات أو حروف متحركة. وكان القارئ يدرك النطق الصحيح ويضع الحروف المتحركة من الذاكرة تقليدياً، ومع عدم نطق اسم يهوه فقد ضاع النطق الصحيح له. وبدأت الحركات والحروف المتحركة تدخل اللغة العبرية، حتى تم ذلك على أيدى المأسوريين، أى حملة التقليد (ماسورا) فيما بين ٥٠٠ إلى ٩٥٠م (كتاب التوراه كيف كتب وكيف وصلت إلينا) للمؤلف ص ٢٩ و ٧٣.

وقد فقد النطق الصحيح للاسم من التقليد اليهودي أثناء العصور الوسطى (Theo. Dic. OT Vol. 5 P. 500). وصار ينطق بأشكال مختلفة أهمها: "ياهفيه أو يهفيه – Yahveh, Yeheveh " أو "ياهفي – Yahve" أو "جيهوفا – Jehova " (The Pulpit Com. Vol. 1 Ex. 57. See also Clarke's Com. Vol. 1 P. 475.).

يقول المؤرخ والكاهن اليهودي يوسيفوس (٣٦ – ١٠٠م) أنه غير مشروع له أن يقول شئ عن هذا الاسم المقدس ونطقه (Ant. B. 2:4).

الرب بلهيب نار من وسط عليقة ٠٠٠ فلما رأى الرب انه مال لينظر **ناداه الله من وسط العليقة ٠٠٠ ثم قال أنا اله أبيك اله إبراهيم واله اسحق واله يعقوب. فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله** " (خر٣ :٢-٦). ولذا فقد وضعوا في كل هذه الظهورات كلمة " ميمرا – מימרא – Memra أو ma'amar " كبديل لله، وعلى سبيل المثال فقد ترجموا قوله: " وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار. فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة". وقد ورد تعبير " وسمعا صوت الرب الإله" في العبرية:" **وسمعا صوت كلمة الرب** ". ويظهر تعبير " ميمرا – מימרא – Memra أو ma'amar " كتعبير عن الظهور الإلهي وعمل الله في الخليقة ٥٩٦ مرة في الترجومات، ويستخدم ترجوم أونكيلوس هذا التعبير ١٧٩ مرة، وترجوم يروشاليمي ٩٩ مرة، وترجوم يوناثان ٣٢١ مرة. وعلى سبيل المثال فقد ترجم قوله: " فخلق الله الإنسان على صورته.على صورة الله خلقه " (تك١ :٢٧)، " **فخلق كلمة الرب** (ميمرا – מימרא – Memra) الإنسان ". وقوله: " فدعت (أي هاجر) اسم الرب الذي تكلم معها أنت إيل رئي " (تك١٦ :١٣)، إلى " **فدعت كلمة الرب** (ميمرا – מימרא – Memra) ". وقوله: " فقال إبراهيم الله يرى له الخروف للمحرقة يا ابني " (تك٢٢ :٨)، إلى " **فقال إبراهيم كلمة الرب** (ميمرا – מימרא – Memra) **يرى له** الخروف للمحرقة يا ابني ". وقوله: " ونذر يعقوب نذرا قائلا أن كان الله معي وحفظني في هذا الطريق الذي أنا سائر فيه وأعطاني خبزا لآكل وثيابا لألبس ورجعت بسلام إلى بيت أبي يكون الرب لي ألها " (تك٢٨ :٢٠و٢١)، إلى " أن كان الله (ميمرا – מימרא – Memra) معي ٠٠٠ **يكون كلمة الرب** (ميمرا – מימרא – Memra) **لي إلها** " ٠٠ الخ

أي أنهم ميزوا كلمة الرب أو كلمة الله في الذات الإلهية ونسبوا له الظهورات الإلهية وكل أعمال الله وعلى رأسها الخلق. وبالرغم من ذلك كان خاص بالذات الإلهية والتعدد في الذات الإلهية للإله الواحد، إلا أنه كان الطريق المؤدي لمعرفة لاهوت المسيح وكونه كلمه الله الذاتي: " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله، هذا كان في البدء عند الله كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان، فيه كانت الحياة " (يو١ :١-٤).

(٢) **ابن الإنسان المعبود والرب الجالس عن يمين الآب:** ومن أهم الألقاب التـي وردت في هذه الكتب عن هذا الآتي؛ المسيح المنتظر والنسل الموعود، هو لقب ابن الإنسان الذي أعلن في سفر دانيال النبي، والذي تأثر به الأدب اليهودي في فترة ما بين العهدين بـشدة وصار ملهما لكتاب هذه الفترة وتأثروا به كثيرا في كتاباتهم الأبوكريفية وغيرها، فقد تنبـأ دانيال النبي في رؤياه التي رآها عن شبه ابن الإنسان المعبود الذي تتعبد له كل الـشعوب والأمم والألسنة فقال: " كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابـن إنـسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه. **فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبّـد لـه كـل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان ابدي ما لن يزول وملكوته مـا لا ينقـرض** " (دا٧ :١٣و١٤). وكذلك نبوة داود النبي عن المسيح الرب الجالس عن يمـين الله الآب: " قال الرب لربي أجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك " (مز ١١٠ :١). وكان لهاتين النبوتين تأثيرا كبيرا على كتاب فترة ما بين العهدين كما كانتا مصدرا لإلهامهم ولذا نجد صداهما في الكثير من هذه الكتابات، وعلى سبيل المثال فقد ورد لقب ابن الإنسان في هذه الكتابات مرات كثيرة، وكذلك وصف المسيح بابن الله الذي يمثل الله والذي مـن ذات الله وله نفس صفات وألقاب الله، وكونه الجالس على عرش المجد، عن يمـين الله، وابـن العلي، الكائن في ذات الله قبل الخليقة، والديان، والذي يسجد له جميـع سـكان الأرض، والذي يأمر ويمارس السلطان على الأرض وبفمه تُعلَن كلُّ أسرار الحكمة، وسيحكم على كثير من الأمم وسينتشر ملكوته كل يوم وسيرتفع في العلي، وسـيكون ملكوتـه ملكـوت أبدي.

وقد ورد لقب ابن الإنسان في ثلاثة مراجع أخرى خارج الكتاب المقدس، فـي التقليد اليهودي المعاصر للمسيح، وهي سفر أخنوخ الأول الأبـوكريفي وسـفر عـزرا الرابـع الأبوكريفي وكتابات فيلو الفيلسوف اليهودي الإسكندري المعاصر للمسيح. ويبدو أنها كلها كانت متأثرة بما جاء في نبوّة مزمور ١١٠ وما جاء في سفر دانيال النبي. وعلى الـرغم من أن عبارة " **ابن الإنسان** "لم ترد في التلمود اليهودي والذي كتب بعد المسيح بمئـات السنين إلا أن كثيرين من الربيين اليهود فسروا نبوة دانيال النبي عن ابن الإنسان على أنها خاصة بالمسيح الآتي والمنتظر:

(أ) **سفر أخنوخ الأول:** استخدم هذا السفر المكتوب في القرنين الأول قبل الميلاد والأول بعد الميلاد، في جزئه الثاني المعروف بالخطب الأخروية أو أمثال أخنوخ (في الإصحاحات من ٣٧ إلى ٧١)، عبارة ولقب " **ابن الإنسان** " مرات عديدة عن كائن أسمى من الملائكة والبشر دعاه أيضا بـ " **المختار - Elect** "، وقد وصفه بصفات تتطابق كثيرا مع صفات " **مثل ابن الإنسان** " في سفر دانيال النبي:

١ - فقال في الإصحاح ٣٩ "رأت عيناي **مختار الحق والإخلاص، العدالة ستسود في زمنه، والأبرار والمختارون، الذين لا يحصى عددهم (سيمتثلون) أمامه ... والأبرار والمختارون كانوا كلهم أمامه بمثل جمال نور النار ... بحضوره لن تهلك العدالة أبداً، ولن يفنى الحق بوجوده** "(٦و٧).

٢ - **هذا المختار سيجلس على عرش المجد: " سيجلس مختاري على عرش المجد وسيصنف أعمالهم** " (٣:٤٥).

ويقول أيضاً: " نصفهم ينظر إلى النصف الآخر فيُرتج عليهم، ويخفضون الرؤوس من العذاب **حين يرون ابن الإنسان هذا يجلس على عرش مجده. فمنذ البدء ظلّ ابن الإنسان مخفياً. احتفظ به العليّ داخل قدرته** ... ربّ الأرواح يقيم فيهم ومع ابن الإنسان يأكلون وينامون ويقومون، على الدوام " (٦٢ :٥- ٧و ١٤).

٣ - **كما يصفه أيضا بالذي ينتمي إليه الحق:** " هناك رأيت ذاك القابض على رأس الأيام. رأسه كالصوف الأبيض، ومعه آخر، له وجه ذا شكل بشريّ، والنعمة تفيض منه مثل أحد الملائكة القديسين. سألت عن ابن الإنسان هذا، أحد الملائكة القديسين الذي كان يرافقني ويريني جميع الأسرار: " من هو هذا؟ ومن أين يأتي؟ ولماذا يرافق رأس الأيام؟ "، فأجابني: " هو ابن الإنسان الذي له البرّ. البرّ يقيم معه. وهو من يكشف كلّ كنز الأسرار. فهو من اختاره ربّ الأرواح ونال نصيبه نصراً أمام ربّ الأرواح، بحسب الحقّ، إلى الأبد. وابن الإنسان هذا الذي رأيته يقيم الملوك والمقتدرين عن مضاجعهم، والأقوياء عن مقاعدهم. يحل رباط الأقوياء ويحطّم أسنان الخطاة. يطرد الملوك عن عروشهم ومن مملكتهم، لأنهم لم يعظّموه ولم يمجدوه ولم يقرّوا من أين جاء ملْكهم يحطّ وجه الأقوياء، يملأهم خزياً، فتكون الظلمة مسكنهم، والدود مضجعهم، ولا أمل لهم بقيام،

لأنهم لم يعظّموا اسم ربّ الأرواح. وجود ابن الإنسان منذ الأزل " (٤٦:١-٦).

٤ – وجوده قبل الخليقة: فيقول: " ورأيتُ في هذا الموضع عين البرّ التي لا تجف، تحيط بها عيون عديدة من الحكمة حيث يشرب العطاش فيمتلئون حكمة ويكون مسكنهم مع الأبرار والقديسين والمختارين. في هذه الساعة دعي **ابن الإنسان هذا إلى ربّ الأرواح ونُودي باسمه أمام رأس الأيام. قبل أن تُخلق الشمسُ والعلامات قبل أن تُصنع كواكب السماء، أُعلن اسمه أمام ربّ الأرض.** يكون عصا للأبرار، يستندون إليها ولا يعثرون. يكون نور الأمم، يكون رجاء المتألمين في قلوبهم. أمامه ينحني ويسجد كل سكّان اليابسة. يمجّدون، يباركون، ينشدون ربّ الأرواح. **لهذا صار المختارَ، وذاك الذي كان خفياً لديه قبل خلق العالم وحتى مجيء الدهر ولكن حكمة ربّ الأرواح كشفته للقديسين والأبرار.** فقد حفظ نصيبَ الأبرار، لأنهم أبغضوا واحتقروا عالم العنف هذا وأبغضوا كلَّ عمله وكلَّ طرقه باسم ربّ الأرواح. باسمه يخلَّصون، وبمشيئته صار هو حياتهم " (٤٨ :١-٧).

وأيضاً: " باطلاً يُخفض ملوكُ الأرض وجهَهم في ذلك الوقت، والمقتدرون أسيادُ اليابسة، بسبب عمل أيديهم. ففي اليوم الذي يحلّ بهم الضيق والوجع لن يخلّصوا أنفسهم. ولكن أسلّمهم إلى أيدي مختاريّ. كالعشب في النار يحترقون أمام القديسين، كالرصاص في النار يبتلعون أمام الأبرار ولا يتركون أثراً. في يوم عذابه يكون الهدوء على الأرض. يسقطون أمام الأبرار (أو: أمامه) ولا يقومون. لا يمدّ إليهم أحدُ يداً ليقيمهم لأنهم أنكروا ربّ الأرواح ومسيحه. ليكن اسم ربّ الأرواح مباركاً " (٨ – ١٠).

٥ – ثم يصفه في بقية الإصحاحات كنور الأمم الموجود قبل الخليقة والذي سيسجد له جميع سكان الأرض: " و(لفظ) اسمه بحضور مبدأ الأيام. قبل أن تُخلق الشمس والإشارات، قبل أن تصنع نجوم السماء، كان اسمه قد أعلن بحضور رب الأرواح. سيكون عصا للأبرار، وسيتكئون عليه بلا خوف من التعثر. **سيكون نوراً للأمم،** سيكون أملاً للذين يتألمون في قلبهم. **أمامه سينحني ويسجد جميع سكان الأرض** " (٤٨:٢-٥).

ثم يؤكد بعد ذلك أنه أُعطي ابن الإنسان هذا كل الدينونة (٦٩:٢٧-٢٩)، وأنه سيجلس

على عرش الله (٥١: ١–٣؛ ٦١: ٦–٨).[١١]

٧ – ثم يصفه كالديان: " في ذلك الوقت تُعيد الأرض ما أُودع فيها ويردّ مثوى الأموات الهلاك، والهلاك يعيد ما عليه من واجب يتميّز وسط (الموتى) الأبرار والقديسين لأن يوم الخلاص قد جاء لهم **في ذلك الوقت يجلس المختار على عرشي، بفمه تُعلَن كلُّ أسرار الحكمة لأن ربّ الأرواح أعطاه** (إياها) ومجّده جبال من المعادن **لمجيء المختار** " (٥١ :١–٣).

٧ – **سلطان المسيح على الأرض:** " بعد هذا الوقت، وفي الموضع الذي فيه رأيت كل الرؤى السرية، فقد كنت اختُطفت في إعصار وحُملت إلى الغرب، رأيت بعينيَّ **جميع** أسرار السماء المقبلة: جبل من حديد، جبل من نحاس، جبل من فضّة، جبل من ذهب، جبل من قصدير، جبل من رصاص. فسألت الملاك الذي كان يرافقني: " ما هذه الرؤية السرية التي رأيتها؟ "، فأجابني: " **كل ما رأيتَه يخدم سلطان مسيحه، فيأمر ويمارس السلطان على الأرض** " (٥٢: ١–٣).

٨ – **مديح ابن الإنسان:** " أحسّوا بفرح عظيم، باركوا، مجّدوا، عظّموا، **لأن اسم ابن الإنسان هذا كُشف لهم. جلس على عرش مجده ومجمل الدينونة أعطيت لابن الإنسان هذا.** يزيل الخطاة من على وجه الأرض ويسلّمهم إلى الفساد مع الذين أضلّوا العالم. سيُقيَّدون ويُسجَنون في حبس الفساد وكل عملهم يزول من على وجه الأرض عند ذاك لن يكون شيء فاسداً **لأن ابن الإنسان هذا قد ظهر وجلس على عرش مجده.** زال كل شرّ من على وجه الأرض ومضى. يتحدّثون إلى ابن الإنسان هذا فيقوم أمام ربّ الأرواح " (٦٩ :٢٦–٢٩).

٩ – **ارتفاع ابن الإنسان:** " ثم حصل أن اسم **ابن الإنسان هذا رُفع حياً إلى ربّ الأرواح، من بين سكّان اليابسة. رُفع على مركبة الريح وأخذ اسمه من بينهم** " (٧٠ :١و٢).

(٢) **وجاء في مزامير سليمان:** " أنظر، يا ربّ، **وأقم لهم ملكهم، ابنَ داود،** يوم تعرف، يا الله، ليملكَ على إسرائيل عبدك. لا يضعف طوال حياته، أنه استند إلى إلهه. **فالله منحه**

---

[١١] أنظر "مخطوطات قمران – البحر الميت" جـ ٢ : ٤٥–٥٦ . مع H.F.D.Sparks The Apocryphal O T p. 221-257.

القوّة، بالروح القدس، والحكمةَ بمشورة الفهم، القدرةَ والبرّ ... ذاك هو بهاء ملك إسرائيل الذي هيّأه الله، وأقامه على بيت إسرائيل وأدّبه " (٢١: ١٧و٣٧و٤٢).

(٣) **وجاء في باروخ الثاني:** " عندئذ حين يتمّ ما يجب أن يحصل في هذه الأجزاء، **يبدأ المسيح فيكشف عن نفسه**. ويكشف بالموت عن نفسه في موضعه ... والأرض أيضا تعطي ثمارها، كل واحد بعشرة آلاف. وعلى جفنة واحدة يكون عشرة آلاف غصن، ويعطي كل غصن ألف عنقود عنب، وكل عنقود يعطي ألف حبّة. والحبّة تعطي من النبيذ. والذين جاعوا سيكونون في الفرح، بل يرون كل يوم معجزات لأن رياحًا ستخرج من عندي، فتحمل كلّ صباح رائحة الثمار العطرة، وفي نهاية النهار، تقطر الغيوم ندى الشفاء " (٢٩ :٣-٧).

ويقول أيضاً: "وبعد هذا، **وحين يتمّ زمنُ مجيء المسيح فيعود لمجده، يقوم جميع الذين رقدوا في رجائه** " (٣٠:١). "الرئيس العظيم الذي يظلّ في ذلك الوقت على قيد الحياة، ساعة يدمَّر جمهور جماعاته، يُقيَّد ويؤخذ إلى جبل صهيون. فيتهمه مسيحي بكل كفره، ويجمع أمامه كل أعمال جماعاته " (٤٠:١). وأيضاً: " بعد أن تأتي الآيات التي سبق وقلتها لك، تضلّ الأمم **ويأتي زمن مسيحي. فيدعو إليه كل الأمم، فيحيي بعضًا ويقتل بعضًا، وهذا ما يحصل للأمم التي ستحيا به** " (٧٢:٢).

(٤) **وجاء في كتاب عهد لاوي:** " وبعد أن يتمّ عقابهم من الربّ، يزول الكهنوت. **فيقيم الربّ كاهناً جديداً تُكشف له كلُ أقوال الرب، فيمارس دينونة الحقّ على الأرض خلال العديد من الأيام. يطلع كوكبه في السماء ككوكب ملك، ويُشعّ بنور المعرفة كما الشمس في وضح النهار، فيعظَّم في العالم كله. يُشع كما الشمس على الأرض فيزيل كل ظلمة من تحت السماء، ويملك السلام على الأرض كلها. في أيامه تهلّل السماء، والأرض تفرح والغمام يبتهج. وتنتشر معرفة الربّ على الأرض كمياه البحار، ويبتهج من أجله ملائكة مجد وجه الرب. تنفتح السماء، ومن هيكل المجد يأتي عليه التقديس، وصوت أبويّ مثل صوت إبراهيم لإسحاق. فمجد العليّ يُعلن عليه، ويحل عليه في الماء روح الفهم والتقديس** " (١٨ :١-٧).

(٥) **وجاء في كتاب عهد يهوذا:** وصف المسيح ككوكب يعقوب: " **بعد هذا يطلع لكم**

كوكب من يعقوب، في السلام. يطلع رجل من ذرّيتي كشمس البرّ. يسلك مع البشر في الوداعة والبرّ، ولا تُوجد فيه خطيئة. تنفتح السماوات له لتُفيض الروح، بركة الآب القدوس، وهو يفيض روح النعمة عليكم تصيرون أبناءه في الحقيقة، وتسلكون في أوامره الأولى والأخيرة. هو نبت العلي، وهو الينبوع المحيي الجميع. فيشعّ صولجان ملكي، ومن جذركم ينبت جذع منه يخرج صولجان البرّ للأمم ليدين جميع الداعين للرب ويخلّصهم " (٢٤ :١-٥).

(٦) وجاء في مخطوطات قمران الكثير من النماذج نختار منها ما يلي:

(أ) ما جاء في 4QAramaic Apocalypse (4Q246), col. II: " **وسيدعى ابن الله، وسيدعونه ابن العلي ... وسيكون ملكوته ملكوت أبدي ... ويعم الأرض السلام والحق ويتوقف السيف في الأرض وستبايعه كل المدن. وهو إله عظيم بين الآلهة ... وسيكون ملكوته ملكوتا أبدياً** ".

(ب) وجاء في :[on Gen 49.10] :(4Q252 frag 1, col5: " لن تزول السيادة من سبط يهوذا، وبينما يكون لإسرائيل السيادة فلن يعدم أحد من الجلوس على عرش داود ... **حتى يأتي مسيح العدالة، فرع داود** ".

(٧) **أما فيلو اليهودي** فيقول في كتابه حياة موسى (*The Life of Moses* I:289-290): " **سيأتي إنسان، وسيحكم على كثير من الأمم وسينتشر ملكوته كل يوم وسيرتفع في العلى** ".

ويقول في (*On Rewards and Punishments* 95): " **سيأتي إنسان يقول أقوال الله** ". وقد وصف ابن الإنسان بنفس الصفات المذكورة في سفر دانيال النبي ويقترب كثيرا مما جاء عن ابن الإنسان على لسان الرب يسوع المسيح، ولكنه لا يعترف أنه يسوع الناصري[12].

(٨) **وجاء في سفر عزرا الرابع**: والذي كتب قبل الميلاد، ويتكلم عن ابن الإنسان المهيب الرهيب الخارج من البحر، والذي يصفه بقوله " **ونظرت [وإذا بهذه الريح تُصعد من**

[12] Theological Dictionary of the N T . vol. 8 p.410-411.

قلب البحر كائناً كان مثل إنسان ونظرت وإذا] **بهذا الإنسان يطير مـع سـحب السـماء وحيث كان يدير وجهه لينظر كان كل ما يقع عليه نظره يرتجف ". ثم يـصفه بالجبـار المهيب الذي يبيد الأشرار بنفخة فمه ويضم إليه الأبرار (١٣:١-١٣)**[١٣].

وهناك الكثير مما جاء في الترجومات وبقية كتب اليهود مما سنفرد له بحث خاص فيما بعد.

(٢) والنبوّات الرمزية وخاصة التي ركزت على عمله الفدائي من خـلال الـذبائح التـي كانت تقدم كفارة عن الخطايا والمذبح الذي كانت تقدم عليه والكهنة الذين كانوا يقـدمونها، لكونه سيكون هو نفسه الكاهن الأعظم والذبيح الأعظم الذي سيقدم نفسه كذبيحة أثم وكفارة لكل خطايا العالم على المذبح الذي حمله والذي هو خشبة الصليب. وهذه ما شرحه الوحي الإلهي تفصيليا في الرسالة إلى العبرانيين، وكما سنوضح لاحقاً.

٦ – فكرة اليهود وما توقعوه في المسيح المنتظر:

كان اليهود يؤمنون بالمسيح المنتظر ويتوقعون مجيئه في تلك الأيام، الأولى من القـرن الأول الميلادي، ولكنهم كانوا يتوقعون مسيحا ملكا يملك على العالم لمدة ألف سنة يكـون كل شيء فيها ألفي!! فقد فهموا معظم النبوات الخاصة بتجسد المسيح فهما حرفيا! وتوقعوا أنه سيأتي ليحكم الأرض من خلالهم ويجعل أورشليم عاصمة للعالم" أمامه تجثـو أهـل البرية وأعداؤه يلحسون التراب " (مز٧٢: ٩)، " ويكـون الملـوك حاضـنيك وسـيداتهم مرضعاتك بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك ويلحسون غبار رجليك فتعلمين أنى أنا الرب الذي لا يخزي منتظروه " (إش٤٩: ٢٣).

وكان الدافع الأول لهذا الفكر الغريب هو حالة العبودية التي عاش تحتها هـذا الـشعب اليهودي مشتتا وطريدا على وجه الأرض ابتدأ من العبودية في مصر، ثم السبي الآشوري والبابلي والفارسي، ثم تحت وقوعهم تحت الحكم اليوناني والـسوري والرومـاني. وقـد تطور هذا الفكر بدرجة كبيرة في فترة ما بين العهدين؛ ومن ثم امتلأت الكتب الأبوكريفية والمنحولة من أمثال رؤيا عزدراس وسفر اخنوخ وكتـاب اليـوبيلات ورؤيـا بـاروخ

---

١٣ السابق جـ ٣ : ٣٤٧ . مع The New English Bible. 2 Esdras ch. 13.

وغيرها، وذلك إلى جانب أقوال الربيين التي وردت في أجزاء كثيرة من التلمود، بالأفكار التي تتحدث عن ظهور الملك المسيا الذي سيملك على العالم مدة ألف سنة. ومن ثم أخذوا يفسرون نبوات العهد القديم عن مجيء المسيح، مسيحهم المنتظر، تفسيرا ماديا خياليا لا يتناسب مع فكر المسيح الذي قال " **مملكتي ليست من هذا العالم** "، وإنما بما يتناسب مع فكرهم المادي، فقد أدى فشلهم الديني وفهمهم القاصر لحقيقة ملكوت الله إلى طلب ملكوت مادي أرضى، دنيوي.

ويتحدث كتاب رؤيا اسدراس (عزدراس٧:٢٦ - ٢٨) عن الملكوت، الذي يرى أنه سيمتد ٤٠٠ سنة في العالم كالآتي: "سيأتي الوقت عندما تُرى العلامات التي أنبأت بها، وستظهر المدينة المخفية الآن (أورشليم السمائية)، والمختومة ستكون مرئية، وسيرى كل الذين خلصوا من الشرور (أي الذين تم جمعهم من الشتات) أعمالي العجيبة التي سبق أن أنبأت بها، **وسيظهر ابني المسيا مع رفقائه، ويجلب ٤٠٠ سنة من السلام لكل الأحياء** ... ".

ويقول كتاب رؤيا باروخ المترجم عن السريانية والذي يرجع لما بين سنة ١٠٠إلى سنة ٥٠ ق. م " بعد العلامات التي ظهرت والتي أخبرتك بها عندما تثور الأمم وتتآمر الشعوب **ويأتي زمن المسيا**، يدعو كل قبائل الأرض ويعفو عن بعضهم ويقدم البعض للذبح. **فكل أمة لم تعرف إسرائيل ولم تطأ قدامها نسل يعقوب يعفي عنها، ولابد، لكي تكون هناك فرصة للبعض من كل أمة أن يدينوا لإسرائيل. أما أولئك الذين سادوا علي إسرائيل وعرفوه، سيدينون جميعهم للسيف.** ويحدث انه، إذ يُخضع (المسيا) كل ما في العالم، ويجلس علي عرش ملكه في سلام إلى الأبد، يحدث أن الفرح يبدو والراحة تظهر. وينزل الشفاء كالندى، وتختفي الأمراض، ولا يكون هناك قلق ولا تعب ولا مراثي من إنسان، وتنتشر السعادة في كل الأرض. ولن يموت إنسان قبل وقته ... وتأتى وحوش البرية من الأحراش وتخدم الناس. ويلعب الرضيع علي سرب الصل ويمد الفطيم يده علي جحر الأفعوان فتخرج الأفاعي من جحورها وتقدم له كل ولاء وخضوع تام. وتزول أتعاب الحبل عن النساء وتنقطع آلام الولادة عندهن وتتبارك ثمرة البطن. ويكون في تلك الأيام، أن الحاصدين لا يعيون وان البنائين لا يكلون ولا يشقون. إذ أن الأعمال، من

ذاتها، تتم بسرعة ونجاح. والقائمون بها يعملون في قسط وافر من الهدوء والارتياح. ويتمتع الناس بأعمار مديدة، وحياة سديدة، خالية من كل مرض وشقاء ومن كل تعب وعناء ومن شر الحروب والأوبئة.

وما أبهى تلك الوليمة الفاخرة التي يتصورونها عندما يكمل كل شيء في تلك الفصول، حيث **يبدأ إستعلان المسيا**. ويخرج بهيموث من مكانه ويصعد لوياثان من البحر. هذان الوحشان الهائلان[١٤] اللذان خلقا في اليوم الخامس وأبقيا إلى تلك الساعة. ليكونا طعاما لكل من بقي في ذلك الزمان. والأرض أيضا تخرج ثمرها آلافا مضاعفة وسيكون على كل كرمة ألف غصن. وفي كل غصن ألف عنقود. وفي كل عنقود ألف عنبة. وكل عنبة تنتج ألف كر من الخمر فيفرح الجياع بل يرون عجائب كل يوم. فإن الرياح ستخرج من قبل الله في كل صباح محملة بالأثمار ذات الروائح العطرية الذكية. وفي آخر النهار تمتلئ السحب بقطرات الندي البلورية الصحية. وفي ذات الوقت يحدث أن خزائن المن تنزل من السماء فيأكل منها في تلك السنين أولئك الذين انتهي إليهم ملء الزمان. وإذ تصير هذه كلها ويكمل زمن **مجيء المسيا**، يحدث انه يعود في مجد "

كما جاء في كتاب اخنوخ الأول الذي كتب فيما بين سنة ١٥٠ وسنة ١٠٠ ق. م؛ " **ويزرعون بفرح إلى الأبد وحينئذ ينجو الأبرار ويعيشون حتى يلدوا آلافا من الأولاد ويكملون كل أيام شبابهم وسبوتهم في سلام. حينئذ تفلح الأرض بالبر. وتغرس كلها بالأشجار وتمتلئ بالبركة. وتغرس بها كل شجرة شهية. ويغرسون فيها كروما. و الكرمة التي يغرسونها فيها تنتج عصيرا فائضا. وكل مكيال من البذور التي تزرع فيها يحمل ألفا. وكل مكيال من الزيتون ينتج عشر معاصر من الزيت. وتطهر الأرض من كل خطأ ومن كل أثم ومن كل دنس ومن كل ما جاء ليغير طهارة الأرض، أزلهم من الأرض. وكل أبناء البشر سيكونون أبرار، وكل الأمم تخدمني وتباركني، والكل يعبدني..** "

---

١٤ بهيموث (= وحيد القرن) ولوياثان حيوانات اقرب للأسطورية تمثل الشر في الكتاب المقدس حيث جاء في سفر أيوب: " هوذا بهيموث الذي صنعته معك. يأكل العشب مثل البقر ٠٠٠ أتصطاد لوياثان بشص أو تضغط لسانه بحبل " (أي٤٠ :١٥ :٤١؛ ١:)، وسفر اشعياء " في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لوياثان الحية الهاربة.لوياثان الحية المتحوّية ويقتل التنين الذي في البحر " (اش٢٧ ١:).

الفصل الثاني

المسيح وتلاميذه

وتطبيق نبوات العهد القديم

أكد الرب يسوع المسيح لليهود ولتلاميذه ورسله أنه هو المسيا (المسيح) المنتظر الذي تنبأ عنه جميع أنبياء العهد القديم، والنسل الآتي وابن داود الجالس عن يمين الآب، والإله القدير الذي سيأخذ صورة العبد المتألم، ويجلس على كرسي داود أبيه إلى الأبد، وأنه هو ابن الإنسان الآتي على السحاب لكي تتعبد له جميع الشعوب والأمم والألسنة، وأكد أن هذه النبوات مكتوبة عنه " **مكتوب عني** في ناموس موسى والأنبياء والمزامير " (لو٢٤ :٤٤)، " في درج الكتاب **مكتوب عني** لأفعل مشيئتك يا الله " (عب١٠ :٧)، " **ولا يمكن أن ينقض المكتوب** " (يو١٠ :٣٥)، ومن ثم كان دائما يذكرهم بالمكتوب: " **أما قرأتم هذا المكتوب** " (مر١٢ :١)، " **اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم** " (لو٤ :٢١)، " ينبغي أن يتم فيّ أيضا هذا المكتوب وأحصي مع أثمة **لأن ما هو من جهتي له انقضاء** " (لو٢٢ :٣٧).

نعم الرب يسوع المسيح نفسه أكد على حقيقة أن جميع النبوات التي وردت في العهد القديم (التوراة) عن النسل الآتي والمسيح المنتظر بكل أوصافه كنسل إبراهيم وإسحق ويعقوب ويهوذا وداود الذي تتبارك به جميع الأمم والشعوب والألسنة أو كمشتهى الأجيال " لأنه هكذا قال رب الجنود. هي مرة بعد قليل فأزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة. وأزلزل كل الأمم ويأتي مشتهى كل الأمم فأملأ هذا البيت مجدا قال رب الجنود (حج٢ :٦و٧)، أو كالنبي الذي سيكون مثل موسى أو المسيح الذي سيأتي من نسل داود والذي سيولد من عذراء في بيت لحم أو الذي سيأتي بالبر الأبدي ويكون ختام النبوة والذي يأتي بإعلان الله النهائي للبشرية .. الخ قد تمت جميعها في الرب يسوع المسيح. قد أكد هو نفسه ذلك واستشهد به لليهود وشرحه لتلاميذه وأكدوه هم من بعده وفسروه

لليهود ولكل البشرية في العالم أجمع. وكان يستخدم تعبيرات " المكتوب " و " ليتم الكتاب " و " كما هو مكتوب " للإشارة إلى ما كتب عنه في النبوات:

كما كان يؤكد دائما لليهود ولتلاميذه أن كل ما يختص به، سواء من جهة شخصه وأقواله وأعماله وما يحدث منه ومعه وله، هو ما سبق أن تنبأ به عنه جميع أنبياء العهد القديم، وقد قال لليهود: " **فتشوا الكتب** لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية. وهي التي تشهد لي ... لا تظنوا أني أشكوكم إلى الآب. يوجد الذي يشكوكم وهو موسى الذي عليه رجاؤكم. لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني **لأنه هو كتب عني** " (يو٥:٣٩-٤٧). وأيضا: " من آمن بي كما **قال الكتاب** تجري من بطنه انهار ماء حيّ " (يو٧:٣٧). ولما جاءوا للقبض عليه قال لهم " كل يوم كنت معكم في الهيكل أعلم ولم تمسكوني. ولكن **لكي تكمل الكتب** " (مر١٤:٤٩). وعن كونه أكثر من مجرد إنسان قال لهم: " ماذا تظنون في المسيح. ابن من هو. قالوا له ابن داود. قال لهم **فكيف يدعوه داود بالروح ربا** قائلا: قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك. فان كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه " (مت٢٢:٤٢-٤٤) ".

كما أكد بكل وضوح أن اشعياء تنبأ وكتب بالروح القدس عن حلول الروح القدس عليه وعن جوهر ومحتوى وخلاصة كرازته وكيف أنه أتم ذلك في وسط اليهود أنفسهم وأنهم شاهدوا بعيونهم وسمعوا بأذانهم تعليمه وشخصه وشهدوا لأعماله وتعليمه وكيف تحققت فيه نبوّات الأنبياء ويقول الكتاب: " وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى. ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ. **فدفع إليه سفر اشعياء النبي. ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوبا فيه** روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة. ثم طوى السفر وسلمه إلى الخادم وجلس. وجميع الذين في المجمع كانت عيونهم شاخصة إليه. **فابتدأ يقول لهم انه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم** " (لو٤:١٦-٢١).

وكانوا هم، اليهود، بدورهم يعرفون الكثير من هذه النبوات وقد أشاروا بها إلى ميلاد المسيح في بيت لحم وكونه من بيت داود " **ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية** في أيام

هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود. فأننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له. فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه. فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح ؟ **فقالوا له في بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبي. وأنت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا.لان منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل** " (مت٢:١-٦). وعندما رأوا أعماله وأنه جاء من الجليل يقول الكتاب: " فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي. **آخرون قالوا هذا هو المسيح.** وآخرون قالوا ألعل المسيح من الجليل يأتي. **ألم يقل الكتاب انه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها يأتي المسيح** " (يو٧ :٤٠-٤٢)، وكان سؤال الذين آمنوا به يؤكد أن نبوات الأنبياء قد تحققت في شخصه وأعماله: " **فآمن به كثيرون من الجمع وقالوا ألعل المسيح متى جاء يعمل آيات أكثر من هذه التي عملها هذا** " (يو٧ :٣١). وكانوا يؤمنون أن المسيح يبقى إلى الأبد فعندما قال: " وأنا أن ارتفعت عن الأرض اجذب إليّ الجميع. قال هذا مشيرا إلى أية ميتة كان مزمعا أن يموت. **فأجابه الجمع نحن سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد**. فكيف تقول أنت انه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان " (يو١٢ :٣٢-٣٤).

وكشف هو لتلاميذه أن كل ما سيحدث له في أورشليم مكتوب سابقا في كتب الأنبياء:" وقال لهم هكذا هو **مكتوب** وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث " (لو٢٤:٤٦).

وأكد لتلاميذه في مناجاته للآب حفظهم من الهلاك:" حين كنت معهم في العالم كنت أحفظهم في اسمك الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم احد إلا ابن الهلاك **ليتم الكتاب** " (يو١٧ :١٢)، وتأكيده لبطرس عن حتمية صلبه وموته وقيامته عندما حاول بطرس الدفاع عنه: " فقال له يسوع رد سيفك إلى مكانه. لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون. أتظن أني لا استطيع الآن أن اطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشا من الملائكة. فكيف تكمل الكتب انه هكذا ينبغي أن يكون ... وأما هذا كله فقد كان **لكي**

تكمل كتب الأنبياء " (مت٢٦ :٥٢-٥٤و٥٦)، وقال للذين جاءوا للقبض عليه: " كل يوم كنت معكم في الهيكل اعلّم ولم تمسكوني. ولكن **لكي تكمل الكتب** " (مر١٤ :٤٩).

وبعد قيامته من الأموات شرح لتلاميذه كل ما سبق وتنبأ به عنه جميع الأنبياء، فقال لتميذي عمواس: " فقال لهما أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان **بجميع ما تكلم به الأنبياء**. أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده. ثم ابتدأ **من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب** " (لو٢٤ :٢٥-٢٧)، " فقال بعضهما لبعض ألم يكن قلبنا ملتهبا فينا إذ كان يكلمنا في الطريق **ويوضح لنا الكتب** " (لو٢٤:٣٢). وعندما ظهر لبقية التلاميذ قال لهم: " هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم انه لا بد **أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير. حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب** " (لو٢٤:٤٤،٤٥). ولكن تلاميذه كيهود، وقبل القيامة وحلول الروح القدس، لم يفهموا نبوات صلبه وموته وقيامته بالشكل الذي قصده الوحي الإلهي ولكن بعد قيامته من الأموات وحلول الروح القدس الذي علمهم هذه الأمور " وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلّمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم " (يو١٤ :٢٦)، وضحت لهم الحقيقة تماماً " وهذه الأمور لم يفهمها تلاميذه أولا. ولكن لما تمجد يسوع حينئذ تذكروا أن هذه كانت مكتوبة عنه وأنهم صنعوا هذه له (يو١٢ :١٦)، " فلما قام من الأموات تذكر تلاميذه **انه قال هذا فآمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع** " (يو٢:٢٢).

وكانوا يشيرون إلي هذه النبوات في مناسباتها في الإنجيل، مثل دخوله إلى أورشليم على جحش " فأخذوا سعوف النخل وخرجوا للقائه وكانوا يصرخون أوصنا مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل. ووجد يسوع جحشا فجلس عليه كما هو مكتوب لا تخافي يا ابنة صهيون. هوذا ملكك يأتي جالسا على جحش أتان" (يو١٢ :١٣-١٥). " وهذه الأمور لم يفهمها تلاميذه أولا ولكن لما تمجد يسوع حينئذ تذكروا **أن هذه كانت مكتوبة عنه** وأنهم صنعوا هذه له." (يو١٢:١٦). وعن اقتسام ثيابه وإلقاء قرعة عليها " **ليتم الكتاب** القائل اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القوا قرعة هذا فعله العسكر " (يو١٩:٢٤مع مز٢٢:١٨)، وعن حفظ **عظامه** وعدم كسرها " لان هذا كان **ليتم الكتاب القائل** عظم لا

يكسر منه " (يو١٩: ٣٦مع خر١٢: ٤٦؛مز٣٤: ٢٠)، وعن طعن جنبه بالحربة "وأيضا **يقول كتاب آخر** سينظرون إلى الذي طعنوه " (يو١٩: ٣٧مع زك٩: ٩).

وكانت هذه النبوات مدخلهم الدائم لتقديم البشارة بالخلاص لليهود والأمم والإعلان عن أن يسوع الناصري هو المسيح المنتظر الذي تنبأ عنه جميع الأنبياء في جميع هذه الكتب أو الأسفار المقدسة. وفسر التلاميذ والرسل بالروح القدس ما علمه لهم الرب من نبوات كتبت عنه، كما يقول الكتاب، وكان القديس بولس " **باشتداد يفحم اليهود جهرا مبينا بالكتب أن يسوع هو المسيح** " (أع١٨: ٢٨)، " **فدخل بولس إليهم حسب عادته وكان يحاجهم ثلاثة سبوت من الكتب** " (أع١٧: ٢). ويقول الكتاب عن بعض هؤلاء " **فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا** " (أع١٧: ١١). كما بدأ رسالته إلى رومية بحديثه عن إنجيل المسيح " **الذي سبق (الله) فوعد به بأنبيائه في الكتب المقدسة** " (رو١: ٢).

كان الرسل يعتمدون بالدرجة الأولى في كرازتهم لليهود، سواء داخل أو خارج المجامع اليهودية "حيث يجتمع اليهود دائماً " (يو١٨: ٢٠)، علي تذكيرهم بالنبوات التي سبق أن أعلنها الروح القدس بفم أنبيائه القديسين "كما تكلم بفم أنبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر " (لو١: ٧٠)، والتي كانوا يعرفونها جيدا ويحفظونها عن ظهر قلب، كما بينّا، وشرحهم لها لتقديم شخص يسوع الناصري باعتباره هو نفسه المسيح المنتظر، والغريب أن علماء اليهود وعامتهم لم يعترضوا على حرف واحد مما ذكره الرسل من نبوات لذا آمن الآلاف منهم بالمسيح والذين رفضوا رفضوا من مطلق أنتظارهم لمسيح يحقق لهم ما تخيلوه في مسيح يملك ملك ألفي يسود فيه على العالم أجمع ولم يفكروا قط في أنه سيموت" سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد. فكيف تقول أنت انه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان " (يو١٢: ٣٤). ولكن هذا كان فكرهم الخاص عن المسيح المنتظر وليس فكر الله الذي أعلنه للأنبياء في الأسفار المقدسة.

ويلخص لنا ما جاء في عظة القديس بطرس في الهيكل ذلك قائلاً " وأما الله **فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه أن يتألم المسيح قد تممه هكذا.** فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب. ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل.

الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء **التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر. فان موسى قال للآباء أن نبيا مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من أخوتكم. له تسمعون في كل ما يكلمكم به**. ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب. **وجميع الأنبياء أيضا من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وانبأوا بهذه الأيام. انتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عاهد به الله آباءنا قائلا لإبراهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الأرض. إليكم أولا إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يباركم برد كل واحد منكم عن شروره** " (أع٣:١٨-٢٦).

وكذلك ما جاء في عظة القديس بولس في مجمع إنطاكية بيسيدية: " أيها الرجال الأخوة بني جنس إبراهيم والذين بينكم يتقون الله إليكم أرسلت كلمة هذا الخلاص. لأن الساكنين في أورشليم ورؤساءهم لم يعرفوا هذا. **وأقوال الأنبياء التي تقرأ كل سبت تمموها إذ حكموا عليه**. ومع أنهم لم يجدوا علة واحدة للموت طلبوا من بيلاطس أن يقتل. **ولما تمموا كل ما كتب عنه** انزلوه عن الخشبة ووضعوه في قبر. ولكن الله أقامه من الأموات. وظهر أياما كثيرة للذين صعدوا معه من الجليل إلى أورشليم الذين هم شهوده عند الشعب. ونحن نبشركم **بالموعد الذي صار لآبائنا أن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضا في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك**. أنه أقامه من الأموات غير عتيد أن يعود أيضا إلى فساد **فهكذا قال أني سأعطيكم مراحم داود الصادقة. ولذلك قال أيضا في مزمور آخر لن تدع قدوسك يرى فسادا**. لأن داود بعدما خدم جيله بمشورة الله رقد وانضمّ إلى آبائه ورأى فسادا. وأما الذي أقامه الله فلم ير فسادا. فليكن معلوما عندكم أيها الرجال الإخوة انه بهذا ينادى لكم بغفران الخطايا " (أع١٣ :٢٦-٣٨).

وكان قانون الإيمان الذي تؤمن به الكنائس التي كرز وبشر فيها القديس بولس تردد ما تسلمه هو شخصيا من المسيح وما علمه لهم: " وأعرّفكم أيها الأخوة بالإنجيل الذي بشرتكم به وقبلتموه وتقومون فيه وبه أيضا تخلصون أن كنتم تذكرون أي كلام بشرتكم به إلا إذا كنتم قد آمنتم عبثا. **فأنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب. وانه دفن وانه قام في اليوم الثالث حسب الكتب.** وانه

ظهر لصفا ثم للاثني عشر. وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمس مئة أخ أكثرهم باق إلى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا. وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل أجمعين. وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لي أنا " (اكو١٥ :١-٧).

ومن ثم امتلأ الإنجيل بأوجهه الأربعة بذكر هذه النبوّات وتطبيقها على شخصه الإلهي وتعليمه وأعماله كقوله المتكرر " **لكي يتم ما قيل بالنبي أو ما قيل بالأنبياء** " التي تبين كيف كانت حياته وتعليمه وأعماله معروفة ومعلن عنها مسبقاً في جميع كتب أو أسفار أنبياء العهد القديم، في هيئة نبوّات: فعن خدمته في الجليل يقول: " وترك الناصرة وأتى فسكن في كفرناحوم التي عند البحر في تخوم زبولون ونفتاليم. **لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل**. ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم. الشعب الجالس في ظلمة أبصر نورا عظيما. والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور " (اش٤ :١٣ و١٤)، وعن تطهيره للبرص وتفتيحه لأعين العميان وإخراجه للشياطين شفاءه للأمراض من كل نوع يقول: " **لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل** هو اخذ أسقامنا وحمل أمراضنا " (مت٨ :١٧)، وعن حلول الروح القدس عليه يقول: " **لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل**. هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرّت به نفسي. أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق " (مت١٢ :١٧و١٨)، وعن تعليمه بأمثال: " **لكي يتم ما قيل بالنبي القائل** سأفتح بأمثال فمي وأنطق بمكتومات منذ تأسيس العالم : (مت١٣ :٣٥)، وعن دخوله أورشليم على أتان وجحش ابن أتان: " فكان هذا كله **لكي يتم ما قيل بالنبي القائل**. قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعا راكبا على أتان وجحش ابن أتان " (مت٢١ :٤)، وعن اقتسام ثيابه عند صلبه: " ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها. **لكي يتم ما قيل بالنبي** اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القوا قرعة " (مت٢٧ :٣٥).

وكذلك قوله: " **ينبغي أن يتم** " و " **لا بد أن يتم** " و " **فلكي يتم الكتاب** "؛ فعن ميلاده من عذراء يقول: " فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلّص شعبه من خطاياهم. وهذا كله كان **لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل**. هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا " (مت١ :٢١-٢٣)، وعن ذهابه إلى مصر وعودته منه

يقول: " وكان هناك (في مصر) إلى وفاة هيرودس. **لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل** من مصر دعوت ابني " (مت٢ :١٥)، وعن رفضهم له يقول: " ومع انه كان قد صنع أمامهم آيات هذا عددها لم يؤمنوا به. **ليتم قول اشعياء النبي** الذي قاله يا رب من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب " (يو ١٢ :٣٨)، وعن حتمية محاكمته وجلده وآلامه وصلبه وكذلك صلبه بين لصين وموته يقول: " وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره. **فتم الكتاب القائل** وأحصي مع أثمة " (مر ١٥ :٢٨)، وعن عطشه على الصليب يقول: " بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل **فلكي يتم الكتاب قال** أنا عطشان " (يو ١٩ :٢٨). " أيها الرجال الأخوة **كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود** عن يهوذا الذي صار دليلا للذين قبضوا على يسوع " (أع١ :١٦).

وكذلك قوله " بفم "، أي " بفم النبي .. "، الإعلان الذي أوحى به الروح القدس بفم النبي أو الأنبياء: " كما تكلم **بفم انبيائه** القديسين الذين هم منذ الدهر " (لو ١ :٧٠). وعن خيانة يهوذا وأحلال تلميذ أخر بديل له يقول الكتاب: " أيها الرجال الأخوة كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله **بفم داود** عن يهوذا الذي صار دليلا للذين قبضوا على يسوع " (أع١ :١٦). وعن البشارة بالرب يسوع لليهود يقول الكتاب: " الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله **بفم جميع انبيائه** القديسين منذ الدهر. ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل. الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر. فان موسى قال للآباء أن نبيا مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من أخوتكم. له تسمعون في كل ما يكلمكم به " (أع٣ :٢٠-٢٢). وبعد الاضطهاد الذي واجهه التلاميذ من رؤساء الكهنة والكتبة صلى التلاميذ والرسل: " فلما سمعوا رفعوا بنفس واحدة صوتا إلى الله وقالوا أيها السيد أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها. القائل بفم داود فتاك لماذا ارتجّت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل. قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه. لأنه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس الذي مسحته هيرودس وبيلاطس البنطي مع أمم وشعوب إسرائيل ليفعلوا كل ما سبقت فعيّنت يدك ومشورتك أن

يكون " (أع٤ :٢٥-٢٨).

واستخدم تعبير " **الكتاب** " و " **ليتم الكتاب** " مشيراً إلى كل أسفار العهد القديم: كقول الرب نفسه: " من آمن بي كما **قال الكتاب** تجري من بطنه انهار ماء حيّ " (يو٧ :٣٨)، " **ألم يقل الكتاب** انه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها يأتي المسيح " (يو٧ :٤٢)، وعندما عطش على الصليب يقول الكتاب: " بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل فلكي **يتم الكتاب** قال أنا عطشان " (يو١٩ :٢٨)، وعن طعن جنبه بحربة يقول: " لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء. والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا انتم. لان هذا كان **ليتم الكتاب** القائل عظم لا يكسر منه " (يو١٩ :٣٤-٣٦)، " لأنهم لم يكونوا بعد **يعرفون الكتاب** انه ينبغي أن يقوم من الأموات " (يو٢٠ :٩).

ويدلنا الحوار الذي دار بين كل من فيلبس المبشر والخصي الحبشي على الاستخدام المكثف من تلاميذ المسيح للاستشهاد بنبوات العهد القديم في كرازتهم: " فبادر إليه فيلبس وسمعه يقرأ **النبي اشعياء** فقال ألعلك تفهم ما أنت تقرأ. فقال كيف يمكنني أن لم يرشدني احد. وطلب إلى فيلبس أن يصعد ويجلس معه. وأما **فصل الكتاب الذي كان يقرأه** فكان هذا. مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه. في تواضعه انتزع قضاؤه وجيله من يخبر به لان حياته تنتزع من الأرض. فأجاب الخصي فيلبس وقال اطلب إليك. عن من يقول النبي هذا. عن نفسه أم عن واحد آخر. **ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع** " (أع٨ :٣٠-٣٥). ويقول القديس بولس للمؤمنين: " لأنك أن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. لان القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص. **لأن الكتاب يقول** كل من يؤمن به لا يخزى " (رو١٠ :١٠و١١). وتشير النبوة أيضا عن التجسد: " لذلك عند دخوله إلى العالم يقول ذبيحة وقربانا لم ترد ولكن هيأت لي جسدا. بمحرقات وذبائح للخطية لم تسرّ. ثم قلت هانذا أجيء **في درج الكتاب مكتوب عني** لأفعل مشيئتك يا الله " (عب١٠ :٥-٧).

وكذلك عبارتي " **الكتب** " و " **مكتوب في الكتب** "، " الأسفار المقدسة = الكتب المقدسة ":

" ثم قلت هانذا أجيء **في درج الكتاب مكتوب عني** لأفعل مشيئتك يا الله " (عب١٠ :٧). " لذلك **يتضمن أيضا في الكتاب** هانذا أضع في صهيون حجر زاوية مختارا كريما والذي يؤمن به لن يخزى " (١بط٢ :٦)، " قال لهم يسوع أما قرأتم قط **في الكتب**. الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية " (مت٢١ :٤٢)، " فدخل بولس إليهم (اليهود) حسب عادته **وكان يحاجهم ثلاثة سبوت من الكتب** " (أع١٧ :٢)، " وكان هؤلاء اشرف من الذين في تسالونيكي فقبلوا الكلمة بكل **نشاط فاحصين الكتب كل يوم** هل هذه الأمور هكذا " (أع١٧ :١١)، " بولس عبد ليسوع المسيح المدعو رسولا المفرز لإنجيل الله الذي سبق **فوعد به بأنبيائه في الكتب المقدسة عن ابنه**. الذي صار من نسل داود من جهة الجسد " (رو١ :١و٢).

واستخدم كلمة " **مكتوب** " والتي تكررت تأكيدا على ما سبق أن كتب بالروح القدس لابد أن يتم ولا يمكن أن ينقض كقول الرب يسوع المسيح " **ولا يمكن أن ينقض المكتوب** " (يو١٠ :٣٥). ومن ثم أستخدم الوحي الإلهي عبارات مثل " **مكتوب بالنبي** " (مت٢: ٥)، " **المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود** " (أع١: ١٦؛٤: ٢٥)، " **مكتوب في درج الكتاب** " (عب٧: ١٠)، " **الكلمة المكتوبة** " (يو١٥: ٢٥؛١كو١٥: ٥٤)، " **مكتوب في الناموس** " (لو١٠: ٢٦؛أع٢٤: ١٤؛١كو١٤: ٢١)، " **مكتوب في ناموس موسى** " (١كو٩ :٩)، " **مكتوب في الناموس والأنبياء** " (أع٢٤: ١٤)، " **مكتوب في كتاب الأنبياء** " (أع٧: ٤٢)، " **مكتوب في سفر المزامير** " (أع١: ٢٠). فعندما طهر المسيح الهيكل يقول الكتاب: " فتذكر تلاميذه **انه مكتوب** غيرة بيتك أكلتني " (يو٢ :١٧)، " ووجد يسوع جحشا فجلس عليه **كما هو مكتوب** " (يو١٢ :١٤)، " لأنه **مكتوب في سفر المزامير** لتصر داره خرابا ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر " (أع١ :٢٠)،

" أن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع **كما هو مكتوب أيضا في المزمور الثاني** أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (أع١٣ :٣٣)، " وهذا توافقه أقوال الأنبياء **كما هو مكتوب** " (أع١٥ :١٥)، " فنظر إليهم وقال إذا **ما هو هذا المكتوب** الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية " (لو٢٠ :١٧)، " **أما قرأتم هذا المكتوب**. الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية " (مر١٢ :١٠)، " **كما هو مكتوب** ها أنا أضع

في صهيون حجر صدمة وصخرة عثرة وكل من يؤمن به لا يخزى " (رو٩ :٣٣)، " **كما هو مكتوب** سيخرج من صهيون المنقذ ويرد الفجور عن يعقوب " (رو١١ :٢٦)، " المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا **لأنه مكتوب** ملعون كل من علّق على خشبة " (غل٣ :١٣)، " فابتدأ يقول لهم أنه اليوم **قد تم هذا المكتوب** في مسامعكم " (لو٤ :٢١).

واستخدام عبارات مثل " **الناموس والأنبياء** " أو " **موسى والأنبياء** ": كقول الرب يسوع المسيح " لا تظنوا أنى جئت لانقض **الناموس أو الأنبياء** ما جئت لانقض بل لأكمل (مت٥:١٧)، " لان **جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا** " (مت١١:١٣)، وهكذا استخدم تلاميذ الرب يسوع المسيح ورسله هذا التعبير في تقديم رسالة المسيح لليهود" وبعد قراءة **الناموس والأنبياء** " (أع١٣:١٥)، " **كل ما هو مكتوب في الناموس والأنبياء** " (أع٢٤:١٤)، " وأنا لا أقول شيئا غير **ما تكلم الأنبياء وموسى** انه عتيد أن يكون (أع٢٦:٢٢)، " مقنعا إياهم **من ناموس موسى والأنبياء** بأمر يسوع من الصباح إلى المساء " (أع٢٨:١٤)، وعن يوحنا المعمدان يقول: "كما هو **مكتوب في الأنبياء.** ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيّئ طريقك قدامك " (مر١ :٢)، وعن ميلاد المسيح في بيت لحم يقول: " فقالوا له في بيت لحم اليهودية. لأنه **هكذا مكتوب بالنبي** " (مت٢ :٥)، وعن تأكيده حتمية موته على الصليب يقول: " واخذ الاثني عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم **وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان** " (لو١٨ :٣١)، " أن ابن الإنسان ماض **كما هو مكتوب عنه.** ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد " (مت٢٦ :٢٤)، " **وكيف هو مكتوب** عن ابن الإنسان أن يتألم كثيرا ويرذل " (مر٩ :١٢)، وبعد قيامته أكد لهم: " وقال لهم هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم انه **لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير ...** وقال لهم **هكذا هو مكتوب** وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث " (لو٢٤ :٤٤و٤٦)، وعن شك تلاميذه فيه يقول: " حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة **لأنه مكتوب** أني اضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية " (مت٢٦ :٣١).

وكانت النبوّات مرشدهم في خدمتهم وعملهم الكرازي فعند اختيار بديلا ليهوذا أكد القديس بطرس أن خيانة يهوذا وتعيين بديلا له تما حسب المكتوب: " أيها الرجال الأخوة كان **ينبغي أن يتم هذا المكتوب** الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذي صار دليلا للذين قبضوا على يسوع " (أع١ :١٦)، " لأنه **مكتوب في سفر المزامير** لتصر داره خرابا ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر " (أع١ :٢٠)، وهكذا تكلم عن قيامة الرب من الأموات: " أن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع **كما هو مكتوب** أيضاً في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (أع١٣ :٣٣). كما كانت هذه النبوّات مدخلهم الدائم لتقديم البشارة بالخلاص لليهود والأمم والإعلان عن أن يسوع الناصري هو المسيح المنتظر الذي تنبأ عنه جميع الأنبياء في جميع هذه الكتب أو الأسفار المقدسة مثل بشارة القديس فيلبس للخصي الحبشي بالمسيح عن طريق نبوّة اشعياء النبي " ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا **الكتاب** فبشره بيسوع " (أع٨:٣٥)، وكان القديس بولس " باشتداد يفحم اليهود جهرا **مبينا بالكتب أن يسوع هو المسيح** " (أع١٨:٢٨)، " فدخل بولس إليهم حسب عادته وكان يحاجهم ثلاثة سبوت **من الكتب** " (أع١٧:٢). ويقول الكتاب عن بعض هؤلاء " فقبلوا الكلمة بكل نشاط **فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا** " (أع١٧:١١). كما بدأ رسالته إلى رومية بحديثه عن إنجيل المسيح " **الذي سبق (الله) فوعد به بأنبيائه في الكتب المقدسة** " (رو١:٢).

ونختم هنا بقانون الإيمان الذي كانت تحفظه الكنيسة وتسلمه للمؤمنين وكما تسلمه القديس بولس نفسه وسلمه للكنائس التي كرز فيها: " وأعرّفكم أيها الأخوة بالإنجيل الذي بشرتكم به وقبلتموه وتقومون فيه وبه أيضاً تخلصون أن كنتم تذكرون أي كلام بشرتكم به إلا إذا كنتم قد آمنتم عبثا. فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب. وانه دفن وانه قام في اليوم الثالث حسب الكتب " (١كو١٥ :١-٤).

وفي الرسالة إلى العبرانيين يشرح لنا كل ما جاء عن الرب يسوع المسيح من جهة كونه الكاهن ورئيس الكهنة الأعظم، فعن مجيئه على رتبة ملكي صادق يقول: " كما يقول أيضا في موضع آخر أنت كاهن إلى الأبد **على رتبة ملكي صادق** " (عب٥ :٦)، و " مدعوّا من

الله رئيس كهنة على **رتبة ملكي صادق** " (عب٥ : ١٠)، " حيث دخل يسوع كسابق لأجلنا صائرا على رتبة ملكي صادق رئيس كهنة إلى الأبد " (عب٦ : ٢٠). وعن سمو وعظمة كهنوت ملكي صادق الذي سيأتي المسيح على طقسه يقول: " **لان ملكي صادق** هذا ملك ساليم كاهن الله العلي الذي استقبل إبراهيم راجعا من كسرة الملوك وباركه " (عب٧ : ١)، " لأنه كان بعد في صلب أبيه (أي لاوي) حين استقبله **ملكي صادق**. فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال. إذ الشعب اخذ الناموس عليه. ماذا كانت الحاجة بعد إلى أن يقوم كاهن آخر **على رتبة ملكي صادق** ولا يقال على رتبة هرون " (عب٧ : ١٠و ١١)، ومن ثم كان يجب أن يأتي المسيح على رتبة ملكي صادق: " وذلك أكثر وضوحا أيضا أن كان على **شبه ملكي صادق** يقوم كاهن آخر " (عب٧ :١٥)، " لأنه يشهد انك كاهن إلى الأبد **على رتبة ملكي صادق** " (عب٧ :١٧)، " لان أولئك (الكهنة الذين من سبط لاوي) بدون قسم قد صاروا كهنة وأما هذا فبقسم من القائل له **اقسم الرب ولن يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق** " (عب٧ : ٢١).

أو كما يقول الكتاب: " وأما رأس الكلام فهو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات خادما للأقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبه الرب لا إنسان. لان كل رئيس كهنة يقام لكي يقدم قرابين وذبائح. فمن ثم يلزم أن يكون لهذا أيضاً شيء يقدمه. فانه لو كان على الأرض لما كان كاهنا إذ يوجد الكهنة الذين يقدمون قرابين حسب الناموس " (عب٨ :١-٤).

وفي الإصحاح الأول من نفس الرسالة على العبرانيين يقارن بين الرب يسوع المسيح والملائكة على أساس ما أعلنه الأنبياء خاصة داود النبي عن سمو وعظمة المسيح لأنه بهاء مجد الله ورسم جوهره، ابن الله الذي يخاطبه الآب بلقب ابنيَ، الذي تسجد له جميع الملائكة، بل والذي هو الله، رب العرش، أو الجالس على عرش الله: " الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديما بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء الذي به أيضا عمل العالمين الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي صائرا أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسما أفضل منهم **لأنه لمن من الملائكة**

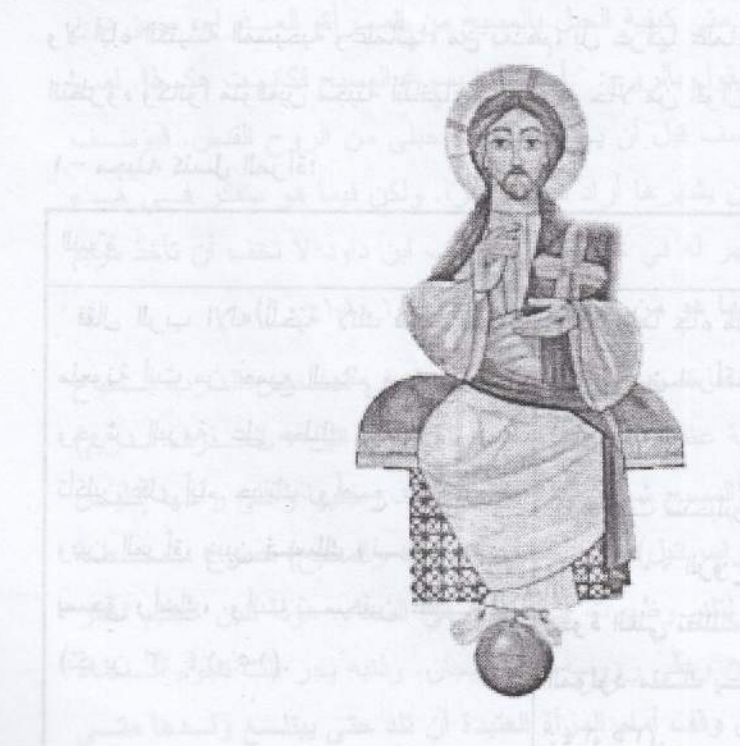
قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك. وأيضا أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا. وأيضا متى ادخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله. وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحا وخدامه لهيب نار. وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الأثم من اجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج أكثر من شركائك. وأنت يا رب في البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك. هي تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغيّر ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى. ثم لمن من الملائكة قال قط اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك. أليس جميعهم أرواحا خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص " (عب ١).

كما يتكلم الأنبياء أيضا، خاصة ارميا النبي عن العهد الجديد الذي سيكون أعظم من العهد القديم، وهذا العهد الجديد سيكون عهدا أبديا لا ينقض أبداً: " ها أيام تأتي يقول الرب واقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا. ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من ارض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب. بل هذا هو العهد الذي اقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب. اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا " (ار ٣١ : ٣١-٣٣). ويعلق القديس بولس بالروح القدس قائلاً: " ولكنه (أي المسيح) الآن قد حصل على خدمة أفضل بمقدار ما هو وسيط أيضا لعهد أعظم قد تثبّت على مواعيد أفضل فانه لو كان ذلك الأول بلا عيب لما طلب موضع لثان. لأنه يقول لهم لائما هوذا أيام تأتي يقول الرب حين أكمّل مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا. لا كالعهد الذي عملته مع آبائهم يوم أمسكت بيدهم لأخرجهم من ارض مصر لأنهم لم يثبتوا في عهدي وأنا أهملتهم يقول الرب. لأن هذا هو العهد الذي أعهده مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب اجعل نواميسي في أذهانهم واكتبها على قلوبهم وأنا اكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا " (عب٨ :٥ – ١٠).

وكان العهد القديم يقوم على دم الذبائح التي كانت بدورها رمزا للمسيح " حمل الله الذي يرفع خطية العالم " (يو ١ :٢٩)، أو كما قال اشعياء بروح النبوةً " وهو حمل خطية

كثيرين وشفع في المذنبين " (اش٥٣ :١٢)، لذا فقد كان لابد أن يتم العهد الجديد بدم المسيح نفسه: " وليس بدم تيوس وعجول **بل بدم نفسه** دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديا " (عب٩ :١٢)، " فإذ ذاك كان يجب أن يتألم مرارا كثيرة منذ تأسيس العالم ولكنه الآن قد اظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية **بذبيحة نفسه** " (عب٩ :٢٦).

وهكذا يتبين لنا، وكما سنوضح أيضا بالتفصيل في الفصول التالية، أن كل دقائق وتفاصيل تجسد المسيح ومجيئه وأعماله وتعليمه كانت محتومة في مشورة الله الأزلية وعلمه السابق ومرسومة في كتاب الحق الإلهي، كما قال الملاك لدانيال النبي " **ولكني أخبرك بالمرسوم في كتاب الحق** " (دا١٠ :٢١).



الفصل الثالث

النبوات تحدد أنساب المسيح

ومكان ميلاده وزمن تجسده وصلبه

حددت نبوات العهد القديم، وبكل دقة، أنساب المسيح الذين تناسل منهم من آدم وحتى داود النبي، كما حددت ميلاده من عذراء ومكان ميلاده في بيت لحم، وحددت، وبكل دقة، زمن مجيئه وتجسده وصلبه (قطعه حسب تعبير الملاك جبرائيل لدانيال النبي)، سواء بالحكم الذي سيتجسد في زمنه أو بعدد سنوات محددة تبدأ من تاريخ معلوم وتنتهي بتاريخ معلوم وترتبط بأحداث معلومة لم يخطئها لا علماء اليهود (الراباي – الرابيين – Rabbi) ولا آباء الكنيسة المسيحية وعلمائها، من بعدهم، بل عرفها علماء اليهود وعلى ضوئها انتظروه وكانوا متوقعين مجيئه أثنائها، كما سنبين حالا من أقوال علماء اليهود (الربيين):

١- مجيئه كنسل المرأة:

النبوّة	إتمامها
" فقال الرب الإله للحيّة لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية. على بطنك تسعين وترابا تأكلين كل أيام حياتك. وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين **نسلك ونسلها** هو **يسحق رأسك**، وأنت تسحقين عقبه " (تكوين ٣: ١٤و١٥).	" ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه **مولوداً من امرأة**، مولوداً تحت الناموس " (غل٤: ٤). " وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع ... **الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله** " (لو ١: ٣٤و٣٥).

وعبارة " نسلها = זַרְעָהּ = seed (offspring) "، في النبوّة تشير إلى نسل يأتي من

المرأة فقط دون مشاركة من الرجل، أي من عذراء وبدون زرع بشر، كما تنبأ بذلك اشعياء النبي، بعد ذلك (اش٧ :١٤). حيث تقول النبوّة أن نسل المرأة سيولد، فقط، من المرأة من دون الرجل، وهذا النسل هو الذي سيسحق رأس الحية، والحية هي إبليس نفسه؛ فيقول القديس بولس: " ولكن لما جاء ملء الزمان **أرسل الله ابنه مولودا من امرأة** مولودا تحت الناموس **ليفتدي** الذين تحت الناموس لننال التبني " (غل٤ :٤و٥). ويشرح عملية التجسد بقوله: " فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما **لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس ويعتق أولئك الذين خوفا من الموت كانوا جميعا كل حياتهم تحت العبودية** " (عب٢ :١٤و١٥). ويقول القديس يوحنا: " من يفعل الخطية فهو من إبليس لأن **إبليس من البدء يخطئ. لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس** " (١يو٣ :٨).

ويشرح لنا الإنجيل القديس متى كيفية الحبل بالمسيح من المرأة، العذراء، من دون الرجل، وبدون زرع بشر، فيقول بالروح: " أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس. فيوسف رجلها إذ كان بارا ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سرّاً. ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك. لأن الذي **حبل به فيها هو من الروح القدس** " (مت١ :١٨-٢٠).

كما يقدم لنا سفر الرؤيا وصفا تصويرياً لتطبيق هذه النبوّة في شخص الرب يسوع المسيح، فيقول: " وظهرت آية عظيمة في السماء **امرأة** (إسرائيل = العذراء مريم) **متسربلة** (مُلتحِفةٌ) **بالشمس** (المسيح شمس البر) والقمر تحت رجليها وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكبا (أسباط إسرائيل) وهي **حبلى** (بالنبوات والمسيح) **تصرخ متمخضة** (من ألَم المَخاض) **ومتوجعة لتلد**. وظهرت آية أخرى في السماء. هوذا تنين عظيم احمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان. وذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها إلى الأرض. **والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت**. فولدت ابنا ذكرا عتيدا أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد. واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه ... **فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان** (الذي

يُقالُ لَه إِبْلِيسُ والشَّيطان) الذي يضل العالم كله طرح إلى الأرض وطرحت معه ملائكته. وسمعت صوتا عظيما قائلا في السماء الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه لأنه قد طرح المشتكي على أخوتنا الذي كان يشتكي عليهم أمام إلهنا نهارا وليلا " (رؤ١٢ :١-١٠).

والمرأة المتسربلة بالشمس هنا هي رمز لمملكة إسرائيل التي كانت تحمل نبوات العهد القديم وسيأتي منها المسيح المنتظر، شمس البر " شمس البرّ والشفاء في أجنحتها " (ملا٤ :٢)، كما ترمز للعذراء التي تجسد منها الرب يسوع المسيح وولدته، والتنين هو الشيطان أو الحية القديمة الذي سحقه المسيح وطرده من السماء، كقول الكتاب: " **واله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعا** " (رو١٦ :٢٠).

وقد أكد علماء اليهود (الراباي – Rabbi)، خاصة في ترجوم يوناثان المنحول وترجوم أورشليم، أن هذه النبوة، نبوة نسل المرأة، خاصة بالمسيح المنتظر، ويسبقها ما جاء في (تك١ :٢) " وروح الله يرف على وجه المياه "، والتي ربطوها بقول النبوة في اشعياء عن المسيح " ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب " (اش١١ :٢)، وقالوا أن روح الله يتحرك على وجه عمق التوبة. ويقولون أنها روح الملك المسيا. كما يربطون نبوة نسل المرأة بما جاء (راعوث٤ :١٨) " وهذه مواليد فارص. فارص ولد حصرون ". ويركزون على فارص باعتباره أحد أجداد المسيح من راعوث الموآبية لدرجة أن سفر راعوث له كتاب كبير يسمى مدراش راعوث.

ويقول ترجوم يوناثان (Jonathan Ben Uzziel): " الملك المسيا (المسيح) الذي جرح ليشفي "، ويربط الرابي ديفيد كيمي (rabbi David Kimchi) هذه البنوة بالمسيح الذي من نسل داود ويقول: " أنت جلبت الخلاص لشعبك بالمسيا (المسيح)، بيد ابن داود الذي سيجرح الشيطان الذي هو رأس وملك وأمير الشر ".

وفي مدراش شيموت راباه (Shemot Rabbaa 30) يوضح أن مجيء المسيح من فارص من سبط يهوذا بعد سقوط الإنسان وفساد كل الشعوب سيصحح حالة الإنسان النهائية ويدمر الموت للأبد، كما قال القديس بولس: " آخر عدو يبطل هو الموت " (١كو ١٥ :٢٦)، وما جاء في رؤيا " وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا هوذا مسكن الله مع

الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم إلها لهم. وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم **والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لان الأمور الأولى قد مضت** " (رؤ ٢١ :٣و٤)، فيقول " هذا هو تاريخ فارس وله مغزى عميق (٠٠٠) عندما خلق روح الله عالمه، لم يكن هناك ملاك الموت بعد (٠٠٠)، ولكن عندما سقط آدم وحواء في الخطية، فسدت كل القبائل. وعندما نهض فارص بدأ التاريخ يكون صحيحا بواسطته، لأنه منه سيتناسل المسيا (المسيح)، وأثناء أيامه سيختطف الله القدوس الموت، كما قيل: أنه سيدمر الموت إلى الأبد".

ويقول ترجوم يوناثان أيضاً: " وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. وعندما يحفظ نسل المرأة وصايا الناموس فإنهم يصوبون نحوك تصويباً صحيحاً، ويضربونك على رأسك، ولكن عندما يتركون وصايا الناموس فإنك تصوبين نحوهم تصويباً صحيحاً وتجرحين عقبهم. لكن هناك علاجاً لهم، أما لك أنت فلا علاج. وفي المستقبل يصنعون سلاماً مع العقب، **في أيام الملك المسيح** "[1].

ويقول ترجوم على التوراة:" وسيكون عندما يدرس نسل المرأة التوراة باجتهاد ويطيعون وصاياها، سيضربونك على الرأس ويقتلونك؛ ولكن عندما يهجر نسل المرأة وصايا التوراة ولا يطيعون أوامرها، فستوجهين نفسك للدغهم في العقب وتؤلميهم، وعلى أية حال فهناك علاج لأبناء المرأة، ولكن بالنسبة لك، أيتها الحية، فلا علاج، سيعملون سلام مع احد آخر في النهاية، في نهاية الأيام، **في أيام الملك المسيا** "[2].

ويقول ترجوم أونكيلوس على (تكوين ٣: ١٥): " وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين **ابنك وابنها** وهو سيذكر ما فعلته معه منذ البدء، وأنت ستراقبينه حتى النهاية "[3].

٢ – ولادته من عذراء:

النبوّة	إتمامها

1 Bowker, TRL, 122 - Webster, William. "Behold Your King: Prophetic Proofs that Jesus is the Messiah." Christian Resources Inc. 2003.

2 Fragmentary Targum to the Pentateuch; emphasis added) [Webster (4): 156.

3 Ethridge, TOJ,41

" ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها **العذراء** تحبل وتلد ابناً وتدعو اسـمه **عمانوئيـل** " (أش١٤:٧). وعذراء فـي العبريـة هنـا (עלמה– عُلماْه)، وتعني عذراء بكر وفتاه. وقد ترجمـت فـي اليونانيـة الـسبعينية (Parthenos– παρθενος)،أي عذراء.	" فقالت مريم **للملاك كيف يكون هذا وأنـا لست اعرف رجلا**. فأجاب الملاك وقـال لها. **الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منـك يدعى ابن الله** " (لو ١ :٣٤و٣٥).

يقول القديس متى بالروح: أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لما كانت مـريم أمـه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس. فيوسف رجلهـا إذ كـان بارا ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سرّا. ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك.لان الذي حبل به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلّص شـعبه مـن خطاياهم. **وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل. هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا** " (مت١ :١٨–٢٣).

والنبوة هنا تركز على أربعة نقاط هامة:

١ – آية " يعطيكم السيد نفسه آية ".

٢ – العذراء ٠٠ من هي؟

٣ – العذراء تحبل وتلد ابناً.

٤ – المولود هو عمانوئيل.

١ – **الآية**: والآية المقصودة في هذا الفصل الإلهي أو المعجزة مزدوجة، فهي أولا: تعنى أن " **عذراء** " أو " **العذراء** " ستحبل وتلد ومع ذلك تظل " عذراء " لأنه يتكلم عنها كعذراء سواء قبل الحبل أو إثناؤه أو بعد الميلاد " ها العذراء تحبل وتلد "فالآية تـنص علـى أن العذراء ستحبل وان العذراء ستلد وبذلك تنص ضمناً على أنها ستظل بعد الحبل والـولادة عذراء أيضاً لأنه يدعوها " **بالعذراء** " معرفة بأداء التعريف.

والآية ليست معطاة من بشر أو بواسطة بشر ولكن معطاة من الله ذاته " ولكن السيد نفسه يعطيكم آية "، السيد نفسه وليس مخلوق هو معطى الآية. ولكن كيف تتم هذه الآية؟ وهذا ما سألته العذراء مريم نفسها للملاك قائله: " كيف يكون لي هذا وأنا لست اعرف رجلاً "؟ (لو ١ :٣٤). أي كيف أحبل وأنا عذراء وقد نذرت البتولية وليس في نيتي التراجع؟ ويجيب الملاك أن هذا الحبل لن يمس بتوليتك ولن يضطرك للتراجع عما نذرتيه وسوف تظلين بتول إلى الأبد. وأما عن الكيفية فهذا عمل الله وحده: " الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله " (لو ١ :٣٥).

الروح القدس هو الذي سيتولى هذه المهمة الإلهية لأن المولود هو القدوس ذاته. وقوه الله هي التى تظللها أي تحل عليها، تسكن فيها، لذلك لن تحتاج إلى رجل، لن يكون المولود من زرع بشر لأنه القدوس، بل لابد أن يولد من عذراء بحلول الروح القدس على العذراء. وكان برهان المعجزة، معجزة حبل العذراء، هو حبل اليصابات العاقر المتقدمة في الأيام وزوجها الشيخ (لو ١ :١٨) والتي لم تنجب في شبابها ولكن أراد الرب أن تحبل وتنجب في شيخوختها عبر هنا على قدرته التى ليست لها حدود.

٢ – **العذراء:** وكلمه " العذراء " المستخدمة هنا فضلاً عن أنها تشير إلى دوام البتولية جاءت في اللفظ العبري " הָעַלְמָה = ها عُلماه = Alma " وال – " הָ = ها = ال = the "، أي أداة التعريف، أي العذراء، وتعنى فتاه ناضجة، وهي مشتقة من أصل بمعنى" ناضج جنسياً "كما يعنى عذراء كاملة الأنوثة، كما تشير إلى امرأة في سن الزواج (of marriageable age) ويرادفها في اليونانية (neanis) نيانيس = فتاه)[4]. وقد تكررت هذه ألكلمه سبع مرات في الكتاب المقدس وكلها ترجمت بمعنى فتاه (أو عذراء) غير متزوجة. وهى كالأتي:

(١) جاء في (تك ٢٤ :٤٣و٤٤) " فها أنا واقف على عين الماء وليكن أن الفتاه (عُلماه = הָעַלְמָה = of marriageable age) التى تخرج ... هي المرأة التى عينها الرب لأبن سيدي ". والفتاه المقصودة هنا هي التى ستكون عروس لأسحق، أي أنها عذراء غير متزوجة.

---

4 The new Bible Dic. P. 1312.

(٢) وجاء في (نش١: ٣) " .. أسمك دهن مهراق لذلك أحبتك العذارى "، والعذارى هنا جمع (عُلماه = עֲלָמוֹת = عُلموت).

(٣) وجاء في (نش٨ :٥) " أحلفكنّ يا بنات (עֲלָמוֹת = عالموت = al-maw) أورشليم أن وجدتنّ حبيبي ". وبنات هنا جمع (عُلماه = עֲלָמוֹת = عُلموت) والمقصود عذارى في مرحله الحب قبل الزواج.

(٤) وقيل عن أخت موسى العذراء " فذهبت الفتاه (عُلماه = הָעַלְמָה) ودعت أم الولد " (خر٢:٨) والفتاه هنا (عُلماه).

(٥) وجاء في (أم ٣٠: ١٩) " وطريق رجل بفتاة (עַלְמָה = عُلماه) "، والفتاه هنا (عُلماه) والمقصود بها العروس التى أحضرت تواً[٥] ولم يدخل بها العريس " أي ما زالت عذراء.

(٦) وجاء في مزمور(٦٨ :٢٥) عن ضاربات الدفوف أثناء التسبيح للرب " في الوسط فتيات (עֲלָמוֹת = عالموت = al-maw) ضاربات الدفوف " والفتيات هنا جمع (عُلماه) والمقصود بهن العذارى[٦] أو الفتيات غير المتزوجات.

والكلمة السابعة هي ما جاء عن العذراء نفسها في نبوّة أشعياء النبي. وهذا يدل على أن كلمة " הָעַלְמָה = عُلماه " المقصود بها في اللغة العبرية على الأقل في زمن الآيات المذكورة والتي يرجع تاريخ أحداثها إلى ما قبل سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد - الفتاة العذراء غير المتزوجة ولكنها في سن النضوج والزواج كرفقة عروس اسحق وعذارى سفر النشيد وأخت موسى العذراء التى لم تكن قد تزوجت بعد وعروس النشيد وضاربات الدفوف في فريق التسبيح للرب.

وهناك لفظ عبري أخر هو " בתולה = بتوله " وهو مشتق من لفظ عبري بمعنى يفصل، وتعنى عذراء منفصلة لم تعرف رجلاً قط، ومرادفها باليونانية " παρθένος = parthenos = بارثينوس "[٧]. ولكن استخدمت عدة مرات لتعبر عن امرأة متزوجة، أو غير عذراء، مثلما جاء في " نوحي يا ارضي كعروس (כִּבְתוּלָה) مؤتزرة بمسح من اجل

---

5 Theo. Dic. Of The New Test. Vol. 5:831.

٦ أنظر قض ١١:٣٤.

7 The New B. Dic. P. 1312.

بعل صباها " (يوئيل ١ :٨)، والتي ترجمت في اليونانية السبعينية (νύμφην) كعــروس، متزوجة من بعل صباها، عذراء لم تتزوج.

وقد اختار الوحي الكلمة الأولى " عُلماه" للعذراء مريم في سفر اشعياء النبـــي للدلالــة على أنها كانت فتاة ناضجة وفي سن الزواج، كما إنها كانت ستكون تحت وصاية خطيب - وذلك حسب الترتيب الإلهي - لحمايتها عند الحمل والولادة.

ولكن الوحي الإلهي أيضاً ألهم مترجمي الترجمة السبعينية فترجموا كلمة " ها العــذراء (הָעַלְמָה = عُلماه) .. " إلى " ها العذراء (παρθένος = parthenos = بارثينوس).. " أي ترجموها " παρθένος = بارثينوس " أي عذراء منفصلة لم تعرف رجلاً قط ولــم يترجموها " نيانيس " للدلالة على أنها ستكون عذراء دائماً ولن تعــرف رجــلاً قــط لأن محتوى الآية يدل ويؤكد على هذا المعنى وأن الفتاة المقصودة وإن كانت ستكون ناضــجة وتحت وصايا خطيب إلا إنها ستكون عذراء لم ولن تعرف رجــلاً قــط " παρθένος = بارثينوس " رغم خطبتها ليوسف.

٣ - **العهد الجديد والعذراء:** وقد سار العهد الجديد على هذا النهج وأطلق على العــذراء لقب " بارثينوس " واقتبس القديس متى فصل نبوّة اشعياء النبي وكتبهــا هكــذا: " هــوذا العذراء (παρθένος = بارثينوس) تحبل وتلد " (مت ١ :٢٣). وكذلك القديس لوقــا لــم يستخدم عن العذراء مريم سوى " العذراء = παρθένος = بارثينوس "، فيقول بالروح: أرسل جبرائيل إلى عذراء (παρθένος = بارثينوس) مخطوبة لرجل مــن بيــت داود اسمه يوسف. وأسم العذراء (παρθένος = بارثينوس) مريم " (لو ١ :٢٧).

وهكذا أيضاً دعا آباء الكنيسة القديسة مــريم بالعــذراء " παρθένος = بــارثينوس " والدائمة البتولية " إيبارثينوس ". وهذا يبطل ما زعمه اليهود ومن سار على دربهم بقولهم لم يكتب في نبوّة اشعياء " عذراء " بل كتب " فتاة " محاولين النيل مــن بتوليــة العــذراء سواء قبل الحبل أو بعده.

٣ – عمانوئيل، الله معنا:

النبوّة	إتمامها
" ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه **عمانوئيل** (עִמָּנוּאֵל - עמנו אל) " (أش ٧: ١٤). وعمانو (עמנו) = معنا، و (إيل- אֵל) = الله، وفي اليونانية (Εμμανουηλ = Immanuel). (اش ٧: ١٤).	" فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلّص شعبه من خطاياهم. وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل. هوذا العذراء (παρθενος – Parthenos) تحبل وتلد ابنا **ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا** " (مت ١: ٢١-٢٣).

وقد كان الرب يسوع المسيح هو الله معنا كقول الكتاب: " والكلمة صار جسدا **وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدا** كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقا " (يو ١: ١٤). وقد يعترض البعض ويقول أن الرب يسوع المسيح دعي " **يسوع** " وليس " **عمانوئيل** "! والإجابة هي أن اسم يسوع يعبر عن كينونته " كيهوه المخلص " والذي يحمل اسم يهوه والذي هو اسم الله الوحيد الدال على كينونته كالموجود خالق كل وجود، بينما عمانوئيل هو لقب للمسيح " الله معنا = **عمانو (עמנו) = معنا، و (إيل- אֵל) = الله** "، ويتكون من لقب يعبر عن كون الله إله ليعني الخالق والمعبود والذي سيكون معنا بحلوله وسطنا. اسم يسوع يدل على لاهوته كالموجود الدائم الوجود والواجب الوجود وعمله الخلاصي، واسم عمانوئيل يدل على كونه المعبود الذي حل وسط شعبه.

٤ – دعي باسمه وهو في بطن أمه:

النبوّة
" اسمعي لي أيتها الجزائر وأصغوا أيها الأمم من بعيد. **الرب من البطن دعاني من أحشاء أمي ذكر اسمي** " (اش ٤٩: ١). والذي يذكره الرب من أحشاء أمه يكون قد تسمى قبل أن حبل به في البطن. وهذا ما حدث مع المسيح.

إتمامها
" ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك. **لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع** لأنه يخلّص شعبه من خطاياهم " (مت١ :٢٠و٢١).

وهنا تعلن لنا النبوّة أن المسيح المنتظر والآتي سيدعى باسمه من البطن، ويقول الإنجيل للقدبس لوقا: " ولما تمت ثمانية أيام ليختتنوا الصبي سمي يسوع **كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن** " (لو٢ :٢١). وكان الملاك قد بشر العذراء قائلاً: " **فقال لها الملاك** لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله. **وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع** " (لو١ :٣٠و٣١).

٥ – سيكون من نسل سام:

النبوّة	إتمامها
" وقال مبارك الرب اله سام. وليكن كنعان عبدا لهم. ليفتح الله ليافث **فيسكن في مساكن سام** " (تك٩ :٢٦و٢٧).	"يسوع ٠٠٠ بن إبراهيم ٠٠٠ بن سام بن نوح " (لو٣ :٣٦).

لم يبق بعد الطوفان على الأرض سوى نوح وأولاده الثلاثة سام وحام ويافث، وحددت النبوّة أن نسل المرأة الآتي سيأتي من نسل سام بن نوح: " وقال **مبارك الرب اله سام.** وليكن كنعان عبدا لهم. ليفتح الله ليافث **فيسكن في مساكن سام** " (تك٩ :٢٦و٢٧). وكان سام جدا لإبراهيم الذي جاء المسيح من نسله، كما يقول الكتاب: " هذه مواليد سام. لما كان سام ابن مئة سنة ولد ارفكشاد بعد الطوفان بسنتين. وعاش سام بعدما ولد ارفكشاد خمس مئة سنة وولد بنين وبنات ٠٠٠ وعاش تارح سبعين سنة وولد إبرام وناحور وهاران " (تك١١ :٩-٢٦)، وإبرام هو إبراهيم: " إبرام وهو إبراهيم " (١أخ١ :٢٧)، لأن الله غير اسمه من إبرام إلى إبراهيم " فلا يدعى اسمك بعد إبرام بل يكون اسمك إبراهيم. **لأني** أجعلك أبا لجمهور من الأمم " (تك١٧ :٥).

٦ – **نسل إبراهيم:**

النبوّة	إتمامها
"وقال الرب لإبرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي اريك. فأجعلك امة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة. وأبارك مباركيك ولاعنك العنه. **وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض** " (تك١٢ :١-٣)، وحدد الله الوعد لإبراهيم بقوله: " **ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض** " (تك١٨ :٢٢)	" والكتاب إذ سبق فرأى أن الله بالإيمان يبرر الأمم سبق فبشر إبراهيم أن فيك تتبارك جميع الأمم ٠٠٠ لتصير بركة إبراهيم للأمم في المسيح يسوع لننال بالإيمان موعد الروح ٠٠٠ وأما المواعيد فقيلت في إبراهيم وفي نسله. لا يقول وفي الانسال كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد **وفي نسلك الذي هو المسيح** " (غل٣ :٨و١٤و١٦).

طلب الله من إبراهيم أبي الآباء أن يترك أرضه وعشيرته، في أور الكلدانيين فيما بين النهرين، ويذهب إلى أرض كنعان ليكوّن فيها أمة ويأتي منه نسل تتبارك به جميع الأمم ويرد العالم إلى عبادة الله الحي ويعود به إلى الفردوس الذي سبق أن خرج منه " **وقال الرب لإبرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك. فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة. وأبارك مباركيك ولاعنك العنه. وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض** " (تك١٢ :١-٣).

وكان مرتبا في علم الله السابق ومشورته الأزلية أن يأتي النسل الآتي والمسيح المنتظر من ابن وعد الله به إبراهيم وفي الوقت المعين، ولكن لما شاخ إبراهيم وسارة دون أن ينجبا أشارت سارة على إبراهيم أن ينجب من هاجر فأنجب إسماعيل، ولكن هذا كان رأي سارة ومشورتها البشرية وليس ترتيب المشورة الإلهية الأزلي، وفي الوقت المعين قال الله لإبراهيم: " سارة امرأتك تلد لك ابنا **وتدعو اسمه اسحق. وأقيم عهدي معه عهدا أبديا لنسله من بعده.** وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا. اثني عشر رئيسا يلد واجعله أمة كبيرة. **ولكن عهدي أقيمه مع اسحق الذي تلده لك سارة**

في هذا الوقت في السنة الآتية " (تك١٧: ١٩-٢١).

ثم أمتحن الله إبراهيم وطلب منه أن يصعد ابنه اسحق محرقة على جبل المريا وأطاع إبراهيم الله ومد يده وأخذ السكين ليذبح أبنهُ اسحق ظهر له ملاك الرب وقال له لا تمد يدك إلى الغلام وقدم له كبشا فدية عن اسحق " وقال بذاتي أقسمت يقول الرب. أني من اجل انك فعلت هذا الأمر ولم تمسك **ابنك وحيدك** أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيرا كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر. ويرث نسلك باب أعدائه. **ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض. من اجل انك سمعت لقولي** " (تك٢٢: ١٥-١٨). وهنا يتكلم الله عن اسحق باعتباره ابن الموعد وحامل مواعيد الله: " بالإيمان قدم إبراهيم اسحق وهو مجرب. **قدم الذي قبل المواعيد وحيده الذي قيل له انه باسحق يدعى لك نسل** " (عب١١: ١٧و١٨).

وأكد العهد الجديد أن هذا النسل الآتي هو الرب يسوع المسيح فقال القديس بطرس بالروح لشيوخ وعامة اليهود: " انتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عاهد به الله آباءنا قائلا لإبراهيم **وبنسلك تتبارك جميع قبائل الأرض. إليكم أولا إذ أقام الله فتاه يسوع** أرسله يباركك برد كل واحد منكم عن شروره " (اع٣: ٢٥و٢٦).

وقال القديس بولس بالروح " **والكتاب إذ سبق فرأى أن الله بالإيمان يبرر الأمم سبق فبشر إبراهيم أن فيك تتبارك جميع الأمم.** إذا الذين هم من الإيمان يتباركون مع إبراهيم المؤمن ... **لتصير بركة إبراهيم للأمم في المسيح يسوع** لننال بالإيمان موعد الروح. أيها الأخوة بحسب الإنسان أقول ليس أحد يبطّل عهدا قد تمكن ولو من إنسان أو يزيد عليه. وأما المواعيد فقيلت في إبراهيم وفي نسله. **لا يقول وفي الانسال كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد وفي نسلك الذي هو المسيح.** وإنما أقول هذا أن الناموس الذي صار بعد أربع مئة وثلاثين سنة لا ينسخ عهدا قد سبق فتمكن من الله **نحو المسيح حتى يبطّل الموعد** " (غل٣: ٨-١٧).

٧ - نسل اسحق:

" ولكن عهدي اقيمه مع اسحق الذي تلده لك سارة " (تك١٧ : ٢١).

النبوّة	إتمامها
" فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه اسحق. واقيم عهدي معه عهدا ابديا لنسله من بعده " (تك١٧: ١٩). وقال لإسحق: " وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض " (تك٢٦: ٢ - ٤).	" يسوع ... ابن اسحق " (لوقا ٣: ٢٣و٣٤). ما أنطبق على إبراهيم من جهة النسل الموعود أنطبق على إسحق ومن بعده يعقوب.

كان الوعد وكانت المواعيد الإلهية، بحسب ترتيب الله الإلهي ومشورته الأزلية وعلمه السابق، خاصة بإسحق ابن الموعد والذي أعطاه الله لإبراهيم في سن وزمن لم يتوقع فيه الإنجاب وليس لابن الجسد والمشورة الإنسانية التي ظنت أن الله لن يحقق وعوده!! يقول الكتاب: " فانه مكتوب انه كان لإبراهيم ابنان واحد من الجارية والآخر من الحرة. لكن **الذي من الجارية ولد حسب الجسد وأما الذي من الحرة فبالموعد**. وكل ذلك رمز لان هاتين هما العهدان إحداهما من جبل سيناء الوالد للعبودية الذي هو هاجر. لأن هاجر جبل سيناء في العربية. ولكنه يقابل أورشليم الحاضرة فإنها مستعبدة مع بنيها. وأما أورشليم العليا التي هي أمنا جميعا فهي حرة. لأنه مكتوب افرحي أيتها العاقر التي لم تلد. اهتفي واصرخي أيتها التي لم تتمخض فان أولاد الموحشة أكثر من التي لها زوج. **وأما نحن أيها الأخوة فنظير اسحق أولاد الموعد** " (غل٤ :٢٢-٢٨).

وبعد وفاة إبراهيم أكد الله هذا الوعد عينه لإسحق حيث يقول الكتاب: "وكان بعد موت إبراهيم **أن الله بارك اسحق ابنه** " (تك٢٥ :١١)، وأكد له الوعد من جديد: "وظهر له الرب وقال لا تنزل إلى مصر اسكن في الأرض التي أقول لك. تغرب في هذه الأرض فأكون معك وأباركك لأني لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد **وأفي بالقسم الذي أقسمت لإبراهيم أبيك وأكثر نسلك كنجوم السماء وأعطي نسلك جميع هذه البلاد وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض** " (تك٢٦ :٢-٤).

٨ - نسل يعقوب:

ومن نسل إسحق اختار الله يعقوب:

النبوّة	إتمامها
وقد جدد الله الوعد ليعقوب قائلاً: " أنا الرب اله إبراهيم أبيك واله اسحق ... **ويتبارك فيك وفي نسلك** جميع قبائل الأرض " (تك ٢٨ :١٣و١٤).	قال الملاك للعذراء: " هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. **ويملك على بيت يعقوب** إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية " (لو٣٢:١و٣٣).

وأنجب أسحق يعقوب وعيسو من رفقة في بطن واحدة وكان الله في سابق علمه ومشورته الأزلية قد أختار يعقوب وحدة ليأتي منه النسل الموعود وتمتد في ذريته النبوة، ومن ثم قال لرفقة وهي حامل بيعقوب وعيسو: "في بطنك أمّتان. ومن أحشائك يفترق شعبان. شعب يقوى على شعب. **وكبير يستعبد لصغير** " (تك٢٥ :٢٣)، وأيضا يقول الكتاب: " أليس عيسو أخا ليعقوب يقول الرب وأحببت يعقوب وأبغضت عيسو " (ملا١ :٢و٣)، " رفقة أيضا وهي حبلى من واحد وهو اسحق أبونا. لأنه وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرا أو شرا لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الأعمال بل من الذي يدعو. قيل لها أن الكبير يستعبد للصغير. **كما هو مكتوب أحببت يعقوب وأبغضت عيسو** " (رو٩ :١٠-١٣). ومن ثم فقد جدد الله الوعد ليعقوب قائلاً: " **أنا الرب اله إبراهيم أبيك واله اسحق الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك. ويكون نسلك كتراب الأرض وتمتد غربا وشرقا وشمالا وجنوبا ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض** " (تك٢٨ :١٣، ١٤).

٩ - كوكب يعقوب:

وبعد يعقوب بعدة أجيال تنبأ بلعام بن بعور عن هذا النسل الموعود والفادي المنتظر قائلا بالروح القدس: " أراه ولكن ليس الآن أبصره ولكن ليس قريبا **يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل** فيحطم طرفي موآب ويهلك كل بني الوغى " (عد٢٤ :١٧). ورأى علماء اليهود أن هذا الكوكب هو المسيح المنتظر، فيقول ترجوم أونكيلوس: " أراه وليس الآن، أنظره ولكن ليس قريباً. **يبرز ملك من يعقوب، ويقوم**

المسيح من إسرائيل ".

النبوّة	إتمامها
ثم قالت البنوة عن مجيء المسيح من يعقوب أيضاً: " أراه ولكن ليس الآن. أبصره ولكن ليس قريبا. يبرز **كوكب من يعقوب** ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطم طرفي موآب ويهلك كل بني الوغى " (عدد٢٤ :١٧).	" وعندنا الكلمة النبوية وهي اثبت التي تفعلون حسنا أن انتبهتم إليها كما إلى سراج منير في موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع **كوكب الصبح** في قلوبكم " (٢بط١ :١٩).

ويؤكد لنا العهد الجديد أن المسيح هو هذا الكوكب: " وعندنا الكلمة النبوية وهي اثبت التي تفعلون حسنا أن انتبهتم إليها كما إلى سراج منير في موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار **ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم** " (٢بط١ :١٩)، " أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس. أنا أصل وذرية داود. **كوكب الصبح المنير** " (رؤ٢٢ :١٦).

١٠ – نسل يهوذا الذي تخضع له الشعوب:

النبوّة	إتمامها
" لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلوه وله يكون خضوع شعوب " (تك٤٩ :١٠).	" ربنا قد طلع من سبط يهوذا " (عب٧ :١٤)، ووصف في سفر الرؤيا بـ " الأسد الذي من سبط يهوذا أصل داود " (رؤ٥ :٥).

في نهاية أيام يعقوب أجتمع بأبنائه الأثني عشر وباركهم وتنبأ عن مستقبل نسل كل واحد منهم وعندما جاء إلى يهوذا قال: " يهوذا إياك يحمد إخوتك. يدك على قفا أعدائك يسجد لك بنو أبيك. يهوذا جرو أسد. من فريسة صعدت يا ابني. جثا وربض كاسد وكلبوة. من ينهضه. **لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلوه وله يكون**

خضوع شعوب " (تك٤٩ :٨-١٠). وتعني النبوّة هنا أن الحكم والتشريع سيستمران في يهوذا وفي إسرائيل إلى أن يأتي المسيح المنتظر، فكلمة القضيب هنا هو الصولجان، عصا الحكم، والمشترع هو الذي يطبق الشريعة، ومن بين رجليه أي من صلبه، صلب يهوذا، وشيلوه هو الذي له، أي الذي له الصولجان والتشريع والحكم. وقد تم ذلك حرفيا بعد ميلاد المسيح بسبع سنوات (أنظر الفصل التالي). وقد بدأ الإتمام الحرفي لهذه النبوة منذ أيام داود النبي والملك كأول حاكم وملك لبني إسرائيل من سبط يهوذا فقد " رفض (الله) خيمة يوسف ولم يختر سبط افرايم. بل **اختار سبط يهوذا جبل صهيون الذي أحبه** " (مز٧٨ :٦٧ و٦٨)، ومن ثم فقد بدأ تطبيق هذه النبوة من داود النبي الذي هو من سبط يهوذا " وداود هو ابن ذلك الرجل الافراتي من بيت لحم يهوذا الذي اسمه يسّى " (١صم١٧ :١٢). واستمر بعد ذلك حتى جاء المسيح وانتهى الحكم من يهوذا وإسرائيل نهائيا منذ ذلك الوقت.

وقد أعتقد كل علماء اليهود الرابيين القدماء أن شيلوه هو لقب المسيا الآتي: وعلى سبيل المثال قال ترجوم أونكيلوس تفسيرا لهذه النبوّة: " **أن انتقال الحكم من يهوذا لن يتوقف من بيت يهوذا ولا الكاتب من أبناء أبنائهم حتى يأتي المسيا** "[3]. وقال ترجوم يوناثان المنحول " **الملك والحكام لن يتوقفوا من بيت يهوذا ٠٠٠ حتى يأتي الملك المسيا** "[5]. ويقول ترجوم أورشليم: " **لن يتوقف الملوك من بيت يهوذا ٠٠٠ حتى مجيء الملك المسيا ٠٠٠ الذي ستخضع له كل سيادات الأرض** "[6].

وأكد العهد الجديد أن الرب يسوع المسيح هو هذا الآتي من سبط يهوذا: " ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي ٠٠٠ **بن داود بن يسّى** ٠٠٠ بن فارص **بن يهوذا** بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم " (لو٣ :٢٣-٣٤)، " **فانه واضح أن ربنا قد طلع من سبط يهوذا** " (عب٧ :١٤)، " هوذا قد غلب الأسد الذي من سبط يهوذا أصل داود " (رؤ٥ :٥).

١١ - أصل يسىّ وغصن البر:

---

[3] Chuck Missler, The Creator Beyond Time and Space , Until Shiloh Come .
[5] Chuck Missler, The Creator Beyond Time and Space , Until Shiloh Come .
[6] Ibid.

النبوّة	إتمامها
" ويخرج **قضيب من جذع يسىّ وينبت غصن من أصوله** ... ويكون في ذلك اليوم أن **أصل يسىّ** القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محله مجدا" (اشعياء ١١: ١و١٠).	" يسوع ... ابن داود ابن يسّى " (لوقا ٣: ٢٣و٣٢ ومت١: ٦). وأيضا يقول اشعياء " سيكون **أصل يسّى** والقائم ليسود على الأمم عليه **سيكون رجاء الأمم** " (رو١٥ :١٢).

" ويخرج **قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب**. ولذته تكون في مخافة الرب فلا يقضي بحسب نظر عينه ولا يحكم بحسب سمع أذنيه. بل يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالأنصاف لبائسي الأرض ويضرب الأرض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه. ويكون البر منطقة متنيه والأمانة منطقة حقويه فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معا وصبي صغير يسوقها. والبقرة والدبة ترعيان. تربض أولادهما معا والأسد كالبقر يأكل تبنا. ويلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الأفعوان. لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لان الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر. ويكون في ذلك اليوم أن أصل يسى القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محله مجدا ويكون في ذلك اليوم أن السيد يعيد يده ثانية ليقتني بقية شعبه التي بقيت من أشور ومن مصر ومن فتروس ومن كوش ومن عيلام ومن شنعار ومن حماة ومن جزائر البحر " (اش١١ :١-١١).

وهذا النبوّة تتكلم عن المسيح كالقضيب الذي سيخرج من نسل يسى والد داود وكونه الغصن، غصن البر، الذي سيحل عليه روح الرب ويقوم بعمله المسياني (المسيحي) سواء من جهة التعليم والمعرفة والمعجزات ومن جهة السلام الروحي الذي سيحل في قلوب المؤمنين به، والذي فهمه بعض علماء اليهود ومن شايعهم من أمثال السبتيين وشهود يهوه خطأ وظنوا أن المقصود به هو ما سيكون على الأرض في الملك الألفي!! وأن كان بعضهم فهموه بالمعنى الصحيح للفكر المسياني للمسيح المنتظر فيقول ترجوم اشعياء:

" يخرج **ملك من نسل يسّى، ومسيح من ذريته يقوم**. وعليه يستقر روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب "[8].

كما تنبأ العهد القديم عدة مرات عن هذا الغصن، المسيا، الذي سيخرج من نسل داود ويحل عليه روح الرب ليجري الحق والعدل: " في ذلك اليوم يكون **غصن الرب بهاء ومجدا** وثمر الأرض فخرا وزينة للناجين من إسرائيل " (اش٤ :٢)، " ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن بر فيملك ملك وينجح ويجري حقا وعدلا في الأرض " (ار٢٣ :٥)، " في تلك الأيام وفي ذلك الزمان انبت لداود غصن البر فيجري عدلا وبرا في الأرض " (ار٣٣ :١٥)، " لأني هأنذا آتي بعبدي الغصن " (زك٣ :٨)، " هوذا الرجل الغصن اسمه ومن مكانه ينبت ويبني هيكل الرب " (زك٦ :١٢). وقد وصف بالعبد لأن الرب يسوع المسيح " أخلى نفسه أخذ صورة عبد" (في٢ :٧)، ظهر في الجسد (١تي٣ :١٦)، " صار جسدا " (يو١ :١٤). كما أن هذا الغصن هو أيضاً " **أصل يسى** "، أي خالقه كما قال الكتاب عن المسيح أنه " **من سبط يهوذا أصل داود** " (رؤ٥ :٥)، وكما قال المسيح عن نفسه " **أنا أصل وذرية داود** " (رؤ٢٢ :١٦).

١٢ - نسل داود ورب داود وابن الله:

النبوّة	إتمامها
" أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك واثبت مملكته هو يبني بيتا لاسمي وأنا اثبت كرسي مملكته إلى الأبد. أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا ... **ويأمن بيتك ومملكتك إلى الأبد أمامك. كرسيك يكون ثابتا إلى الأبد** " (**٢صم٧ :١٣، ١٤و١٦مع ١أخ١٧ :١١-١٣**).	" يسوع ... **ابن داود** " (لو٣: ٢٣و٣١ ومت ١: ١). " **أنا أصل وذرية داود** " (رؤ٢٢ :١٦). " لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك **وأيضا أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا**. وأيضا متى ادخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله " (عب١:١ - ٦).

اختار الله داود بن يسى من أبناء سبط يهوذا الذي قال عنه " **وجدت داود بن يسى رجلا**

[8] Stenning, TI, 40.

حسب قلبي الذي سيصنع كل مشيئتي " (أع١٣:٢٢)، ويقول الله لداود بالروح " اقسم الرب لداود بالحق لا يرجع عنه. **من ثمرة بطنك اجعل على كرسيك** ... هناك انبت قرنا لداود. رتبت سراجا لمسيحي " (مز١٣٢ :١١و١٧)، " **قطعت عهدا مع مختاري حلفت لداود عبدي إلى الدهر اثبت نسلك وابني إلى دور فدور كرسيك** ... وجدت داود عبدي بدهن قدسي مسحته ... إلى الدهر أحفظ له رحمتي **وعهدي يثبت له واجعل إلى الأبد نسله وكرسيه مثل أيام السموات** ... مرة حلفت بقدسي أنى لا اكذب لداود نسله إلى الدهر يكون وكرسيه كالشمس أمامي مثل القمر يثبت إلى الدهر والشاهد في السماء أمين " (مز٨٩:٣، ٤، ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٧، ٣٨). وأيضا: " متى كملت أيامك واضطجعت مع آبائك **أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك واثبت مملكته هو يبني بيتا لاسمي وأنا اثبت كرسي مملكته إلى الأبد. أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا** ... ويأمن بيتك ومملكتك إلى الأبد أمامك. كرسيك يكون ثابتا إلى الأبد " (٢صم٧:١٣، ١٤و١٦مع ١أخ١٧ :١١-١٣). هذا الابن أو النسل الآتي ليس مجرد بشر بل يقول عنه الروح القدس لداود " **يكون اسمه إلى الدهر قدام الشمس يمتد اسمه ويتباركون به كل أمم الأرض يطوبونه** " (مز٧٢:١٧).

وقد تحقق هذا الوعد جزئيا في سليمان الحكيم ابن داود الذي جلس على كرسيه بعده مباشرة، ولكنه تحقق فعليا وعمليا في شخص الرب يسوع المسيح كقول القديس بولس بالروح " الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديما بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء الذي به أيضا عمل العالمين. الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي صائرا أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسما أفضل منهم. **لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك وأيضا أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا. وأيضا متى ادخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله** (عب١:١ - ٦).

فمن هذا الذي تسجد له جميع ملائكة الله؟ أنه الذي تنبأ عنه أيضا قائلاً " فيثبت الكرسي بالرحمة ويجلس عليه بالأمانة في خيمة داود قاض ويطلب الحق ويبادر بالعدل ".

(اش١٦:٥)، وأيضا " واجعل مفتاح بيت داود على كتفه فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح " (اش٢٢:٢٢)، ويقول الكتاب بالروح أن الذي له مفتاح داود هو " القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح " (رؤ٣:٧)، وأيضا " أميلوا آذانكم وهلموا إليّ اسمعوا فتحيا أنفسكم واقطع لكم عهدا أبديا مراحم داود الصادقة " (اش٥٥:٣). كما تنبأ عنه أيضا كابن يسى والد داود.

وكان اشعياء النبي قد سبق وتنبأ عن مضمون هذه النبوّات بقوله عن المسيح: " لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد " (اش٧:٩)، " ويسكن شعبي في مسكن السلام وفي مساكن مطمئنة وفي محلات أمينة " (اش١٧:٣٢).

ويمتلئ التلمود بالإشارات عن المسيا باعتباره " ابن داود ". وفي كتابه " عالم موسى بن ميمون " يقدم چاكوب مينكين وجهة نظر هذا العالم اليهودي: " إن في رفضه للأفكار الصوفية عن المسيا وأصله وعمله والقوات العجيبة الفائقة المنسوبة إليه، يؤكد موسى بن ميمون أنه ينبغي النظر إلى المسيا كبشر قابل للموت، لكنه يختلف عن باقي الناس في أنه سيكون أوفر حكمة وقوة وبهاء منهم. وينبغي أن يكون من نسل داود وينشغل مثله بدراسة التوراة وحفظ الشريعة "[9].

١٣ – جلوسه على عرش داود كالإله القدير:

النبوّة	إتمامها
" لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام. **لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد** " أش٩ :٦و٧).	قال الملاك للعذراء: " وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى **ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية** " (لو١ :٣١-٣٣).

[9] Minkin, WMM, 63.

وهنا في هذه النبوة التي سنشرحها تفصيليا لاحقاً يؤكد الوحي الإلهي بفم اشعياء النبي أن ابن داود هذا هو المسيا الذي سيجلس على عرشه لا كإنسان بل كالإله القدير الآب الأبدي.

١٤ - ميلاده في بيت لحم مدينة داود:

النبوّة	إتمامها
" أما أنت يا بيت لحم أفراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل " (مي ٥: ٢).	" ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم ... فقالوا له في بيت لحم اليهودية. لأنه **هكذا مكتوب بالنبي.** وأنت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا. لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل " (مت٢ :١و٥و٦).

وهنا يوضح لنا الكتاب أن رؤساء اليهود، بل وهيرودس الملك الآدومي، كانوا يعرفون بل ومتأكدون أن المسيح المنتظر سيولد في تلك الأيام، أيام هيرودس وهؤلاء الرؤساء، لذا سأل هيرودس: " أين يولد المسيح؟ "، مما يدل على أنه كان يعرف أنه سيولد في تلك الأيام، وهم بدورهم كانوا يعرفون أنه سيولد في بيت لحم، فقالوا لهيرودس: " في بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبي. وأنت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا .لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل " (مت٢ :٥و٦). وهكذا بقية اليهود الذين كانوا يعرفون الكتاب فقالوا: " ألم يقل الكتاب انه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها يأتي المسيح " (يو٧ :٤٢).

١٥ – مجيء المجوس وتقديمهم له الهدايا:

وتنبأ العهد القديم عن مجيء المجوس للخضوع للمسيح رمزا لخضوع جميع الأمم له.

النبوّة	إتمامها
" ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة، ملوك شبا وسبأ يقدمون هدية " (مز ٧٢ :١٠). " تغطيك كثرة الجمال بكران مديان وعيفة كلها تأتي من شبا. تحمل ذهبا ولبانا وتبشر بتسابيح الرب "(اش٦٠ :٦).	" ولما ولد يسوع في بيت لحم ... إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود. فإننا رأينا نجمه في المشرق واتينا لنسجد له ... وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه. فخروا وسجدوا له. ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهبا ولبانا ومرّا " (مت٢ :١و٢و١١).

وقد طبقت هذه النبوّة تاريخيا وبشكل مباشر على سليمان الحكيم وتم تطبيقها نبويا على المسيح، خاصة أن الآيات من مزمور٧٢ :١٢-١٤ لا تنطبق إلا على المسيح فقط: " ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة. ملوك شبا وسبإ يقدمون هدية. ويسجد له كل الملوك. كل الأمم تتعبد له. **لأنه ينجي الفقير المستغيث والمسكين إذ لا معين له. يشفق على المسكين والبائس ويخلص أنفس الفقراء. من الظلم والخطف يفدي أنفسهم ويكرم دمهم في عينيه** " (مز٧٢ :١٢-١٤). فكل هذه الصفات لا تنطبق إلا على المسيح وليس على غيره فهو الذي تتعبد له جميع الشعوب والأمم والألسنة (دا٧ :١٤) وهو الفادي الوحيد الذي قدم الفداء للبشرية؛ " لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض " (في٢ :١٠).

١٦ - وجوده الأزلي وميلاده في بيت لحم:

النبوّة
" أما أنت يا بيت لحم أفراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل " (مي٥ :٢).

وهنا يعلن الوحي الإلهي أنه برغم أن بيت لحم مجرد قرية صغيرة من ضمن ألوف القرى التي تضمها يهوذا إلا أنه سيأتي منها المخلص الموجود منذ القدم الأزلي بلا بداية.

إتمامها
" الذي هو قبل كل شيء، وفيه يقوم الكل " (كو١: ١٧)، " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله " (يو ١:١).

ويقول ترجوم اشعياء على اشعياء (٤٤: ٦): " هكذا يقول الرب، ملك إسرائيل، ومخلِّصه رب الجنود. أنا هو، أنا هو القديم الأيام، والأزمنة الأزلية عندي، ولا إله غيري "[10].

١٧ - **قتل هيرودس لأطفال بيت لحم:**

النبوّة	إتمامها
" هكذا قال الرب. صوت سُمع في الرامة نوح بكاء مر. راحيل تبكي على أولادها وتأبى أن تتعزى عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين " (ار ٣١ :١٥).	" حينئذ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جداً. فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل. صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير. راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين " (مت٢: ١٦و١٧).

يتحدث ارميا النبي هنا عن أحزان السبي التي عاشها إسرائيل في بابل " ويوجد رجاء لآخرتك يقول الرب. فيرجع الأبناء إلى تخمهم سمعا سمعت أفرايم ينتحب. أدبتني فتأدبت كعجل غير مروض " (ار ٣١ :١٧و١٨). فما صلة هذا بقتل هيرودس لأطفال بيت لحم؟ وما الذي قصده الوحي في الإنجيل للقديس متى؟ وهل يرى أن قتل الأطفال يشبه قتل أبرياء يهوذا وإسرائيل؟ يقول أحد الدارسين ويدعى لايتش: " كلا بكل يقين! إن الحديث

[10] Stenning, TI, 148.

في أرميا ٣٠: ٢٠ إلى ٣٣: ٢٦ حديث نبوي عن المسيا، تتحدث الإصحاحات الأربعة عن اقتراب خلاص الرب، وعن مجيء المسيا الذي سيقيم مملكة داود على عهد جديد أساسه مغفرة الخطايا (٣١: ٣١- ٣٤). وفي هذه المملكة ستجد كل نفس حزينة متعبة تعزيتها (أعداد ١٢- ١٤ و٢٥). وكنموذج لهذا يعطي الله تعزية للأمهات اللاتي فقدن أطفالهن لأجل المسيح. (Laetsch, BCJ, 250)

١٨ – لجوءه لمصر وعودته منها:

النبوّة	إتمامها
" لما كان إسرائيل غلاما أحببته ومن مصر دعوت ابني " (هو١١ :١).	" فقام واخذ الصبي وأمه ليلا وانصرف إلى مصر. وكان هناك إلى وفاة هيرودس. لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني " (مت٢ :١٤و١٥).

تكلم هوشع النبي عن خروج بني إسرائيل من مصر بعد أن تركهم هناك حوالي ٢١٠ سنين حتى يحين الوقت المعين حسب المشورة الأزلية لخروجهم من مصر، حيث يقول: " لما كان إسرائيل غلاما أحببته **ومن مصر دعوت ابني** " (هو١١ :١). وهنا استخدمها الوحي الإلهي كنبوّة لعودة المسيح من مصر بعد أن مات هيرودس الذي كان يريد أن يقتله: " وبعدما انصرفوا (المجوس) إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا قم وخذ الصبي وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه. فقام واخذ الصبي وأمه ليلا وانصرف إلى مصر. وكان هناك إلى وفاة هيرودس. **لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني** " (مت٢ :١٢-١٥).

وهكذا يؤكد لنا الوحي الإلهي أن الله أعلن مسبقاً وجعل أنبياءه يعلنون بروح النبوة عن كل ما يختص بسلسلة نسب المسيح وأمه ومكان ميلاده وما سيحدث وقت ميلاده بكل دقة وتفصيل!!

الفصل الرابع

نبوات حددت زمن ميلاده

بزوال الحكم من يهوذا

وخضوع اليهود للرومان

عندما ولد الرب يسوع المسيح في بيت لحم وظهر النجم للمجوس وجاءوا ليسجدوا لـه، ذهبوا إلى أورشليم وإلى قصر هيرودس مباشرة ظنا منهم أنه سيكون ابن الملك الجالس على عرش اليهودية، ولما عرف هيرودس يقول الكتاب: " ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود. فأننا رأينا نجمه في المشرق واتينا لنسجد له. فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه. فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح. فقالوا له في بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبي. وأنت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا. لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل " (مت٢ :١-٧).

والشيء الملاحظ هنا هو أنه بمجرد سؤال المجوس عن الملك المولود، سأل هيرودس رؤساء الكهنة والكتبة قائلاً: أين يولد المسيح؟ وكانت الإجابة الفورية والمُجمع عليها أنه سيولد في بيت لحم " ألم يقل الكتاب انه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها يأتي المسيح " (يو٧ :٤٢)!! والسؤال هنا لماذا سال هيرودس عن ميلاد المسيح بالذات؟ والإجابة الطبيعية هي أن الجميع كانوا ينتظرون مجيء المسيح المنتظر ويعرفون أن هذا هو توقيت وزمن مجيئه وتجسده. والسؤال هو؛ وكيف عرفوا ذلك؟ والإجابة هي؛ من النبوات التي حددت وقت وزمن ومكان تجسده وميلاده وظهوره في العالم! وليس هذا فحسب، بل نرى الكهنة والكتبة وكل الشعب كانوا في حالة انتظار وتوقع لهذا المجيء

الذي عرفوا أنه سيكون في أيامهم! ويتضح لنا ذلك بصورة أوضح في قصة سمعان البار المعروف بسمعان الشيخ والذي يقول عنه الكتاب: " وهذا الرجل كان بـارا تقيـا **ينتظـر تعزية** إسرائيل والروح القدس كان عليه " (لو٢ :٢٥)، وقد كان دارساً للنبوات كما أوحي إليه بالروح القدس " **أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الـرب** " (لـو٢ :٢٦). هـذا الرجل ساقه الروح القدس وجاء به إلى الهيكل وقت دخول الطفل الإلهي يسوع إلى الهيكل عندما جاءت به العذراء ويوسف البار ليقدماه للرب كالمولود البكر للعذراء، هذا الرجـل حمل الطفل الإلهي على ذراعيه وقال: " الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام. **لأن عينيّ قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته قدام وجه جميع الشعوب**. نور إعلان للأمم ومجدا لشعبك إسرائيل " (لو٢ :٣٠-٣٢). وفي نفس الوقت كانت هناك حنة النبية المسنة التـي يقول الكتاب أنها: " في تلك الساعة وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع **جميع المنتظـرين فداء** في أورشليم " (لو٢ :٣٨). وهنا نلاحظ أن سمعان " كان متوقعاً **تعزيـة إسـرائيل** " وحنة النبية كانت ضمن مجموعة من " **المنتظرين فداء في** أورشليم ". بل وعندما ظهـر الرب يسوع المسيح، بعد قيامته لتلميذي عمواس ولما يعرفا في البداية أنه المسيح قالا له: " ونحن كنا **نرجو انه هو المزمع أن يفدي إسرائيل** " (لو٢٤ :٢١).

بل وكان الجميع في تلك الأيام في حالة ترقب وانتظار لمجيئه الذي توقعوا أنه لا يمكن أن يتعدى وقتهم وزمانهم والأيام التي كانوا يعيشون فيها، فلما جاء يوحنا المعمدان يقـول الكتاب: " أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت؟ فاعترف ولـم ينكـر واقر **أني لست أنا المسيح** " (يو١ :١٩و٢٠)، " فسألوه وقالوا له فما بالك تعمّد أن كنـت لست **المسيح** ولا إيليا ولا النبي " (يو١ :٢٥). ويوحنا أكد للجموع: " أنتم أنفسكم تشهدون لي أني قلت **لست أنا المسيح بل أني مرسل أمامه** " (يو٣ :٢٨). ولما تعـرف القـديس بطرس على الرب يسوع المسيح قال لأخيه سمعان: " قد **وجدنا مـسيا**. الـذي تفـسيره المسيح " (يو١ :٤١). وكذلك " فيلبس وجد نثنائيل وقال له وجدنا **الذي كتب عنه موسـى في الناموس والأنبياء يسوع** ابن يوسف الذي من الناصرة " (يو١ :٤٥). ولكـي يؤكـد المعمدان لتلاميذه عمليا حقيقة أن يسوع هو المسيح المنتظر، يقول الكتاب: " فدعا **يوحنـا** اثنين من تلاميذه وأرسل إلى يسوع قائلا **أنت هو الآتي أم ننتظر آخر**؟ فلما جاء إليه

الرجلان قالا يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلا **أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟** " (لو٧ :١٩و٢٠). وهذه الحقيقة، حقيقة انتظار اليهود للمسيح في بداية القرن الأول الميلادي، كان يعرفها السامريون أيضاً، لذا قالت له المرأة السامرية: " أنا اعلم **أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي**. فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء " (يو٤ :٢٥)، وبعد تأكدها من حقيقة أنه المسيح المنتظر قالت للسامريين: " هلموا انظروا إنسانا قال لي كل ما فعلت. **ألعل هذا هو المسيح؟** " وبعد أن تعاملوا معه: " قالوا للمرأة أننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن. لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا **هو بالحقيقة المسيح مخلّص العالم** " (يو٤ :٢٥و٢٩و٤٢).

وكانت الجموع متلهفة أن تعرف أن كان هو المسيح المنتظر والنبي الذي أعلن عنه موسى النبي (تث١٨ :١٥-١٨). بل وكانت تتمنى ذلك بسبب تعليمه وأعماله: " فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا أن هذا **هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم** " (يو٦ :١٤)، " فآمن به كثيرون من الجمع وقالوا **ألعل المسيح متى جاء يعمل آيات أكثر من هذه التي عملها هذا** " (يو٧ :٣١). وكانوا يعرفون أن المسيح سيأتي من بيت لحم ومن نسل داود، ولأنه كان يسكن في الجليل ولم يعرفوا حقيقة ولادته في بيت لحم تساءلوا: " آخرون قالوا **هذا هو المسيح**. وآخرون قالوا ألعل المسيح من الجليل يأتي؟ **ألم يقل الكتاب انه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها يأتي المسيح** " (يو٧ :٤١و٤٢). وكانوا يميلون لمعرفة الحقيقة منه هو " فاحتاط به اليهود وقالوا له إلى متى تعلّق أنفسنا. **أن كنت أنت المسيح فقل لنا جهرا** " (يو١٠ :٤١). وكانوا يتساءلون عند سكوت الرؤساء عنه: " ألعل الرؤساء عرفوا يقينا أن هذا هو المسيح حقا " (يو٧ :٢٦). ولما سأل تلاميذه عن إيمان الناس بشخصه قال القديس بطرس بالروح القدس: " **أنت هو المسيح ابن الله الحي** " (مت١٦ :١٦). وأكد ذلك في مناسبة أخرى بقوله: " ونحن قد آمنّا وعرفنا انك **أنت المسيح ابن الله الحي** " (يو٩ :٦٩). وكذلك مرثا أخت لعازر: " قالت له نعم يا سيد. أنا قد آمنت **انك أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم** " (يو١١ :٢٧). ولما المح لموته وقيامته وصعوده: " أجابه الجمع نحن **سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد**. فكيف تقول أنت انه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان " (يو١٢ :٣٤). ولما سأل هو رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين: " قائلا **ماذا تظنون في المسيح. ابن من**

هو. قالوا له ابن داود " (مت٢٢ :٤٢). كما سأله رئيس الكهنة وقت المحاكمة:" وقال له استحلفك بالله الحي أن تقول لنا **هل أنت المسيح ابن الله** " (مت٢٦ :٦٣). فقد كان الجميع وقتها ينتظرون المسيح المنتظر ويعرفون الوقت بالتحديد ومكان ولادته بل ونسبه من داود النبي والملك.

والسؤال الآن هو: كيف عرف هؤلاء زمن مجيء المسيح؟ وكيف تأكدوا من حتمية مجيئه، في أيامهم، وبالتحديد في النصف الأول من القرن الأول للميلاد؟

والإجابة هي من نبوتي أبونا يعقوب (تك٤٩ :١٠) ودانيال النبي (دا٩ :٢٤-٢٧) تحديداً!! فالأولى حددت زمن مجيئه بنهاية حكم سبط يهوذا وحرمان اليهود من تطبيق كامل شريعتهم على شعبهم. أي حتمت أن يكون المسيح قد جاء قبل زوال الحكم من يهوذا. فعند زوال هذا الحكم والتشريع كان لابد أن يعرف اليهود أن المسيح قد جاء. والثانية حددت لقبه وأعماله الكفارية وقطعه، أي صلبه فدية، ودمار الهيكل الثاني نهائياً بعلامتين؛ الأولى هي تحديد عدد سنوات معينة لميلاده وعماده وصلبه، والثانية هي دمار الهيكل الثاني لأورشليم بعد مجيئه وصلبه. وقد زال الحكم من يهوذا سنة ٦/٧ ميلادية وتم دمار الهيكل سنة ٧٠ ميلادية، وهذا يعني أن المسيح لابد وأن يكون قد تجسد قبل سنة ٧م وصلب قبل سنة ٧٠م. وقد عرف هذه الحقيقة علماء اليهود فآمن عدد كبير منهم، من الشعب والكهنة: " وكانت كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر جدا في أورشليم وجمهور كثير من الكهنة يطيعون الإيمان " (أع٦ :٧). وحزن الذين لم يؤمنوا بأن يسوع الناصري هو المسيح المنتظر، جداً، ولكنهم ظلوا متمسكين بهذه النبوات زاعمين أن الله أجل مجيئه من أجل خطاياهم، ولكنه سيأتي ولابد أن يأتي!!

(١) النبوة الأولى: نسل يهوذا الذي تخضع له الشعوب:

النبوّة
" لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلوه (שִׁילֹה – شيلوه ومعناه: من له الأمر) وله يكون خضوع شعوب " (تك٤٩ :١٠).

التحقيق
" ربنا قد طلع من سبط يهوذا " (عب١٤:٧)، ووصف في سفر الرؤيا بـــ " الأسد الذي من سبط يهوذا أصل داود " (رؤ٥ :٥).

وكلمة " **شيلون** " الموجودة في الترجمة البيروتية (فانديك)، حرفيـا هــي " **شـيلوه** – שִׁילֹה – Shiloh " وترجمت في جميع الترجمات، عدا الفانديك: " **حتى يأتي شـيلوه** "، ومعناها " **الذي له الأمر** "، أي الذي سيكون له الصولجان وخضوع شعوب كقول النبوة " **وله يكون خضوع شعوب** " أو " وتطيعه الشعوب ".

وكلمة قضيب هنا هي الصولجان " **لا يَزولُ الصَّولَجانُ** "، أو قـضيب الـسلطة (The rod of authority – scepter)، وكلمة مشترع تعني " عصا السلطان من صلبه، عصا القيادة من بين قدميه " **ولا عَصا القِيادةِ مِن بَـين قَدَميـه** " – the ruler's staff a lawgiver from between his feet – from between his feet ". والمعنى هو أنه لن يزول الصولجان من يهوذا إلا بعد مجيء شيلوه، الذي له الصولجان والحكـم، أي يأتي شيلوه أولاً، ثم بعد ذلك يزول الحكم والصولجان من يهوذا. ولذا تتـرجم الآيـة " لا يزول الصولجان من يهوذا ولا عصا القيادة من بين قدميه إلى أن يأتي صاحبها وتطيعـه الشعوب "، و " لا يزول صولجان الملك من يهوذا ولا مشترع من صلبه حتى يأتي شيلوه (ومعناه: من له الأمر) فتطيعه الشعوب "، وترجمت في الترجمة الدولية الحديثة (NIV): " The scepter will not depart from Judah, nor the ruler's staff from between his feet, until he comes to whom it belongs and the obedience of the nations is his. "

وهذا ما أشار إليه الروح القدس في سفر حزقيال النبي قائلا: " **منقلبـا منقلبـا منقلبـا اجعله هذا أيضا لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه** " (حز٢١:٢٧).

كما أن كلمة " **قضيب** " أو " **صولجان** " كانت تعني في فكر العلماء (الربيون) اليهـود " **الهوية السبطية** " أو " **العصا السبطية** " لأسباط إسرائيل الأثنى عشر، وقد ارتبطت هـذه الهوية السبطية في أذهانهم بأنها حقهم في تطبيق وفرض الشريعة الموسوية على الشعب

بما في ذلك حق القضاء في الأمور الكبرى وتوقيع العقوبات الكبرى، أي السلطان القانوني لإصدار الأحكام الكبرى مثل حكم الموت[١].

وقد فهم كل اليهود وأدركوا في كل عصورهم، قبل المسيح وفي أثناء وجوده على الأرض، بالجسد، وبعد ذلك، وسجلوا ذلك في أهم كتبهم، أن كلمة "שילה – Shiloh – **شيلوه** " هي مصطلح خاص بالمسيح الآتي والمنتظر (المسيا). وأن مجيء شيلوه أو المسيا سيكون قبل زوال الحكم من سبط يهوذا مباشرة.

(١) يقول ترجوم أونكيلوس Targum Onkelos[٢] " **أن انتقال الحكم من يهوذا لن يتوقف من بيت يهوذا ولا الكاتب من أبناء أبنائهم حتى يأتي المسيا** "[٣].

(٢) وجاء في ترجوم يوناثان المنحول Pseudo Jonathan[4] " **الملك والحكام لن يتوقفوا من بيت يهوذا ... حتى يأتي الملك المسيا** "[5].

(٣) ويقول ترجوم (Yerushalmi) " **لن يتوقف الملوك من بيت يهوذا ... حتى مجيء الملك المسيا ... الذي ستخضع له كل سيادات الأرض** "[6].

(٤) وجاء في التلمود البابلي (Sanhedrin 98b)؛ قال Johanan " **لقد خُلق العالم لأجل المسيا، فما هو اسم المسيا ؟ تقول مدرسة الرابي شيلا (Rabbi Shila) اسمه شيلوه لأنه مكتوب؛ حتى يأتي شيلوه** [7].

1Chuck Missler, The Creator Beyond Time and Space , Until Shiloh Come.

٢ ترجوم كلمة آرامية من الأصل الفارسي تورجمان وهي تعني ترجم. ويُطلَق هذا المصطلح على الترجمات الآرامية للكتاب المقدّس. وقد وُضعت هذه الترجمات في الفترة الواقعة بين أوائل القرن الثاني وأواخر القرن الخامس قبل الميلاد. وقد أصبحت مثل هذه الترجمة أمراً مهماً وحيوياً بالنسبة إلى اليهود ، نظراً لأن الآرامية حلّت محل العبرية بعد التهجير البابلي. فمنذ أيام عزرا ، كانت تُضاف ترجمة آرامية بعد قراءة أجزاء من العهد القديم ، وقد صار هذا تقليداً ثابتاً . ومن أشهر الترجمات الآرامية للكتاب المقدّس : ترجوم أونكيلوس لأسفار موسى الخمسة وحدها، وترجوم يوناثان لبقية أسفار العهد القديم " (اليهود واليهودية والصهيونية د.عبد الوهاب المسيري جـ ٥).

3 Chuck Missler, The Creator Beyond Time and Space , Until Shiloh Come.

٤ كلمة سودو من (Pseudepigrapha) سودو إبيجرفا اليونانية ، وتعني المنسوبة خطأ لغير مؤلفه.

5 Chuck Missler, The Creator Beyond Time and Space , Until Shiloh Come.

6 Ibid.

7 Ibid. & Jerusalem Talmud, Sanhedrin, filoi 24.

(٥) ويقول رابي راشي RaShi " إلى أن يأتي المسيا، الذي سيعطى له كل الملك، فأن كل الشعوب ستترجى قدومه "[٨].

(٦) ويقول مدراش[٩] راباه Midrash Rabbah 97 " في تعليقه على هذه النبوة: [المسيا الملك سيأتي من سبط يهوذا كما هو مكتوب في إشعياء١١ :١٠" ويكون في ذلك اليوم أنّ أصل يسّى القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ومحله يكون مجداً ". وكما جاء سليمان من سبط يهوذا، الذي بنى الهيكل الأول، وزربابل الذي بنى الهيكل الثاني، هكذا سيجيء المسيا الملك من سبط يهوذا ليُعيد بناء الهيكل، هذا المسيا كُتب عنه في (المزمور ٣٤:٨٩-٣٧) " لا أنقض عهدي ولا أُغير ما خرج من شفتي. مرة حلفت بقدسي إني لا أكذب لداود. نسله إلى الدهر يكون وكرسيه كالشمس أمامي. مثل القمر يثبت إلى الدهر. والشاهد في السماء أمين "] [١٠].

(٧) ويقول مدراش راباه Midrash Rabbah 98 [التلميح بالملك المسيا، في قوله " وستخضع الشعوب له ". فالمسيا سيأتي ويجلس ليحاكم شعوب العالم] [١١].

ومعنى هذا فأن الهوية السبطية وصولجان سبط يهوذا لن يزولا من يهوذا إلا بعد مجيء المسيح المنتظر، شيلوه، أي يأتي المسيا، شيلوه، أولاً ثم يلي مجيئه زوال الحكم من يهوذا. ولم يكن سبط يهوذا مجرد سبط من الأسباط الأثنى عشر فحسب إنما صار اسماً للمملكة الجنوبية، مملكة يهوذا، عند انقسام إسرائيل إلى مملكتين بعد وفاة سليمان الحكيم والملك، والتي أتخذ اليهود، كل بني إسرائيل، منها أسمهم " يهود" من " يهوذا "[١٢].

ولذا فالتفسير الدقيق للنبوة هو؛ أن الهوية القومية ليهوذا كسبط وكمملكة والتي تتضمن الحق في تطبيق الشريعة الموسوية وتوقيع العقوبات الكبرى ومنها حكم الموت على الشعب، كما هو مكتوب في شريعة موسى، لن تزول من مملكة يهوذا، اليهود، ولا

---

٨ عن كتاب " أما إسرائيل فلا يعرف " للقمص روفائيل البراموسي ص ٥٤و٥٥.

٩ مدراش من الكلمة العبرية درش، أي استطلع أو بحث أو درس أو فحص أو محص والكلمة تستخدَم للإشارة إلى تفسير العهد القديم.

١٠ أما إسرائيل فلا يعرف " ص ٥٥.

١١ السابق.

١٢ أنظر (٢مل١٦ :٦؛ ٢٥ :٢٥؛عز٤ :١٢؛ ٥٢٣: ٥: ١٠الخ).

المشرع من بين رجليه إلا بعد أن يأتي شيلوه أي المسيح (المسيا) ولـه يكـون خضوع شعوب.

كما تؤكد هذه النبوّة على أن شيلوه أو المسيا سيأتي قبل أن يُحصر الحق في تطبيق الشريعة الموسوية بما فيها توقيع العقوبات الكبرى، قبل أن تنتهي الهوية القومية ليهوذا مباشرة.

ويسجل لنا التاريخ الكتابي أن مملكة يهوذا فقدت سلطانها القومي لمدة ٧٠ سنة أثناء السبي البابلي (من سنة ٦٠٦ إلى ٥٣٧ ق م)، ولكنها احتفظت بالعصا السبطية أو الهوية القومية، ولم يزول القضيب من يهوذا أثناء السبي في بابل. فقد ظل اليهود يحتفظون بقضائهم وسلطانهم القضائي وتطبيق شريعتهم على شعبهم حتى وهم في السبي [١٣].

وفي خلال القرون الخمسة السابقة للميلاد وقع اليهود تحت نير الإمبراطوريات البابلية والفارسية واليونانية والرومانية، مثلهم مثل بقية بلاد الشرق الأوسط، ولكنهم ظلوا محتفظين بهويتهم السبطية وحقهم في تطبيق شريعتهم، خاصة بعد العودة من السبي، بما فيها توقيع عقوبة الموت حتى سنة ٧/٦ ميلادية، كما يسجل المؤرخ والكاهن والعلامة اليهودي يوسيفوس المعاصر لتلاميذ المسيح (٣٦ – ١٠٠م) في كتاباته، فبعد موت هيرودس الكبير (ما بين سنة ٤ – ٢ ق م) ملك عرش اليهودية بدلا عنه أبنه أرخيلاوس من قبل أغسطس قيصر، ولكن اليهود لم يقبلوه مطلقاً فعزل من وظيفته سنة ٦ أو ٧ ميلادية ونفي إلى فيّنا بالغال ولم يحل محله أي ملك يهودي بل تحولت اليهودية في هذا التاريخ إلى ولاية رومانية وحكمها أول والي روماني اسمه Coponius من قبل الإمبراطور الروماني أغسطس قيصر " **وانحصرت منطقة أرخيلاوس إلى ولاية رومانية وأُرسل كابينوس كوالي روماني وقد وضع الإمبراطور في يديه سلطان الحياة والموت** [١٤].

ومنذ ذلك التاريخ " كان الوالي (الروماني) هو الممثل المباشر لقيصر ومسئولا عن حكم الولاية ... وكان هو أيضا الحاكم المحلي والقاضي. وكان رئيس الكهنة تابعاً له

[13] Chuck Missler, Until Shiloh Come.
[14] Josephus. Jewish Wars 2:8.

ومسئولاً أمامه عن سلوك اليهود. وكان للوالي حق تعيين رئيس الكهنة كما كان يحق لـه عزله. وخلال عصر الولاة استمر اليهود خاضعين لقادتهم كما استمرت المحاكم اليهوديـة المسماة بالسنهدرين تؤدي أعمالها. ولكن دائما تحت سيطرة الوالي الذي **جرد هذه المحاكم من سلطة الحكم على شخص بالإعدام** "[١٥].

فقد زال الحكم وزالت الهوية السبطية من اليهود على أيدي الوالي الرومـاني. ويـسجل الكاهن والمؤرخ اليهودي يوسيفوس حادثة قتل يعقوب أخو الرب، الحادثة التي تؤكـد أن السنهدرين لم يكن له، في وجود الوالي الروماني، سلطة أن يحكم على أحـد بـالموت؛ " والآن عند سماع قيصر بموت فستوس أرسل البينوس (Albinus) إلى اليهوديـة واليـاً ... وكان حنان رئيس الكهنة مندفعا في سلوكه وظن أن أمامه الفرصـة الآن مواتيـة لممارسة سلطانه. فقد صار فستوس الآن ميتا وكان البينوس لا يزال في الطريق. ولـذلك فأنه استدعي مجلس قضاة السنهدرين وأحضر أمامهم أخا يسوع الذي يدعى المسيح والذي اسمه يعقوب وبعض الآخرين. وعندما قدم اتهاما عليهم كخارجين عن القـانون أسـلمهم ليرجموا. أما الذين بدت عليهم العدالة بين المواطنين وغير المرتاحين للتعدي على القانون فقد اعتبروا هذا عملاً كريهاً. ولذلك أرسلوا إلى الملك أغريباس مجندين له أن يُرسل إلـى حنانيا يعزله لأن ما فعله مؤخراً لا يمكن تبريره، بل أن بعضهم ذهب لمقابلـة ألبينـوس عندما كان في رحلته من الإسكندرية وأبلغوه أنه لم يكن مخول لحنـان قانونـا أن يعقـد السنهدرين بدون موافقته. وقد أقتنع ألبينوس بما ذكروه وكتب إلى حنـان فـي غـضب متوعداً بأن يستدعيه لمعاقبته على ما فعل، ولنفس ذلك السبب خلعه الملك أغريباس مـن رآسة الكهنة بالرغم من أنه لم يحكم أكثر من ثلاثة شهور وجعل يـشوع بـن دايميـوس رئيساً للكهنة "[16].

كما سجل التلمود رد فعل اليهود وحزنهم لتأكدهم من زوال الهوية السبطية مـن يهـوذا واعتقادهم أن المسيا لم يأت بعد، يقول Augustin Leman في كتابـه " يـسوع أمـام السنهدرين مسجلاً قول الرابي راشـمان Rabbi Rashman " **عنـدما وجـد أعـضاء**

---

١٥ عن كتاب " محاكمة يسوع المسيح " للفقيه الإنجليزي فرنك ج باول ترجمة إبراهيم سلامة . ص٣٣.

16 Josephus Antiquity of The Jews. 23:9.

السنهدرين أنفسهم محرومين من حقهم على الحياة والموت تملكهم رعب عام وغطوا رؤوسهم بالمسوح صائحين: ويل لنا لأن القضيب (الصولجان زال من يهوذا ولم يأت المسيا "[17].

ويقول الراباي رامون (Rabbi Rahmon – أي موسى ابن ميمون): " لقد كانت صدمة لأعضاء السنهدرين (Sanhedrin) أن يدركوا أن حق السيطرة على الحياة والموت خرج من أيديهم، فغطوا رؤوسهم بالرماد وغطوا أجسادهم بالملابس البالية صائحين: يا لفقر أمورنا لقد فقدنا صولجان يهوذا ولم يأت المسيا بعد ".

كانوا يصيحون في يأس وحزن في أورشليم بينما كان المسيا، شيلوه، الذي له القضيب والصولجان يقيم في مدينة الناصرة، يسوع الناصري، وكان يظن أنه ابن يوسف النجار (لو٣:٢٣). فقد جاء شيلوه وزال الصولجان من يهوذا بعد ميلاه بالجسد بسبع سنوات. وهكذا تحققت النبوة بحزافيرها.



[17] Chuck Missler, Until Shiloh Come.& Jerusalem Talmud, Sanhedrin, filoi 24.

الفصل الخامس

نبوات حددت

زمن التجسد والفداء

بأحداث تاريخية وسنوات محددة

١ – خلفيات النبوة:

عندما أعطى الله بني إسرائيل الشريعة عن طريق موسى النبي شدد عليهم أن يطيعوا وصاياه لتكون لهم بركات الرب ويبقوا في الأرض الموعودة ولكن أن عصوه فستكون النتيجة اللعنات والجلاء عن الأرض (تث٢٨). وبرغم ذلك فقد خالف هذا الشعب الله وفعلوا كل الشرور وعلى رأسها عبادة الأصنام فتنبأ أرميا النبي أن الله سيعاقبهم بسبب خطاياهم بالسبي إلى بابل مدة سبعين سنة " لذلك هكذا قال رب الجنود. من أجل أنكم لم تسمعوا لكلامي هاأنذا أرسل فآخذ كل عشائر الشمال يقول الرب ... وتصير كل هذه الأرض خراباً ودهشاً وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة " (ار٢٥ :٨و١١). وتم تحقيق هذه النبوّة عندما جاء نبوخذ نصر إلى أورشليم لينفذ ما قررته إرادة الله ومشيئته وحاصر أورشليم ثلاث مرات حتى دمرها وأحرق الهيكل.

الأولى في سنة ٦٠٥ ق م أحتل المدينة وسمح للملك يهوياقيم أن يحكم باسمه كتابع له وخاضع لسلطانه وأخذ بعض كنوز الهيكل وعددا من الفتيان "من بني إسرائيل ومن نسل الملك ومن الشرفاء " (ع٣). وكان من ضمنهم دانيال ورفاقه الفتية الثلاثة (٢أخ٣٦ :٦و٧).

والثانية في سنة ٥٩٧ ق م عندما جاء نبوخذ نصر ثانية وأخذ بقية أواني الهيكل وكنوزه ونقلهم إلى بابل وأخذ الملك يهوياقيم ١٠,٠٠٠ أمير وضابط ورجل شرطة وجميع

الصناع والمهرة ولم يترك في يهوذا إلا مساكين الشعب. وكان من بين الذين أخذهم حزقيال الكاهن والنبي (٢مل٢٤ :١٤--١٦).

وفي سنة ٥٨٦ ق م جاء للمرة الثالثة ليعاقب صدقيا الملك على تمرده عليه، فحاصر المدينة ثم كسر الأسوار " وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء احرقها بالنار" (٢مل٢٥ :٩)، وبعد أن أحرق المدينة بالكامل قتل أبناء صدقيا الملك وأخر ملوك يهوذا، وقلع عيني صدقيا نفسه وقاده إلى بابل مقيداً بالسلاسل والأغلال ٢مل٢٥).

ولكن فيما بعد هزم الفرس مملكة بابل واستولوا على بابل وكل البلاد التي كانت تحتلها ومن ضمنها اليهودية وترقي فيها دانيال النبي إلى فوصل إلى درجة رئيس وزراء بابل. وفي السنة الأولى لبداية الإمبراطورية الفارسية، أي سنه (٥٣٩ – ٥٣٨ ق م)، كان دانيال النبي قد تجاوز الخامسة والثمانين من العمر وكان له في السبي حوالي ٦٨ سنه (٦٠٥ – ٥٣٨ ق م). فأخذ يقرأ في أسفار الأنبياء السابقين عليه ويدرس ما جاء فيها (دا٩ :٢)، وقد فهم من نبوّات سفر ارميا النبي "عدد السنين التي كانت عنها كلمة الرب إلى أرميا النبي لكماله سبعين سنه على خراب أورشليم (أر٢٥: ١٢؛٢٩: ١٠ – ١٤). وعندما تأكد دانيال النبي من أن مدة السبي قد وصلت إلى نهايتها وجه وجهه إلى الله " طالباً بالصلاة والتضرعات بالصوم والمسح والرماد" (دا٩ :٣) معترفاً بخطايا شعبه الذي حاد عن وصايا الله ولم يسمع للأنبياء الذين أرسلهم، ومن ثم، صلى دانيال " يا سيد لنا خزي الوجوه " (دا٩ :١٨)، وذكر الله بعهوده لإبراهيم وداود، وأنهم نالوا ما سبق أن حذرهم الله منه، وتضرع إلى الله أن يصرف غضبه عنهم ليس لأجلهم هم لأنهم خطاه " لأنه لا لأجل برنا نطرح تضرعاتنا أمام وجهك بل لأجل مراحمك العظيمة " (دا٩ :١٨).

وقبل أن ينتهي دانيال النبي من صلاته كانت الاستجابة قد وصلت من السماء، وحاملها هو الملاك جبرائيل، الملاك الذي أعلن لزكريا الكاهن عن مجيء يوحنا المعمدان بروح إيليا وقوته ليتقدم الطريق أمام الرب المسيح (لو١ :١١-١٧)، والذي بشر العذراء القديسة مريم بحبلها بالمسيح بالروح القدس وولادتها للقدوس (لو١ :٢٦-٣٥).

ولم يكن الإعلان الذي حمله الملاك جبرائيل عن نهاية مدة السبي فحسب بل كان نبوّة،

من أعظم نبوّات الكتاب المقدس عن المسيح، كانت نبوّة بتحديد المدة التي سيأتي في نهايتها المسيح، نبوه بتحديد زمن مجيء المسيح. فقد أعطى للأنبياء الآخرين كثيراً من علامات مجيء المسيح، أما دانيال النبي فقد أعطى له، تحدد له، الزمن الذي سيأتي فيه المسيح. قال الملاك جبرائيل لدانيال النبي: " **سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الأثم وليؤتى بالبر الأبدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين. فأعلم وأفهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة. وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغماره وإلى النهاية حرب وخرب قضى بها. ويثبت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب**" (دا٩: ٢٤-٢٧).

ولدراسة هذه النبوّة في ضوء الكتاب المقدس ومعرفة جوهرها ومغزاها يجب أن نضع أمامنا النقاط التالية:

(١) ماذا تعنى الأسابيع في هذه النبوّة؟

✠ وما هي مدتها الفعلية؟

✠ متى تبدأ؟

✠ ومتى تنتهي؟

✠ كيف فُسرت، هذه النبوّة، عبر التاريخ اليهودي؟

✠ وكيف فُسرت عبر التاريخ المسيحي؟

(٢) تقسيم محتويات النبوة وشرح كيفية إتمامها لغوياً وكتابياً.

(٣) تفسير النبوة كتابيا ولغوياً عبر التاريخ اليهودي والمسيحي.

(٤) الخلاصة التي يقدمها لنا محتوى النبوّة نبوياً وعملياً.

٢ – معنى الأسابيع ومدتها الفعلية:

كلمة " أسبوع " المذكورة هنا، هي في العبرية " שָׁבוּעַ (Shabua) = شـبوع "، وفـي اليونانية " ados = ἁδος "، ولا تعنى مجرد أسبوع من سبعة أيام، بل تعنى رقم سـبعة، وحده من سبعة، كما أن جمعها، هنا، " شبوعيم – Shabu'im = "، لـيس هـو الـشكل المؤنث المعتاد من أسابيع، وفي اليونانية " ebdomas = ἑβδομάς "[١]، وتعطـي نفـس المعنى، ومن ثم تعنى " وحدات أو فترات من سـبعه – Heptads "[٢]، وقـد وردت فـي فهرس يونج Young " أسبوع أو سـبعه "[٣]، كمـا وردت فـي قـاموس Gesenius " للمفردات العبرية والكلدانية "؛ " سبعه، عدد سبعي "[٤]. أي وحده من سـبعه، مثـل دستة والتي تعنى وحده من اثنى عشر[٥].

ومن ثم فقد اجمع جميع علماء اليهودية والمسيحية، في تفسيرهم لهـذه النبـوّة، بجميـع اتجاهاتهم، على أن عبارة " سبعون أسبوعا "، تعنى " سبعون سبعات أو " سبعون وحـدة سبعات "[٦]. أي ٧٠×٧ = ٤٩٠، وتعنى في مفهوم النبوّة وجوهرها "سبعون أسـبوعا مـن السنين"[٧]. ومن ثم فقد ترجمت في العربية المشتركة " سبعين مرة سـبع سـنوات "، كمـا ترجمت في بقية الترجمات العربية " سبعون أسبوعا "، وفي غالبية الترجمات الإنجليزية " Seventy weeks " وفـي بعـضها " Seventy sevens " و " Seven times seventy year " و " Seventy sets of seven time periods ". وكلها تعنـي سبعين وحدة من سبعة.

والسؤال هنا: لماذا تعنى هذه المدة سبعات سنين؟

لأنها لا تصلح أن تكون مدة ثـواني (= ١٦،٨ دقـائق)، ولا مـدة دقـائق (= ١٦،٨ ساعات)، ولا مدة ساعات (= ٢٠،١ ٤يوم)، ولا مدة أيام (= سنه وثلاثة شهور)، ولا مده

---

[1] Biblework. V. 7.
[2] Encyclopedia Biblical Prophecy. P. 383.
[3] Young An. Conc. P. 1041.
[4] Gesenius Heb. Chal.
[5] Lehman Strauss Commentary of Daniel, p. 268.
[6] Ibid.

[٧] ترجمت هكذا في عدة ترجمات مثل الترجمة العربية الجديدة.

أسابيع (= حوالي ٩ سنوات ونصف)، ولا مدة شهور (= حوالي ٤١سنه). وذلك لأن الأحداث المتضمنة في النبوّة، كما فسرها المسيحيون واليهود والليبراليون والنقاد تحتاج تحقيقها وإتمامها إلى مئات السنين، يتطلب عدة قرون، فمن إعادة تجديد أورشليم وبنائها بعد السبي إلى مجيء المسيح وصلبه ودمار الهيكل سنة ٧٠م (حسب التفسير المسيحي واليهودي) حوالي خمسه قرون، ومن تلك البداية إلى الملك السوري انيتوخس ابيفانس الذي احتل اليهودية ودنس الهيكل سنه ١٦٧ ق م أو إلى موت أونيا الكاهن، كما يرى النقاد والليبراليون حوالي ثلاثة قرون ونصف على الأقل.

كما أن دانيال النبي نفسه قد ميز بين هذه السبعات ذات المدد الطويلة وبين الأسبوع المكون من سبعة أيام فيقول في الإصحاح العاشر "كنت نائحاً ثلاثة **أسابيع أيام** ... ولم أدهن حتى تمت ثلاثة **أسابيع أيام**" (دا١٠ :٣). ولو كان المقصود هنا مجرد أسابيع، أيام، عادية لكان الملاك قد قال سبعون أسبوعا من الأيام، وهذا لم يحدث.

تقسم النبوّة الأسبوع الأخير إلى نصفين كل نصف منها يتكون من ثلاث سنوات ونصف متساوية مع المدة المذكورة في (دا٧ :٢٥ و٧ :١١) والمعبر عنها بـ "زمان وزمانين ونصف زمان"، أي ثلاث سنوات ونصف، كما بينا في الفصل السابق.

كان دانيال النبي يقرأ في سفر ارميا النبي ويفكر في انقضاء مدة السبعين سنه على السبي، كان يفكر في تدبير الله بلغة السنين، ومن ثم فقد أعطى الله مده جديدة يعيش فيها الشعب في فلسطين إلى دمار الهيكل نهائياً والعودة إلى الشتات من جديد ومجيء الملك، المسيح المنتظر، المسيح الرئيس، ابن داود، وقد تحددت هذه المدة من إعادة تجديد أورشليم وبنائها إلى مجيء المسيح ودمار الهيكل بـ ٤٩٠ سنه "سبعون أسبوعا من السنين".

يقول أوتو زوكلر Otto Zocklelr أستاذ اللاهوت في جامعه جريفزولد في بروسيا (بألمانيا) في القرن التاسع عشر "أن مثل هذا التحول النبوي والروحي إلى فترات كثيرة من سبع سنوات لكل منها له ما يوازيه في استخدامات القدماء"[8]. وكان ذلك ملحوظا بين

[8] Walv. P. 218 – 219.

يهود فتره ما بين العهدين فيقسم كتاب اليوبيلات كل يوبيل إلى أسابيع سنين متعاقبة[9]. وكان لدى اليونان والرومان أيضا ما يعرف بـ " أسبوع سنه – Week Year "[10].

ويذكر الكتاب المقدس أن هناك ثلاثة أنواع من الأسابيع أو السبعات وهي سبعات أيام وسبعات سنين وأسبوع من سبعة أزمنة كل منها سبع سنوات، أي ٤٩ سنه. أي أسبوع من سبعة أيام وأسبوع من سبع سنين وأسبوع من ٤٩سنه.

هناك أسبوع مكون من سبعة أيام يحسب من السبت إلى السبت الذي يليه، أي ستة أيام + السبت (خر٢٠ : ١١ – ١٨). وهناك أسبوع من سبع سنوات " ست سنين تزرع حقلك " وأما السنة السابعة ففيها يكون للأرض سبت عطله " (لا٢٥ :٣-٧). هذا الأسبوع الذي من سبع سنوات كان مألوفا للآباء البطاركة، فعندما اتفق لابان مع يعقوب أن يخدمه " سبع سنين براحيل " كانوا ينظرون إلى هذه السنوات السبع كأسبوع " أكمل أسبوع هذه ... بالخدمة التي تخدمني سبع سنين " (تك٢٩ :١٥-٢٨). وكان هناك أيضا أسبوع من ٤٩ سنه " سبعة سبوت سنين. سبع سنين سبع مرات. فتكون لك أيام السبعة السنوية تسعا وأربعين سنه " (لا٢٥ :٨).

وبناء على ما سبق فقد أجمع جميع علماء اليهودية والمسيحية سواء القدماء أو المعاصرين على أن الـ " السبعن أسبوعا "تعنى ٤٩٠ سنه نبوية. تبدأ من القرن الخامس قبل الميلاد وتنتهي في القرن الأول للميلاد. وقد أجمعت الغالبية، كما سنرى، على أنها تبدأ فيما بين (سنة ٤٥٧ و ٤٤٥ ق م) وتنتهي فيما بين (٢٦/٢٧و٣٣و٧٠م).

٣ – جوهر النبوّة وغايتها:

قال الملاك جبرائيل لدانيال النبي " **سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة** ". وكلمة " قُضيت = **حُدِّدَت** " أو " **قُطعت** " من مجرى الزمن لأن الله يعامل أورشليم بكيفية خاصة وكان دانيال النبي يصلى من اجل شعبه ومن اجل أورشليم مدينته والتي دعاها الوحي بـ " **مدينه القدس** "، و " **مدينه الحق** " ومن ثم فقد جاءت الإجابة من أجل شعبه بالدرجة الأولى.

---

[9] The Pulpit Commentary, Vol. 13: 267
[10] Intr. Bib. Comm. Vol. 6 P.

(١) لتكميل المعصية:

كلمه " تكميل " هنا في أصلها تعنى، المنع أو التقييد (تك٨ :٢٣:٢ :١)، والإزالـة، أي إزالة الخطية، إزالة المعصية " لإفْناءِ المَعْصِيَةِ " من أمام وجه الله " أسـتر وجهـك عـن خطاياي وأمح كل آثامي " (مز٥١ :٩)، ومن ثم فقد ترجمت فـي الكاثوليكيـة: " لإفنـاء المعصية "، وفي المشتركة: " لِلقضاءِ على المَعصيَة ". وكلمه المعصية، هنا معرفة بالـ " المعصية " وتشمل الرفض والارتداد، رفض اليهود للمسيح سواء في مجيئه الأول أو قبل التوبة والرجوع في مجيئه الثاني. كان تمردهم وعصيانهم الذي صلى دانيال مـن أجلـه سيستمر إلى النهاية.

كان بنو إسرائيل يقدمون لله ذبائح تكفيراً عن خطاياهم، كما كانوا يجتمعون فـي يـوم (عيد) الكفارة كل عام ويقدمون ذبائح دموية تكفيراً عن هذه الخطايا، حيث يقول الكتاب: " لأنه في هذا اليوم يكفر عنكم لتطهيركم، من جميع خطاياكم أمام الرب تطهـرون " (لا١٦ :٣٠). ولكن هذه الكفارة كانت مؤقتة ورمزيه ولم يكن لها الكفاية، القدرة الكافيـة، علـى محو الخطية والقضاء على المعصية وإزالتها أو إفنائها تماماً، إنما كانت ترمـز للمـسيح حمل الله الحقيقي، الذي شاءت إرادة الله ومشورته الأزلية، أن يقدم المـسيح ذاتـه فديـة وكفارة عن خطايا العالم. لذا يقول الكتاب: " لأن الناموس إذ له ظل الخيـرات العتيـدة لا نفس صورة الأشياء لا يقدر أبدا بنفس الذبائح كل سنة التي يقدمونها على الدوام أن يكمّل الذين يتقدمون. وإلا أفما زالت تقدم. من اجل أن الخادمين وهم مطهرون مرة لا يكون لهم أيضا ضمير خطايا. لكن فيها كل سنة ذكر خطايا. **لأنه لا يمكن أن دم ثيـران وتيـوس يرفع خطايا. لذلك عند دخوله إلى العالم يقول ذبيحة وقربانا لم ترد ولكـن هيـأت لـي جسدا. بمحرقات وذبائح للخطية لم تسر. ثم قلت هانذا أجيء في درج الكتـاب مكتـوب عني لأفعل مشيئتك يا الله. إذ يقول آنفا انك ذبيحة وقربانا ومحرقات وذبائح للخطية لـم ترد ولا سررت بها.التي تقدّم حسب الناموس. ثم قال هانذا أجيء لأفعل مشيئتك يا الله. ينزع الأول لكي يثبت الثاني. فبهذه المشيئة نحن مقدّسون بتقديم جسد يسوع المـسيح مرة واحدة** " (عب١٠ :١-١٠).

فقد جاء المسيح في ملء الزمان وقدم نفسه ذبيحة عن خطايا العالم كله في كل مكان

وزمان (١يو٢ :١و٢). يقول الكتاب أيضاً" متبررين مجانا بنعمته **بالفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله** " (رو٣ :٢٤و٢٥). " لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً. **وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره (جروحه) شفينا**. كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب **وضع عليه أثم جميعنا** " (اش٥٣ :٤-٦).

(٢) وتتميم الخطايا:

تعنى كلمة " تتميم " هنا، ختم (١مل٢١ :٨)، أي " ختم الخطايا " أو كما يقول أيوب " معصيتي مختوم عليها " (أي١٤ :١٧)، كما تعنى الغلق، والغلق على الأشياء يعنى إخفائها (أي٩ :٧)، كما تعنى الإنهاء والإزالة " وإنهاء الخطيئةِ "، " وإزالةِ الخَطيئة ". أي أن الله سيضع نهاية للخطية بغفرانها على الصليب بدم المسيح الذي قدم ذاته كفارة عنها وقد وصفت بأنها ختمت لأنها أزيلت بدم المسيح، فقد " أخذ المسيح على نفسه ملاشاتها وأبادتها بمعنى أنه كسر شوكتها وأبطل نفوذها وسيطرتها بحيث لم تعد لها قائمه فيما بعد "[11]. وقد رفض جزء من بني إسرائيل، التي كانت النبوّة موجهه إليهم، المسيح، فأكملوا معصيتهم وختموا على خطاياهم برفضهم للمسيا، ملكهم (يو١٩ :١٥و١٦)، وتسليمه للصلب والموت.

(٣) ولكفارة الأثم:

ولكفارة الأثم أو " وتكفير الإثم "، أو " والتَّكْفِيرِ عنِ الإِثْمِ ". وهنا يعنى الفعل " يكفر " يغطى، أو يكفر عن، أو " يغفر، يصفح " (ار٢٨ :١١) و " يمحو " (مز٧٩ :٩) و " يحجب " (تك٦ :٤) ويطهر " تطهر المذبح بتكفيرك عليه " (خر٢٩ :٣٦)، وذلك يعنى يتخلص من حمل الخطية بالدم أو التوسط (حز٣٢ :٣). وكفارة الأثم تعنى إزالة الذنب أو العقاب الذي ينبع من الذنب. والفداء لا يمكن أن يتم إلا بصليب المسيح " **الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفدينا من كل أثم ويطهر لنفسه شعبا خاصّا غيورا في أعمال حسنة** " (تي

---

[11] الآيات البينات ٢٩٢.

١٤)، كما سبق أن تنبأ عنه العهد القديم، أيضاً، قائلاً: " وهو يفدي إسرائيل من كل آثامه " (مز١٣٠ :٨)، فالمسيح وحده هو الذي يغطى خطيئة الإنسان ويحجبها عن نظر الله بتقديم جسده كفارة عن الخطايا وإيفاء العدل الإلهي حقه[12].

(٤) وليؤتى بالبر الأبدي:

أي " البر أو البار الأبدي = والإتيان بِالبِرِّ الأَبَدِيِّ = وإحلال الحَقِّ الأبديِّ، " أو كما يقول القديس أثناسيوس الرسولي " إلى أن يأتي البر الحقيقي المزمع أن يكون فديه عن الجميع "[13]. والبر هنا مرتبط بالفداء والخلاص، كقول اشعياء النبي بالروح " أما خلاصي إلى الدهر يكون وبرى لا ينقض ... أما برى إلى الأبد يكون وخلاصي إلى دور الأدوار " (اش٥١ :٦و٨). وهذا البر لا يتم إلا بالمسيح وحده البار، والذي دعي بالروح **غصن بر** " و " **الرب برنا** " (ار٢٣ :٦؛٣٣ :١٦؛٥١ : ١٠)، وكما يقول بولس الرسول بالروح: " المسيح يسوع الذي صار لنا حكمة من الله **وبر وقداسة** " (١كو١ :٣٠)، " **متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح** " (رو٣ :٢٤). وقد بررنا بدمه وحمله لخطايانا، وتنبأ عنه اشعياء النبي كعبد الرب البار الذي يبرر الكثيرين بحمله آثامهم: " وعبدي **البار** بمعرفته **يبرر** كثيرين **وآثامهم هو يحملها** " (اش٥٣ : ١١).

(٥) وختم الرؤيا والنبوة:

وتترجم أيضاً " **وتَمامِ الرُّؤيا والنُّبوءَة** "، فقد ختم الرب يسوع المسيح وتمم كل رؤى ونبوات العهد القديم التي سبق جميع الأنبياء وتنبؤا بها عنه، وأكمل كل ما هو مكتوب عنه، كقوله هو نفسه " **لأبد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى في ناموس موسى والأنبياء والمزامير** " (لو٢٤ :٤٤). وتعنى الآية أيضاً وضع النهاية للرؤى والإعلانات بمجيء المسيح الذي تمت فيه جميع الوعود والنبوّات والذي كان هو محورها وهدفها، كقوله " **ليتم كل ما هو مكتوب** " (لو٢١ :٢٦). يقول Young " عندما يأتي المسيح لن يكون هناك حاجه أخرى للنبوّة بمفهوم العهد القديم "[14]، وهذا ما أكده الوحي في قوله " **الله**

---

[12] الآيات البينات ٢٩٢.

[13]) تجسد الكلمة ٤٠ :٢.

[14] Ency. Proph. 286.

بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء الذي به أيضاً عمل العالمين الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمه قدرته " (عب١ :١-٣). فقد تكلم الله بواسطة الأنبياء الذين أعطاهم رؤى ونبوات " **لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا** " (مت١١ :١٣)، وهذا كله تم وختم بمجيء المسيح وصلبه.

يقول القديس أثناسيوس الرسولي متسائلاً: " متى بطلت النبوّة والرؤيا من بني إسرائيل إلا عندما أتى المسيح قدوس القدوسين؟ لأنه من ضمن العلامات والبراهين القوية على مجيء كلمة الله أن أورشليم لا تكون قائمه فيما بعد، ولا يكون نبي قائماً فيهم، ولا تعلن لهم رؤيا وهذا أمر طبيعي "[15].

" فعندما جاء قدوس القدوسين " كان طبيعياً أن تختم الرؤيا والنبوة، وتبطل مملكه أورشليم. لأن الملوك كان يجب أن يمسحوا بينهم إلى أن يمسح " قدوس القدوسين ". ويعقوب تنبأ بأن مملكه اليهود تبقى حتى مجيئه "[16].

" وقد هتف المخلص نفسه قائلاً " الناموس والأنبياء إلى يوحنا تنبأوا ". فلو كان بين اليهود الآن نبي أو ملك أو رؤيا، لجاز لهم أن ينكروا المسيح الذي أتى (مت١١ :١٣؛لو١٦ :١٦). أما أن لم يوجد ملك ولا رؤيا، بل من ذلك الوقت إلى الآن ختمت كل نبوه، وأخذت المدينة والهيكل "[17].

(٦) ولمسح قدوس القدوسين:

عندما بشر الملاك العذراء بميلاد المسيح قال لها: " **القدوس** المولود (منك) يدعي ابن الله " (لو١ :٣٥)، ودعي الرب أيضاً بـ " **قدوس الله** " (مر١ :٣٣) و " **القدوس البار** " (أع٣ :١٤) و" **قدوس بلا شر ولا دنس** " (عب٧ :٢٦)، كما دعي بـ " **القدوس الحق** " (رؤ٣ :٧). وأكد آباء الكنيسة أنه هو المقصود في عبارة دانيال، هذه، يقول **هيبوليتوس** " **قدوس القدوسين ليس سوى ابن الله وحده** "، ويقول اكليمندس الإسكندري " **جاء المسيح**

---

15 تجسد الكلمة ١:٤٠.

16 السابق ٣:٤٠.

17 السابق ٣:٤٠.

ربنا **قدوس القدوسين** "[18]، ويقول القديس أثناسيوس الرسولي " المسيح **قدوس القدوسين** [19].

وقد وردت كلمه " **قدوس القدوسين** " في العبرية " **قدش قدشيم** = קֹדֶשׁ קָדָשִׁים "، وترجمت في اليونانية السبعينية " ἅγιον ἁγίων = قدوس القديسين "، واستخدمت حوالي ٤٠ مرة معرفة بأداة التعريف " قدش ها قدشيم " لتعنى" قدس أقداس " وطبقت على خيمة الاجتماع وأدواتها والذبائح والتقدمات المختلفة "[20]. وعندما استخدمت بدون أداة تعريف " قدش قدشيم " فقد استخدمت لهارون وبنيه (١أخ٢٣ :١٣)، واستخدمت هنا عن الرب يسوع المسيح بالتوازي مع قول النبوّة عنه " **المسيح الرئيس** " وهذا ما اجمع عليه آباء الكنيسة وعلماؤها[21].

وقد رأي البعض انه إذا كانت العبارة تشير إلى مكان، فتكون الإشارة إلى دخول المسيح المقام إلى السموات ذاتها " الذي بدم نفسه دخل مره واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً " (عب٩ :١٢). وذلك لأجل مختاريه "[22]. كما رأي بعض آخر أنها تشير إلى الكنيسة المسيحية " فالمراد بقوله قدوس القدوسين الكنيسة المسيحية باعتبار أن مؤمنيها هم هيكل الله الحي " والمراد بقوله لمسحها هو انسكاب الروح القدس كما حدث في يم الخمسين "[23]. ولكن أقدم الآباء وسياق الكلام وروح الكتاب يؤكدون أن الرب يسوع المسيح هو " **قدوس القدوسين** ". ومن ثم فقد ترجمت في السريانية القديمة بـ " **مسيا قدوس القدوسين** "[24].

وما يؤكد أن لقب " قدوس القدوسين " هذا خاص بالرب يسوع المسيح هو استخدام الفعل " **مسح** " والتي جاء منها " **المسيح، المسيا، الممسوح** " ويعنى التكريس أو التعيين كاهن أو نبي أو ملك، وبرغم أن فعل المسح ينطبق على خيمة الاجتماع كعلامة تكريس (خر٣٠ :٢٦؛٤٠ :٩-١١)، لكنه لم يطبق قط على قدس الأقداس، إنما طبق على كهنة وملوك

---

20 Anf Vol. 2 P. 329.

٢١ تجسد الكلمة ٤٠:٣.

٢٢ أنظر مثلاً: خر٢٩ :٣٧؛٣٠ :١٠و٢٩و٣٦؛لا٢٧ :٣و١٠؛٦ :١٠و١٨و٢٢؛٧ :١و٦؛١٠ :١٢و١٧.

23 Ellicottes Comm. P. 385.

24 Prophecy and The Church P. 114.

٢٥ الهداية جـ ٢:١٥٨.

26 Langes Com. Scrip. P. 169.

وأنبياء كهارون وشاول وداود (خـر ٤٠ :١٣؛١صـم١٠ :١؛١٦ :٣) كمسحاء للرب. وبالتالي طبق على الرب يسوع باعتبار كونه كاهناً ورئيس الكهنة الأعظم (عب٥ :٥و٦)، ونبي (تث١٨ :١٥-١٨؛ لو١ :٧٠ ؛ أع٣ :٢٢) ، وملكاً (رؤ١٧ :٤). ومن ثم يقول فيه المرنم بالروح "كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك ... أحببت البر وأبغضت الإثم من اجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك" (مز٤٥ :٧و٨)؛ (عب١ :٨و٩). وقد مسح الرب يسوع المسيح ككاهن وملك ونبي بالروح القدس الذي حل عليه في المعمودية (مت٣ :١٦ ؛يو١ :٣٢). يقول بطرس الرسول بالروح "يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوه" (أع١٠ :٣٨).

٤ - متى بدأت هذه الأسابيع النبوية ومتى انتهت؟

يقول الملاك جبرائيل لدانيال النبي "فاعلم وافهم أنه **من خروج (صدور) الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس** سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة" ع٢٥.

وفي قول الملاك هنا أربع ملحوظات:

(أ) فقد فصل الأسابيع الـ ٦٩ الأولى عن الأسبوع الأخير (الـ ٧٠). وتتكون هذه الأسابيع من (١) السبعة أسابيع الأولى أو الـ ٤٩ سنة (٢) الـ ٦٢ أسبوعا (٣) الأسبوع الخير: (٧ + ٦٢ +١ = ٧٠).

(ب) وتكلم عن عمل خاص بالأسابيع السبعة الأولى أو الـ ٤٩ سنة الأولى من هذه الأسابيع الـ ٦٩ التي بدأت فيها العودة الأولى إلى أورشليم تحت قيادة زروبابل، وبدأ فيها ترميم المذبح وإعادة تنظيم العبادة وطقوسها وشعائرها (عز ٢و٣).

(ج) وفصل الأسبوع الأخير، أو الـ ٧ سنوات الأخيرة، (الأسبوع السبعون) وقسمه إلى جزأين كل جزء من ثلاث سنوات ونصف، أشار إلى دمار الهيكل في النصف الثاني منهما.

(د) ثم حدد بداية هذه الأسابيع الـ ٦٩ (٧ + ٦٢ أسبوع) بصدور مرسوم إعادة بناء وتجديد أورشليم، بعد العودة من السبي، كما حدد نهايتها بمجيء وظهور وبداية خدمة

المسيح " المسيح الرئيس ".

فمتى صدر هذا الأمر أو المرسوم؟ ومن هو المسيح الرئيس هذا؟ ومتى بدأ الأسبوع الأول يبدأ الأسبوع السبعون؟

بعد انتهاء مدة السبي، حسب نبوّة ارميا النبي، صدرت ثلاثة أوامر ملكية أو مراسيم، ارتبطت جميعها بالعودة إلى أورشليم وإعادة بناء الهيكل والمدينة.

١ - **المرسوم الأول**؛ أصدره الملك الفارسي العظيم كورش سنة ٥٣٨ ق م بعد استيلائه على بابل. وكان اشعياء النبي قد سبق وتنبأ عن هذا الملك قبل استيلائه على بابل بحوالي ١٥٠ سنه ووصفه " بمسيح الرب " المنفذ لإرادة الله الذي سيأمر ليس بالعودة إلى أورشليم فحسب، بل سيأمر بإعادة بناء الهيكل وأورشليم "[٢٥]. " القائل عن كورش راعى فكل مسرتي يتمم ويقول عن أورشليم ستبنى وللهيكل سيؤسس. هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش ٠٠٠" (اش٤٤ :٨؛ ٤٥ :١). أن الرب إله السماء ٠٠ أوصاني أن ابني له بيتاً في أورشليم "[٢٦]. وهكذا بدأت العودة الأولى إلى أورشليم تحت قيادة زروبابل، وبدأ ترميم المذبح وإعادة تنظيم العبادة وطقوسها وشعائرها (عز٢و٣)، وعند بناء الهيكل واجه العائدون صعوبات شديدة وعراقيل من الولاة وخصوم الديانة اليهودية (عز ٤ -٦). وفي عهد الملك داريوس الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق م) تم البحث في خزائن الوثائق الفارسية المحفوظة في بابل ووجد مرسوم الملك كورش وبناء عليه أمر الملك داريوس الأول باستمرار العمل (عز٦ :٦ – ١٦) الذي استغرق من ٥٢٠ إلى ٥١٥ ق م فتم العمل في ٢٣ آذار من السنة السادسة من ملك داريوس، أي في أبريل ٥١٥ ق م (عز٦ :١٩).

٢ - **المرسوم الثاني**؛ أصدره الملك ارتحشتا الأول (٤٦٤ - ٤٢٤ ق م) في السنة السابعة من ملكه أي سنه ٤٥٧ / ٤٥٦ ق م (عز٧ :١٢-٢٧)، وحمله عزرا الكاهن

---

٢٧ كان من عادة أشور وبابل " السياسية " التي كانوا يتبعونها "ترحيل أفراد الشعب المهزوم إلى بلاد أجنبية وغريبة أما كورش فلم يفعل ذلك ٠٠ بل على النقيض من ذلك حث الشعوب المهزومة على العودة إلى أوطانها وإعادة الآلهة إلى هياكلها. ومن بين المستفيدين من سياسة كورش الرشيدة هذه كان اليهود الذين أصبحت عاصمتهم وهيكلهم أكواما من الخراب والدمار". د. صموئيل شولتز –العهد القديم يتكلم" ص٣٢٤.

٢٨ ٢أخ٢٣ ؛٣٦ :٢٢؛عز١ :١و٢.

والكاتب مع مجموعه أخرى وعادوا إلى أورشليم (عز ٨). وهكذا بدأت العودة الثانية إلى أورشليم تحت قيادة عزرا، بعد حوالي ٨٠ سنة من العودة الأولى. وقد ركز مرسوم ارتحشتا هذا على ثلاثة أمور؛ هي الأذن لمن يريد، من يهود بابل، بالعودة إلى أورشليم (عز٢و٣)، تنظيم القضاء للشعب وتطبيق شريعة موسى (عز٧ :٧و٢٥و٢٦)؛ ترتيب الأمور المالية للصرف منها على إقامة الشعائر الدينية المرتبطة بالهيكل وبحسب مشيئة الله (عز٧ :٢٥و٢٦). ومن ثم فقد كان عزرا الكاهن والكاتب هو الباني الروحي، المؤسس الروحي لمرحله ما بعد السبي وقبل انقطاع النبوّة.

٣ – **المرسوم الثالث**؛ أصدره، أيضا، الملك ارتحشتا الأول في " شهر نيسان في السنة العشرين " لملكه، أي (مارس – أبريل ٤٤٥ق م). وحمله نحميا، رجل البلاط الفرس وساقي الملك (نح١ :١١) ، ومن ثم بدأت العودة الثالثة إلى أورشليم. وبموجب هذا المرسوم قام نحميا ببناء سور أورشليم وأعاد بناء المدينة نفسها (نح٢و٣).

والسؤال هنا هو إلى أي أمر أو مرسوم من هذه المراسيم الثلاثة أشار الملاك جبرائيل؟ والإجابة هي المرسوم الثاني الذي أصدره الملك ارتحشتا الأول في السنة السابعة من ملكه أي سنه ٤٥٧ م/٤٥٦ ق م.

١ – **فقد صدر أمر الملك ارتحشتا الأول**، لونجمينوس (٤٦٤ – ٤٢٤ ق م) لعزرا الكاهن والكاتب في السنة السابعة لملكه (عز٧ :١٢)، أي سنه ٤٥٧ م/٤٥٦ ق م. وعند تتبع هذه المدة المذكورة في كلام الملاك جبرائيل حسب تقسيم النبوّة لها نصل للآتي:

(١) ٧ أسابيع = ٤٩ سنة بدأت سنة ٤٥٦/٤٥٧ ق م لتنتهي سنة ٤٠٨ /٤٠٧ ق م.

وقد تم خلال هذه الأسابيع السبعة الأولى، أي الـ ٤٩ سنه (٧ × ٧ = ٤٩)، بحسب ما جاء بالنبوّة، إعادة بناء حوائط وشوارع أورشليم برغم الظروف الصعبة، وأكتمل تنظيمها سنه ٤٠٨ /٤٠٧ ق م.

(٢) ثم بدأت مدة الـ " اثنان وستون أسبوعا " أي ٤٣٤ سنه (٦٢ × ٧ = ٤٣٤). وعند جمع مدة الـ ٦٢ أسبوعا (٤٣٤ سنه) مع السبعة أسابيع (٤٩ سنة) = ٦٢ + ٧ = ٤٣٤ سنة (٧ أسابيع + ٦٢ أسبوع = ٦٩ أسبوع أي ٤٨٣ سنة). وهذه المدة بدأت سنه صدوره

الأمر سنه ٤٥٧ /٤٥٦ ق م ووصلت لسنه ٢٦ /٦٢٧ م (٣٨٣ – ٤٥٧ /٤٥٦ = ٢٦ /٢٧). أي سنة عماد الرب يسوع المسيح من يوحنا المعمدان.

(٣) أو بحسبة مختصرة نطرح مدة التسعة والستين أسبوعا، ٤٨٣ سنة من تاريخ صدور الأمر سنة ٤٥٧ /٤٥٦ ق م لتصل إلى سنة ٢٦/٢٧م (٤٨٣ – ٤٥٧ /٤٥٦ = ٢٦ /٢٧م). وهي نفس السنة التي جاء فيها المسيح" **كالرئيس** "، بحسب ما تعلن النبوّة، وهي نفس السنة التي أعتمد فيها من يوحنا المعمدان.

وقد بدأ يوحنا المعمدان خدمته في " السنة الخامسة عشره من سلطته طيباريوس قيصر " (لو ٣ :١)، أي خلال سنة ٢٦م[٢٧] ، والمفروض أن الرب يسوع المسيح بدأ خدمته بعد يوحنا المعمدان بستة شهور[٢٨] ، وبالتالي يكون المسيح قد بدأ خدمته في سنه ٢٦/٢٧م. ولأن الرب يسوع المسيح كرز حوالي ثلاث سنوات ونصف يكون قد صلب سنة ٣٠م.

٥ – تقسيم الأسبوع الأخير على نصفين وعمل المسيح فيهما:

ويقول النصف الثاني من النبوّة: " وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع (يقتل = يفصل) المسيح وليس له (ولا يكون له = ولا من يدافع عنه) وشعب رئيس آت (ويأتي رئيس بجيشه = ويأتي رئيس) يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة (وكما بالطوفان يقضي عليهما) والى النهاية حرب وخرب (قتال وتخريب) قضي بها. ويثبت (يقطع) عهدا مع كثيرين في أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب (وفي جناح الهيكل تكون شناعة الخراب = وفي الهيكل ترتفع رجاسة الخراب) حتى يتم ويصبّ المقضي على المخرب (إلى أن ينصب غضب الله على الذي رفعها) " (دا ٩: ٢٦و٢٧).

١ – صلب المسيح وأبطال الذبائح والتقدمات ودمار الهيكل: وهنا تقسم النبوّة الأسبوع الأخير إلى نصفين (ثلاث سنوات ونصف لكل منهما)، النصف الأول منها (ثلاث سنوات

---

٣٠ بدأت سلطته طيباريوس قيصر سنه ١١م ومن ثم تكون السنة الخامسة عشرة هي سنه ٢٦ لميلاد المسيح.

٣١ إذ أن العذراء قد حبلت بالمسيح بعد الحبل بالمعمدان بستة شهور (لو ١: ٢٦)، وبدأ السيد المسيح خدمته في سن الثلاثين (لو ٣ :٢٣).

ونصف) تمت فيها خدمة المسيح ومحاكمته وصلبه وقيامته وبداية الكرازة به في أورشليم واليهودية والسامرة. ويتفق العلماء على أن الرب يسوع المسيح صلب في ١٤ نيسان (أبيب / مارس) سنه ٣٠م. وعند موت المسيح على الصليب أنشق حجاب الهيكل، كما يقول الكتاب " وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل " (مت٢٧ :٥١؛مر١٥ :٣٨)، " وانشقّ حجاب الهيكل من وسطه " (لو٢٣ :٢٥)، كما يقول المؤرخ اليهودي يوسيفوس المعاصر لدمار الهيكل (٣٦ – ١٠٠م) أن العتبة العليا التي كان يعلق بها حجاب الهيكل قد سقطت أيضاً [٢٩]. وهذا يتفق تماماً وبالحرف الواحد مع إعلان النبوة عن صلبه وإبطاله للذبائح والتقدمات " في منتصف الأسبوع "، أي بعد ثلاث سنوات ونصف من بداية خدمته (سنة ٢٦/٢٧ + ٣ ١/٢ سنوات = سنة ٣٠ م).

فقد تمت نبوة دانيال النبي في مجيء المسيح وصلبه بالحرف الواحد، وهذا يؤكد على حقيقة أن كل ما يختص بالمسيح مرتب بحسب مشورة الله الأزلية إرادته الإلهية وعلمه السابق وأن الكتاب المقدس هو كلام الله الموحى به بالروح القدس، يقول القديس جيروم [٣٠] أنه بعد ثلاث سنوات ونصف من خدمته، أتم المسيح وأبطل " ظلال الأشياء الحسنة التي ستأتي "، أي الطقوس اللاوية، إذ قدم نفسه " لأن الناموس إذ له ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الأشياء لا يقدر بنفس الذبائح كل سنة التي يقدمونها على الدوام أن يكمل الذين يتقدمون " (عب١٠ :١)، فكل طقوس الناموس وشعائره " هي ظل الأمور العتيدة " (كو٢ :١٧)، ولما أكملها في نفسه، بذبيحة نفسه، أعلن أنه " قد أكمل " (يو١٩ :٣٠)، " إذ أنه قبل أن يضع الرب يسوع روحه ويسلمها في يدي الآب قال " قد أكمل " وأسلم الروح. ليعلن للجميع أنه أتم العمل الذي جاء من أجله، ومن ثم " أنشق حجاب الهيكل من أعلى إلى أسفل" إيذاناً وإعلاناً بانتهاء عهد وبداية عهد جديد، كقول النبوّة: " ها أيام تأتي يقول الرب واقطع مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا " (ار٣١ :٣١).

٢ – **تثبيت العهد وأبطال تقديم الذبائح:** يقول القديس جيروم في تفسيره لقول النبوة [٣١] " ويثبت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة " ع

33 Chr. Wordsworth Vol.6 P. 45.
34 Ibid.

٢٧؛ إن ذلك تم بخدمته ثلاث سنوات ونصف، ثم بخدمة رسله بعد قيامته ". وتقول دائـرة معارف النبوات الكتابية أن كلمة " **يثبت** " تعني حرفياً " **يجعل العهد يسود** "[٣٢]، " **يقطع ... عَهدًا ثابتًا** "، والفاعل هو المسيح الذي هو موضوع الآية والنبوة. ومن ثم تترجم الآية في الترجمة اليسوعية " في أُسبوعٍ واحِدٍ **يَقطَعُ مع كَثيرينَ عَهداً ثابتاً، وفي نِصفِ الأُسبوعِ يُبطِلُ الذَّبيحَةَ والتَّقدِمَة** "، والعهد هنا هو العهد الذي تم بدم الفداء، بدم المسيح على الصليب، الذي به اشترى الكنيسة " كنيسة الله التي اقتناها بدمه " (أع٢٠ :٢٨). هو عهد الله الفدائي، الذي سبق وتنبأ عنه اشعياء النبي " وأجعلك **عهداً للشعب ونوراً للأمم** لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة " (اش٤٢ :٦و٧)، " **وأقطع لكم عهداً أبدياً** مراحم داود الصادقة " (اش٥٥ :٣)، والذي تنبأ عنه أيضا أرميا النبي " ها أيام تأتي يقول الرب **وأقطع** مع بيت إسرائيل وبيت يهوذا **عهداً جديداً** " (ار٣١ :٣١)، " **وأقطع لهم عهداً أبدياً** " (أش٦١ :٨؛ ار٣٢ :٤٠). هذا العهد بلا عيب " لأنه لو كان الأول بلا عيب لما طلب موضع لثان. لأنه يقول لهم لائماً هوذا أيام تأتي يقول الرب حين أكمل مع بيت إسرائيل وبيت يهوذا **عهداً جديداً** ... فإذ قال جديدا عتق الأول. وأما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال " (عب٨ :٨و١٣)، إنه بدم " **راعى الخراف العظيم بدم العهد الأبدي** " (عب١٣ :٢٠)، " ولأجل هذا هو **وسيط عهد جديد** لكي يكون المدعوون إذ صار موت لفداء التعديات التي في العهد الأول ينالون وعد الميراث الأبدي " (عب٩ :١٥). لقد أنهي الرب يسوع المسيح تدبير العهد القديم على الجلجثة، وانشق حجاب الهيكل، إذ قدم ذاته ذبيحة ذات قيمة لا نهائية، وثبت العهد الجديد بخدمته ثلاث سنوات ونصف قبل الصليب وبكرازة رسله بعد القيامة، خلال الثلاث سنوات ونصف التالية أو نصف الأسبوع الثاني، لليهود. فقد كان النصف الثاني من الأسبوع السبعين هو فترة تأسيس الكنيسة والبشارة بالإنجيل لليهود، وهذه الفترة انتهت باستشهاد القديس أستيفانوس، وحدث ذلك اليوم (يوم رجم أستيفانوس) اضطهاد عظيم على الكنيسة التي في أورشليم فتشتت الجميع في كور اليهودية والسامرة " (أع٨ :١). ثم بتحول شاول إلى المسيحية وإلى اسم بولس الرسول، ثم بداية دخول الأمم إلى المسيحية بإيمان قائد المائة الروماني كرنيليوس وحلول الروح القدس عليه هو ومن معه " فأندهش

---

35 Enc. B. Proph. P. 388.

المؤمنون الذين من أهل الختان كل من جاء مع بطرس لأن موهبة الروح القدس انسكبت على الأمم أيضاً " (أع ص ١٠)، وذلك حوالي سنة ٣٤/٣٣.

ويرى كثيرون من المفسرين الكتابيين المحافظين، أن فترة الثلاث سنوات ونصف الثانية من الأسبوع السبعين امتدت، عملياً، إلى دمار أورشليم والهيكل سنة ٧٠ م، إذ أن التقدمات والذبائح أبطلت عملياً وكلية بدمار الهيكل نهائياً .. ويرون أن لغة النبوة تتحدث عن أحداث ستحدث بعد الأسبوع الثاني والستين، الذي هو الأسبوع التاسع والستين، (٧ + ٦٢ = ٦٩)، وهي كالآتي:

أ - يصف ع ٢٧ أن قطع المسيح سيكون في منتصف الأسبوع السبعين.

ب - ثم يلي ذلك مباشرة الحديث عن دمار المدينة والقدس.

ج - ثم عن " نهاية " أو " نهاية حرب ".

د - ويعلن ع ٢٧ أن العهد سيثبت مع كثيرين " في وسط الأسبوع ".

ر - وأن الذبائح والتقدمات ستبطل.

س - ثم يأتي الحديث عن " المخرب " وعن " نهاية " كاملة.

هذه الأحداث مكملة وداخلة في محيط الأسبوع السبعين، ولكن إتمامها يمتد إلى ما وراء السبعين أسبوعاً، فدمار أورشليم والقدس حدث بعد أكثر من ثلاث سنوات ونصف من تاريخ الصلب والقيامة. نعم لقد بطلت الذبائح والتقدمات بصلب المسيح وانشقاق حجاب الهيكل ولم يعد للهيكل فائدة، وأصبح غير ذي قيمة وغير موجود روحياً وعملياً، إلا أن إزالته من الوجود وإتمام النبوة الحرفي تما سنة ٧٠ م.

٣ - **رجاسة الخراب ودمار أورشليم والقدس:** ثم تقول النبوة " وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتهائه بغماره وإلى النهاية حرب وخرب قضى بها ... وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب " ع ٢٦،٢٧. وفي الترجمة المشتركة " **ويأتي رئيسٌ بجيشِهِ فيُخرِّبُ المدينةَ والمَقْدِسَ**. وكما بِالطُّوفانِ يقضي علَيهِما، فَيَحينُ الحربُ والخرابُ اللَّذانِ قَضى اللهُ بِهِما"، وفي اليسوعية " **ويأتي رئيسٌ فيُدَمِّرُ**

المَدينةَ والقُدُس. بِالطُّوفانِ تَكونُ نِهايَتُها، وإِلى النِّهايَةِ يَكونُ ما قُضِيَ مِنَ القِتالِ والتَّخْريب". وقد أجمع المفسرون المحافظون، الكتابيون على أن المقصود بعبارة "**شعب رئيس آت**" هو الجيش الروماني الذي دمر أورشليم والقدس سنة ٧٠م. أما "**جناح الأرجاس**" فتقسم إلى "**جناح**" والذي يشير في العهد القديم إلى الجيش (أش٨ :٣؛ار٤٨ :٤٠)، وهنا تشير إلى "جناح الهيكل" الذي حاول اليهود الاحتماء تحته. و "**الأرجاس**" من "رجس" أو "رجاسة" أو "**رجسة**" والتي أشير إليها في بـ "**معصية الخراب**" في (دا ١١ :٣١؛١٢ :١١) بـ "**الرجس المخرب**"، والتي أشار إليها الرب يسوع المسيح في حديثه عن دمار أورشليم ونهاية العالم بـ "**رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي**" (مت٢٤ :١٥)، وتشير عموماً إلى عبادة الأصنام الرجسة وأشكال عبادتها الوثنية المقيتة[٣٦]، كما يقول عن الصنم "**ملكوم رجس العمونيين**" (١مل١١ :٥)، والصنم "**كموش رجس الموآبيين**" (١مل١١ :٧) و "**عشتروث رجاسة الصيدونيين**" (٢مل٢٣ :١٣). وأشار بها الرب يسوع المسيح إلى تدنيس الهيكل بواسطة الرومان ودماره.

وقد ربط الرب يسوع المسيح بين "**رجسة الخراب**" في هذه النبوة ودمار الهيكل سنة ٧٠ م في قوله "**فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس**. ليفهم القارئ. فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال" (مت٢٤ :١٥). ونقلها القديس لوقا بمعناها فقال "ومتى رأيتم أورشليم **محاطة بجيوش (تُحاصِرُها الجُيوشُ – قد حاصَرَتْها الجيُوش)** فحينئذ اعلموا انه قد اقترب خرابها" (لو٢١ :٢٠)، وفي قول الرب هنا تحذير واضح لتلاميذه بالهرب إلى الجبال عندما يرون "**رجسة الخراب**" قائمة في الهيكل، كما تشير الجملة الاعتراضية التي علق بها الإنجيلي "**ليفهم القارئ**" إلى أن المقصود هنا هو الجيوش الرومانية التي وضعت راياتها، كما يقول المؤرخ اليهودي يوسيفوس الذي كان شاهداً لها "وبينما هرب الثوار (اليهود) إلى المدينة والتهم اللهب المقدس ذاته وكل ما يحيط به احضر الرومان راياتهم وأقاموها تجاه الباب الشرقي وهناك ضحوا لها"[٣٧]. وكانت رايات الجيش الروماني هي النسور الفضية المقدسة وهذا ما أوضحه الرب نفسه بقوله: "ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فأعلموا

---

36 Gesenius P. 847 & Theo. Word book OT, P. 955.
37 Jos. Jewish Wars B. Iv. 6,1.

أنه قد أقترب خرابها. حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال. والذين في وسطها فليفروا خارجاً. والذين في الكور فلا يدخلوها. لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب" (لو ٢١ :٢٠-٢٣). وقد تحققت هذه النبوّة وإعلان المسيح بصورة حرفية دقيقة، فبعد ٦٦ سنة من ميلاد المخلص دخل سستيوس Cestius حاكم سوريا المدينة مع القوات الرومانية وحاصر الهيكل وقفز الجنود من حوائط الهيكل ووقفوا في المكان المقدس. ثم استدعي سستيوس الجنود وغادر المدينة، ولكن بعد أربع سنوات دُمرت المدينة والهيكل وصار خراباً تماماً[٣٥]، ويقول المؤرخ اليهودي يوسيفوس شاهد العيان على أحداث خراب أورشليم ودمار الهيكل: " لقد حكم على المقدس منذ زمن طويل من الله بالنار، والآن وبعد مرور السنين اقترب اليوم المحتوم، اليوم العاشر من شهر Lous (سبتمبر)، وهو نفس التاريخ الذي احرق فيه الملك نبوخذ نصر الهيكل من قرون. ولكن الآن كان الشعب (اليهود) هو الذي سبب الحريق الهائل وبدأه. إذ أنه عندما أنسحب تيطس بفترة قصيرة هاجم الثوار الرومان ثانية، وتبع ذلك معركة حدثت بين حراس المقدس والقوات التي كانت تطفئ النار داخل الساحة الداخلية، فهزمت القوات الرومانية اليهود وتعقبتهم في انتقام شديد إلى الهيكل نفسه مباشرة. وبدون انتظار لأي أوامر وبدون خوف من هذا العمل الرهيب انتزع أحد الجنود الذي كان مندفعاً بقوة علوية قطعة ملتهبة من الصوف وقفز على ظهر جندي آخر، وقذف بالجمرة الملتهبة من فتحة شباك ذهبي منخفض ... وعندما اندلعت ألسنة اللهب صرخ اليهود في رعب أشعل المأساة؛ وتزاحموا للإنقاذ دون تفكير في اقتصاد حياتهم أو ادخار قوتهم لأن المبنى المقدس الذي كانوا يحرسونه بقوة وتكريس مثل هذا، كان يتلاشى أمام أعينهم "[٣٦].

" وهكذا سقطت أورشليم في السنة الثانية من حكم فسبسيان في الثامن من شهر جربيوس (أكتوبر ٧٠م) "[٣٧]، " وقد كان مجموع الأسرى الذين أسروا خلال الحرب كلها ٩٧,٠٠٠، كما كان مجموع الذين ماتوا مدة الحصار الطويل في مراحله الأولى إلى النهاية ١,١٠٠,٠٠٠ (مليون ومائة ألف) وأغلبهم من اليهود بالجنس ... الذين اجتمعوا من

38 Apotolos Makarkis Interp. NT Vol. 1 P. 385.
39 Jos. J. W. B. V 1 6,1.
40 Ibid. 10.

الدولة كلها للاحتفال بعيد الفطير وحاصرتهم الحرب فجأة، وكان الزحام هو السبب فأصيبوا أولاً بالطاعون، وأخيراً بالجوع "[٣٨].

ويؤكد المؤرخ والكاهن اليهودي يوسيفوس أن ما حدث للمدينة والهيكل كان لسببان؛ الأول هو أثم اليهود وخطيتهم، والثاني، هو ما سبق أن تنبأ به الأنبياء، خاصة دانيال النبي، عن هذا الرجس والخراب. كما يؤكد أن اليهود، في هذه المرة بالذات، هم الذين دنسوا الهيكل بأنفسهم وكانوا سبباً آخر في تدنيس الرومان له ومن ثم يقول:

+ " ما الذي آتى بالجيش الروماني ضدنا؟ أليس أثم سكان أورشليم "[٣٩].

+ " كان الهيكل نفسه مشهداً للخيانات والقتل والزنا وقد دنس بأيدينا "[٤٠].

+ " إن هؤلاء الغيورين Zealots والسفاكين كانوا السبب في إتمام النبوات ضد دولتهم، لأنه كانت أقوال قديمة (مشيراً إلى نبوات دانيال النبي) تقول أن المدينة ستؤخذ في هذا الوقت، وأن المكان المقدس سيحرق بالنار في حرب عندما يحرض على الفتنة وأن أيديهم ستدنس هيكل الله. ولكن لم يصدق الغيورون هذه الأقوال ومن ثم فقد جعلوا من أنفسهم أداة الإتمام "[٤١].

ثم يشير إلى نبوّات دانيال النبي ثانيه " من لا يعرف كتابات الأنبياء القدماء والنبوّة الموجهة ضد المدينة البائسة وأنها الآن على وشك الإتمام؟ هم قد تنبؤا أنها ستؤخذ عندما يبدأ أحد بإراقة الدماء. ألم تمتلئ المدينة والهيكل بجثث مواطنيكم؟ لذلك جلب الله نفسه ناراً عليها ليطهرها بواسطة الرومان، ويدمر المدينة المليئة بمثل هذه الأرجاس "[٤٢].

ويقول أيضاً " أعتقد أن الله قد حكم بدمار المدينة لأنها دُنست، وأراد أن يطهر المكان المقدس بالنار ليوقف بها مدافعيها وأصدقاءها "، لقد تمزقت المدينة إلى قطع بواسطة الرجال القساة الخونة الداخليين المتصنعين، ولذلك فقد تمنى عواجيز الرجال والنساء الموت " وأفترض أنه لو تأخر الجنود الرومان في المجيء ضد هؤلاء الأوغاد لكانت

---

41 J. W. B. V. 9,4.
42 Ibid.
43 Ibid Iv. 6,3.
44 Ibid.
45 Ibid Vi 2,1.

المدينة قد ابتلعتها الزلازل أو غمرها فيضان أو دمرها رعد من السماء، مثلما كانت سدوم ".[43]

وهكذا تمت نبوّة دانيال النبي ونبوّة الرب يسوع المسيح حرفياً وبالتفصيل وبتدقيق رائع ومذهل يدل على أن كل شيء مرتب ترتيبا أزليا ومعروفا سابقا قبل تأسيس العالم، وأن كل كلمة في الكتاب المقدس وفي سفر دانيال النبي هي ما تنفس به الله وتكلم به رجال الله القديسون مسوقين من الروح القدس.

٦ – التفسير اليهودي لهذه النبوّة عبر التاريخ:

آمن الغالبية العظمى[44] من علماء اليهود على مر العصور، أن هذه النبوّة، تشير إلى مجيء المسيح المنتظر ودمار أورشليم سنه ٧٠م على يد فسبسيان وولده تيطس، وسنه ١٣٤ على يد الإمبراطور الروماني هادريان. وتبين آيات عديدة في الإنجيل، خاصة الإنجيل للقديس لوقا، كما بينا أعلاه، أن اليهود كانوا في زمن ميلاد المسيح، في حالة انتظار وترقب لمجيء المسيح. ويقول الكاهن والمؤرخ اليهودي يوسيفوس: " كتب دانيال أيضا بخصوص الرومان وأنهم سيدمرون دولتنا. هذه الأمور كلها تركها هذا الرجل (دانيال) مكتوبة كما كشفها له الله "[45]. ويطبق عبارة " **رئيس آتٍ** " على تيطس، كما يتكلم بأسلوب يدل على أن ما يقوله كان هو السائد في عصره، خاصة بعد دمار أورشليم. وبالتالي يكون المسيح قد جاء قبل ذلك. يقول مونتجمرى، غير المؤمن: " أن هذا التفسير (تفسير يوسيفوس) أصبح التفسير اليهودي السائد بدون استثناء؛ وانتقل إلى التفسير المسيحي، الذي رأي في نبوّة الأسابيع السبعين، نبوّة عن مجيء المسيح بالتساوي مع سقوط المدينة المقدسة "[46]. ونقول له أن تفسير النبوّة هذا لم يكن مجرد تفسير يوسيفوس بل أن يوسيفوس تكلم بصيغة تعبر عن إيمان كل معاصريه من علماء اليهود بدليل أن

---

46 Ibid Vi 13,6.

٤٧ فقد أعتقد عدد قليل جداً من علماء اليهود، قبل الميلاد، أن هذه النبوّة تشير إلى قدرة الاضطهاد الشديد الذي اضطهده الملك السوري انتيوخس ابيفانس، الرابع (١٧٥–١٦٤ق م)، لليهود في القرن الثاني ق م والمعروفة بفترة المكابيين. ولكن هذا لا يتفق لا مع سياق ولا فكر النبوّة ولا مع ما قاله الرب يسوع المسيح والمؤرخ اليهودي عنها.

48 Jos. Ant. B. 10 Ch. 11,1.

49 Langes P. 206.

الجميع كانوا في حالة انتظار لمجيء المسيح ودمار أورشليم، بل وكانوا منتظرين مجيئه ودمار أورشليم في هذا التوقيت بالذات، كما أوضحنا أعلاه.

ويقول تفسير "سيدر أولام – Seder Olam" من القرن الثاني الميلادي أن الـ ٤٩٠ سنه مقسمه كالآتي: ٧٠ سنه السبي + ٣٤ سنه، فارس (العودة من السبي) + ١٨٠ سنه، الإغريق + ١٠٣ الحشمونيين + ١٠٣ الهيرودسيين = ٤٩٠ سنه[٤٧]. أي أن النبوّة تمت في مجيء المسيح ودمار أورشليم.

ويلخص لنا القديس جيروم في نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الميلادي، تفسير اليهود لهذه النبوّة، وهو الذي تقابل معهم في فلسطين ونقل عنهم النص العبري للعهد القديم، ويقول أنهم حسبوا الـ ٤٩٠ سنه، من السنة الأولى لداريوس الميدي (٥٣٩ ق م) ووصلوا بها إلى عصر المسيح ووجدوا فيها نبوّة عن موته، ونبوّة عن اقتراب الجيش الروماني تحت قيادة فسبسيان وتيطس[٤٨]، ويقول مونتجمرى أن اليهود الذين استند عليهم جيروم وجدوا إتمام النبوّة في دمار أورشليم بواسطة الرومان، واعتبروا أن ثلاث سنوات ونصف من الأسبوع الأخير تشير إلى دمار أورشليم على يد فسبسيان وتيطس والثلاث سنوات ونصف الأخرى تشير لحرب هادريان. وفسروا " **الرئيس الآتي** " بأنه فسبسيان. كما يضيف انه يظهر أن اليهود قد سلموا بأن قوله عن موت " المسيح " يشير إلى يسوع المسيح، وترجموا عبارة " وليس له " بمهارة إلى " ولكن مملكة اليهود لن تكون له "[٤٩].

ويضيف مونتجمرى أيضا أن دمار أورشليم كان هو موضوع السبعين أسبوع في رأي العظات المنسوبة لأكليمندس الروماني، في تفسير رجسه الخراب "[٥٠].

وينقل مونتجمرى عن كثيرين من علماء اليهود في العصور الوسطى آراءهم في تفسير هذه النبوّة. ويقول التفسير اليهودي التالي اتبع الرأي التقليدي في اعتبار أن نقطة النهاية في النبوّة هي دمار أورشليم بواسطة تيطس أو هادريان. وهكذا يقول راشي وبن عزرا

50J.M.Crit.Exg.p.397.
51 Lange`s.
52 J. M.Crit. Exg. P. 397.
53 Ibid.

وغيرهم. وينقل عن بن عزرا قوله أن الأسبوع الأول بدأ في السنة العشرين للملك ارتحشتا ... "[51].

ويقول أيضاً انه " بحسب Sanh.,97a قسمت الأسابيع إلى سبعة أجزاء، كان يجب أن يأتي المسيا في نهايتها "[52] وينقل عن Shottgen بعض الأمثلة لتفاسير اليهود لهذه النبوّة، منها قول الربي Nachmanides " **قدوس القدوسين ليس سوى المسيا، المكرس من أبناء داود** "[53] وينقل عن الربي موسى هادارشان Haddarshan قوله " **البر الأبدي، هو الملك المسيا** "[54]، وهذا نفس ما ينقله جيروم عن يهود عصره[55].

وينقل تفسير لانج إشارة الجمارتين بهذه النبوّة إلى الحرب ضد فسبسيان[56]، ويقول تفسير لانج نقلاً عن التقاليد الربية والتلمودية أن كُتّاب الترجوم أهملوا ترجمة الهاجيوجرافا، أي الكتب المقدسة لأنه مكتوب فيها أن " المسيا سيقطع "؛ وان المسيا قد جاء فعلاً في الوقت، الزمن، الذي دمرت فيه أورشليم وأخرب الهيكل، ولكنه جاء متألم ومتخفي "[57].

وفي العصور الحديثة يقول بعض من الربيين أن هذه النبوّة تشير إلى المسيح، ويقول رابي سيمون لوزاتو من فينسيا أن " نتيجة الفحص المطول والعميق من جانب العلماء اليهود قد تؤدى إلى أن يصبحوا جميعاً مسيحيين، لأنه بحسب تحديد دانيال للزمن، لا يمكن إنكار أن يكون المسيا قد آتى فعلاً "[58].

٧ – تفسير آباء الكنيسة في القرون الأولى لهذه النبوّة:

آمن جميع آباء الكنيسة منذ فجرها الباكر واجمعوا على أن هذه النبوّة هي البرهان الأكيد على تحديد الوحي الإلهي للزمن الذي كان يجب أن يأتي فيه المسيح، وقد جاء بالفعل حسب ما أعلن الملاك جبرائيل لدانيال النبي؛

---

54 Ibid.
55 Ibid.
56 lange`s 206.
57 Ibid.
58 Ibid.
59 Ibid.
66 Ibid.
61 Ibid.

✞ فقد حسب يوليانوس افريكانوس (٢٠٠ – ٢٤٥ م) المدة من مرسوم الملك ارتحشتا في السنة العشرين أي سنه ٤٤٥ق م، ثم قال؛ بالحساب من ارتحشتا إلى زمن المسيح تتكـــون الأسابيع السبعين وذلك بحساب اليهود "[٥٩].

✞ وقال يوسابيوس القيصري (٢٦٤-٣٤٠م)؛ " هذه الأمور سجلناها لنبين انـــه بظهـــور مخلصنا يسوع المسيح تمت نبوّة أخرى. لان الكتاب المقدس في سفر دانيال ذكر صراحة عدد محدد من الأسابيع حتى مجيء المسيح ... تنبأ بكل وضوح انه بعـــد تمـــام هـــذه الأسابيع تتلاشى المسحة نهائياً. وقد أوضحنا تماماً أن هذا ما تم في ميلاد مخلصنا "[٦٠].

✞ وقال العلامة ترتليان أن زمن مجيء المسيح معلوم في سفر دانيـــال " وبعـــد حـــسابه سنبرهن أنه (المسيح) أتى بحسب الأزمنة المقررة والعلامات الكافية "[٦١].

✞ وقال القديس أثناسيوس الرسولي (٢٩٦ – ٣٧٣م)، " دانيال المتزيد في الحكمة، الذي حدد كلا من التاريخ الفعلي لمجيء المخلص وحلوله الإلهي بيننا، إذ قال " سبعون أسبوعاً قضيت على شعبك... "[٦٢] ويكمل بقية النبوّة في آية ٢٤.

✞ وقال القديس كيرلس الأورشليمي " دانيال يحدد تاريخ التجـــسد... يقـــول انـــه بعـــد انقضاء ٤٨٣ سنه على إعادة بناء الهيكل، عند زوال الملوك، يأتي ملـــك أجنبـــي يولـــد المسيح في زمانه "[٦٣].

✞ أما القديس جيروم فيقول " لا يمكن لأحد أن يشك أن هذه النبوّة خاصة بمجيء المسيح، الذي ظهر في العالم بعد هذه الأسابيع السبعين "[٦٤].

إن ذروه وروح وجوهر النبوّة هو في مجيء المسيح وعمله وخدمته.

---

62 ANF Vol. 9 P.134.

٦٣ يوسابيوس ك ١:٦ن ١١.

64 ANF Vol. 9 P.134.

٦٥ تجسد الكلمة ٢:٣٩.

٦٦ العظة ١٩:١٢

67 Chr. Words Worth Vol. 6p. 45.

✞ يقول القديس أكليمندس الإسكندري (١٥٠ – ٢١٥م)، " جاء المسيح ربنا " قدوس القدوسين " وتمم الرؤيا والنبوة ومسح في جسده بروح أبيه القدوس "[٦٥].

✞ وقال القديس جيروم " وبه ختمت المعصية وانتهت (تمت) الخطية وأزيل الإثم وأعلن البر الأبدي الذي ساد على قسوة الناموس، وتمت الرؤيا والنبوة لأن الناموس والأنبياء كانوا إلى يوحنا، ثم مسح قدوس القدوسين"[٦٦].

فبمجيء المسيح تمت فيه النبوات وختمت الرؤيا والنبوة وبالتالي بطلت الذبائح والتقدمات وجميع الشعائر والطقوس اليهودية، والتي كانت في روحها وجوهرها ترمز إلى عمله وتشير إليه. يقول القديس أثناسيوس الرسولي:

" لأنه متى بطلت النبوّة والرؤيا من إسرائيل إلا عندما أتى المسيح قدوس القدوسين؟ لأنه من ضمن العلامات والبراهين القوية على مجيء كلمة الله إن أورشليم لا تكون قائمه فيما بعد ولا يكون نبي قائماً فيهم، ولا تعلن لهم رؤيا. وهذا أمر طبيعي "[٦٧]، فعندما جاء " قدوس القدوسين، كان طبيعيا أن تختم الرؤيا والنبوة وتبطل مملكه أورشليم "[٦٨]، " ومتى هتف المخلص نفسه قائلا " الناموس والأنبياء إلى يوحنا تنبأوا " (مت١١ :١٣). **فلو كان بين اليهود الآن ملك أو رؤيا، لجاز لهم أن ينكروا المسيح الذي أتى. أما إن لم يوجد ملك ولا رؤيا، بل من ذلك الوقت إلى الآن ختمت كل نبوه وأخذت المدينة والهيكل** "[٦٩].

وقد أجمع آباء الكنيسة على أن عبارتي " **المسيح الرئيس** " تشير إلى الرب يسوع المسيح، فتشير الأولى إلى مجيئه كالملك الآتي والمسيح المنتظر، ابن داود، ومن ثم ترجمت في السريانية " **إلى مجيء المسيا الملك** "[٧٠]، وتشير الثانية إلى موته الكفاري، ولذا ترجمت في السريانية أيضاً إلى " **سيقتل المسيا** "[٧١]. كما آمن عدد كبير من الآباء أن

68 Stromata B.I, 21.

69Chr. Words. Vol. 6 p. 45.

٧٠ تجسد الكلمة ٤٠ :١.

٧١ السابق ٤٠ :٣.

٧٢ السابق ٤٠ :٤.

73 Mont. P. 399

74 Ibid.

عبارة " **قدوس القدوسين** " تعنى الرب يسوع المسيح، ومن ثم ترجمت في السريانية إلى " **مسيا قدوس القدوسين** "[٧٢].

كما أجمع الآباء مع علماء اليهود، على أن المقصود بعبارة "**شعب رئيس آت** " هو دمار أورشليم وخرابها وتدنيس الهيكل على أيدي الإمبراطور الروماني فسبسيان وأبنه تيطس سنه ٧٠م.[٧٣]



75 Ibid.

٧٣ كما أشار بعض منهم مثل هيبوليتوس على أن الأسبوع الأخير " السبعون " لم يأت بعد، وأنه يتكلم عن ضد المسيح الذي سيأتي قبل المجيء الثاني للسيد المسيح، الدينونة.

الفصل السادس

نبوات الأنبياء عن أعمال المسيح وكرازته ورفض اليهود له

كما تنبأ الأنبياء عن حتمية تجسد المسيح وميلاده، كما بينّا في الفصول السابقة، تنبئـوا أيضا عن نزول الروح القدس عليه في العماد ومسحه وعمله وكرازته، كما قال القـديس بطرس بالروح: "كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيـرا ويـشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لان الله كان معه " (أع١٠ :٣٨)، وتطبيق كُتّاب العهد الجديـد لكل نبوّات أنبياء العهد القديم لهذه النبوات على شخصه الإلهي، مؤكدين أن كل ما عملـه وعلمه سبق أن تنبأ به جميع أنبياء العهد القديم وسُجل في الأسفار المقدسة.

١ - مجيء يوحنا المعمدان كسابق ومعد للطريق أمامه:

النبوّة
صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب. قوّموا في القفر سبيلا لإلهنـا " (اش٤٠ :٣)، " هانذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكلـه الـسيد الـذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرّون به هوذا يأتي قال رب الجنود " (ملا٣ : ١).

وهنا يتنبأ اشعياء وملاخي النبيان عن مجيء يوحنا المعمدان كصوت صارخ في البرية المُعد لطريق المسيح، الرب. وأيضا كالملاك، الرسول، الذي يتقدم الرب ليهيئ الطريق قدامه، وأن الرب يسوع المسيح باعتباره الرب، رب الهيكل سيأتي ويدخل هيكله. والآية الثانية " هانذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرّون به هوذا يأتي قال رب الجنود " (ملا٣ : ١).

الإتمام
" جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلاً: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات. فأن هذا هو الذي قيل عنه باشعياء النبي القائل صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب. اصنعوا سبله مستقيمة " (مت٣ : ١و٢)، " كما هو مكتوب في الأنبياء. ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك " (مر٢ : ١).

وقد طبقها علماء اليهود على إيليا كسابق للمسيح[1].

٢ – مجيء يوحنا المعمدان بروح وقوة إيليا:

النبوّة	الإتمام
" هانذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف. فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي واضرب الأرض بلعن " (ملا٤ :٥و٦).	" وبينما ذهب هذان ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا ... أنبيا. نعم أقول لكم وأفضل من نبي. فان هذا هو الذي كتب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك " (ملا٤ :٧-١٠).

يقول الكتاب: " ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلا من يقول الناس أني أنا ابن الإنسان. فقالوا. قوم يوحنا المعمدان. وآخرون إيليا. وآخرون ارميا أو واحد من الأنبياء" (مت١٦ :١٣و١٤). والسؤال هنا لماذا ظن بعض اليهود أن الرب يسوع المسيح يمكن أن يكون يوحنا المعمدان؟ والإجابة هي لأن ملاخي النبي تنبأ عن مجيء إيليا قبل مجيء المسيح: " هانذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف. فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي واضرب الأرض بلعن " (ملا٤ :٥و٦). وقد توقع اليهود عبر تاريخهم، خاصة قبل الميلاد، مجيء

[1] See Alfred Edersheim The Life and Times of Jesus the Messiah. Appendix 9. in Pirqé de R.Eliez. c. 29.

إيليا النبي قبل مجيء المسيح المنتظر وراحوا يتخيلون ويصورون مجيئه هذا والتي وصفها أغلبهم بأنها ستكون زمن التحرير النهائي لإسرائيل من الأجانب.

وقد كتب العلامة الفريد إيدرزهايم اليهودي السابق والدارس للعهد القديم والخلفيات اليهودية زمن المسيح وكتب عن الهيكل والحياة الاجتماعية أيام المسيح والنبوة والتاريخ بالنسبة للمسيح بالتفصيل[٢] في ملحق رقم ٧ من كتابه " حياة وزمن المسيا " بحثا في موضوع توقع علماء اليهود لمجيء إيليا كسابق للمسيح مؤكداً على إجماعهم على هذا المجيء وموضحا اختلافهم حول زمن هذا المجيء والسبط الذي سيأتي منه هل هو سبط جاد أم بنيامين أم لاوي[٣]. ومن هنا توقع يهود زمن المسيح أن يوحنا أن لم يكن هو المسيح فسيكون إيليا: " وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت. فاعترف ولم ينكر واقرّ أني لست أنا المسيح. فسألوه إذا ماذا. إيليا أنت. فقال لست أنا " (يو ١ :١٩). وقد أكد الرب يسوع المسيح صراحة أن يوحنا المعمدان قد جاء كإيليا، بروح إيليا وقوته، كما قال الملاك: " وبينما ذهب هذان (تلميذا المعمدان) ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا ... أنبيا. نعم أقول لكم وأفضل من نبي. **فان هذا هو الذي كتب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك** " (ملا ٤ :٧-١٠). وبعد حادثة التجلي وأثناء نزول التلاميذ مع المسيح من على جبل التجلي، يقول الكتاب: " وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة أن إيليا ينبغي أن يأتي أولا. فأجاب يسوع وقال لهم أن إيليا يأتي أولا ويردّ كل شيء. ولكني أقول لكم أن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا. كذلك ابن

---

[٢] Alfred Edersheim ١٨٢٥ - ١٨٨٩ق م) يهودي سابق وباحث في الكتاب المقدس وقد كتب الكتب التالية:
The Temple and Its Ministry and Services at the Time of Jesus Christ (London, 1874)
History of the Jewish Nation after the Destruction of Jerusalem by Titus (Edinburgh, 1856)
The Temple and Its Ministry and Services at the Time of Jesus Christ (London, 1874)
Bible History (7 vols., 1876-87)
Sketches of Jewish Social Life in the Days of Christ (1876)
The Life and Times of Jesus the Messiah (2 vols.,1883; condensation in one volume, 1890)
Prophecy and History in Relation to the Messiah (Warburton Lectures for 1880-1884, 1885)
Tohu va Bohu, "Without form and Void." A Collection of fragmentary Thoughts and Criticisms. Ed. with a Memoir, by Ella Edersheim (1890)
[3] See Appendix 7 http://philologos.org/__eb-lat/appen08.htm

الإنسان أيضا سوف يتألم منهم. حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان " (مت١٧ :١٠-١٣). فكيف جاء إيليا في شخص يوحنا المعمدان؟ قال الملاك لزكريا الكاهن: " ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس. ويرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم. ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكي يهيئ للرب شعبا مستعدا " (لو١ :١٥-١٧). أنه سيأتي بروح إيليا وقوته، أسلوب ونمط كرازته وطبعها الناري.

٣ – حلول الروح القدس عليه:

النبوّة	الإتمام
" ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصوله. **ويحل عليه روح الرب**، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب " (اش١١ :٢).	" يسوع الذي من الناصرة كيف **مسحه الله بالروح القدس** والقوة الذي جال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لان الله كان معه " (أع١٠:٣٨).

وهنا يتنبأ اشعياء النبي عن غصن يسى، ابن داود، الذي سيحل عليه روح الرب، أي الروح القدس لمسحه نبي وكاهن وملك، كما سبق وتنبأ داود النبي عنه قائلاً: " كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الإثم **من اجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج** أكثر من رفقائك " (مز٤٥ :٦و٧). وهذا ما تم حرفيا في الرب يسوع المسيح: " **فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء، وإذا السموات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه، وصوت من السماء قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت** "(مت٣:١٦و١٧)، " **وشهد يوحنا قائلا أني قد رأيت الروح نازلا مثل حمامة من السماء فاستقر عليه** " (يو١:٣٢).

ويضيف القديس بطرس: " يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لان الله كان معه " (أع١٠:٣٨). ويقول ترجوم اشعياء على (اش١١: ١- ٤): ويخرج ملك من نسل يسّى،

مسيح من ذريته يقوم. وعليه يستقر روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب. ويقوده الرب في مخافته. فلا يحكم بحسب نظر عينيه ولا يقضي بحسب سمع أذنيه. بل يقضي بالعدل للمساكين وينصف المعوزين بين الناس "[4]. كما يقول التلمود البابلي: " كما هو مكتوب سيحل روح الرب على المسيا، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب. وهكذا يصير سريع الفهم في مخافة الرب "[5].

وقد فسر علماء اليهود بقية الإصحاح على المسيح المنتظر، فقد فسروا الآية الأولى في التلمود[6]، وعدد من فقرات المدراشيم مع مزمور ١١٠ :٢" يرسل الرب قضيب عزك من صهيون. تسلط في وسط أعدائك "، تك٣٨ :١٨، وبعض الآيات الأخرى عن المسيح المنتظر وقالوا " أن الله جعل لموسى يرى كل أرواح حكام وأنبياء إسرائيل حتى يوم القيامة. وقيل له أن هؤلاء لهم معرفة واحدة وروح واحدة ولكن المسيا له روح واحدة تساوي كل الآخرين معاً بحسب اشعياء ١١ :١[7].

أما هذه الآية (ع ٢) فقد ربطوها بالأزمنة المسيانية عندما يبنى الهيكل ثانية بالحكمة والمعرفة والفهم. وفسروا قوله: " فلا يقضي بحسب نظر عينه "، أن المسيا سيعرف أفكار القلب. وربطوا ما سيكون في أيام المسيح المنتظر " والبقرة والدبة ترعيان.تربض أولادهما معا والأسد كالبقر يأكل تبنا "، بنبوّة شيلوه في (تك٤٩ :١٠)، الذي ستخضع له جميع الشعوب.

٣ – حلول الروح القدس عليه كعبد الرب:

النبوّة	الإتمام
" هوذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي	" هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي

[4] Stenning ،T1, 40.
[5] Nezikin, BT, 626, 627.
[6] Jer. Berach. 5 a and Sanh. 93 b.
[7] Alfred Edersheim. quoted The Midrashim. verse 1 in Bereshith R. 85 on Gen. xxxviii. 18, where also Ps. cx. 2 is quoted, and in Ber. R. 99, ed. Warsh., p, 178 b. In Yalkut (vol. i. p. 247 d, near the top),

سرّت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم " (اش٤١ :١).	سرّت به نفسي.أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق " (أع١٠:٣٨).

تقول النبوّة هنا: " هوذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرّت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم. لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفئ. إلى الأمان يخرج الحق. لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته ... أنا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة " (أش٤٢ :١-٧).

وتتحدث هذه النبوّة عن دعوة " **العبد** الوديع " لكي " **يخرج الحق للأمم** " مؤيدا بروح الله، في مهمة لا يمكن أن تفشل. يقول العالم اليهودي رابي ديفيد كيمي Rabbi David Qimhi " **هوذا عبدي أي أنه المسيا الملك، الذي سيكون مباركا من الرب ويعمل أعمالا خارقة** "[(4)]!! وقد ربط علماء اليهود بين هذه النبوة وبين نبوة (مز٢ :٧): " أني اخبر من جهة قضاء الرب. قال لي أنت ابني. أنا اليوم ولدتك "، وبعض النبوات الأخرى، باعتبارها نبوة عن المسيح المنتظر. يقول الفريد إيدرزهايم أقتبس علماء اليهود هذه الآية من المزمور باعتبارها نبوة مسيانية ضمن عدد من الاقتباسات المسيانية (Sukk. 52 *a*).

(١) وقد وُصف الرب يسوع المسيح هنا بعبد الرب بسبب تجسده فقد " **أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس** " (في٢:٧).

(٢) والذي سر الآب به " **أعضده مختاري الذي سرّت به نفسي**"، بل وهو الوحيد الذي خاطبه الآب من السماء في العماد وفي التجلي بقوله " **هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت** " (مت٣:١٧)، و " إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلا **هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت** " (مت١٧:٥).

(٣) وحل عليه روح الرب " **وضعت روحي عليه** "، أو كما قال إشعياء بالروح " ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب "؛

(٤) السابق ص ٩٩.

" **ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة** وكان صوت من السماء قائلا أنت ابني الحبيب بك سررت " (لو ٣:٢٢).

(٤) كما تؤكد البنوّة أن رسالته ليس لإسرائيل فقط، كما تصور اليهود، بل لجميع الأمم " **فيخرج الحق للأمم ... وأجعلك عهداً للشعوب ونورا للأمم** "، كما قال الرب يسوع لتلاميذه " فاذهبوا وتلمذوا **جميع الأمم** " (مت٢٨:١٩)، " وينبغي أن يكرز أولا بالإنجيل **في جميع الأمم** " (مر١٣:١٠)، " اذهبوا إلى العالم اجمع **واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها** " (مر١٦ :١٥).

(٥) وقد طبق الرب يسوع المسيح نفسه هذه النبوة حرفياً على نفسه، يقول الكتاب " فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه. فعلم يسوع وانصرف من هناك. وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعا. وأوصاهم أن لا يظهروه. **لكي يتم ما قيل بإشعياء النبي القائل. هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرّت به نفسي. أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق. لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف. وفتيلة مدخنة لا يطفئ.حتى يخرج الحق إلى النصرة. وعلى اسمه يكون رجاء الأمم** " (مت١٢:١٤-٢١).

٤ – مسحه بالروح القدس ليكرز بالأخبار السارة:

النبوّة	الإتمام
" روح السيد الرب عليّ لان الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلب لأنادي للمسبيين بالعتق وللماسورين بالإطلاق " (اش٦١ :١).	" روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية واكرز بسنة الرب المقبولة " (لو٤ :١٨و١٩).

وهنا يتنبأ اشعياء النبي عن أعمال الرب يسوع المسيح ويقدم صورة تصويرية رمزية لما سيكون عليه عصر المسيح: " روح السيد الرب عليّ لان الرب مسحني لأبشر

المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلب لأنادي للمسبيين بالعتق وللماسورين بالإطلاق. لأنادي بسنة مقبولة للرب وبيوم انتقام لإلهنا لأعزي كل النائحين لأجعل لنائحي صهيون لأعطيهم جمالا عوضا عن الرماد ودهن فرح عوضا عن النوح ورداء تسبيح عوضا عن الروح اليائسة فيدعون أشجار البر غرس الرب للتمجيد ويبنون الخرب القديمة يقيمون الموحشات الأول ويجددون المدن الخربة موحشات دور فدور. ويقف الأجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم " (اش٦١ :١-٥). وقد طبق الرب يسوع المسيح هذه النبوّة على نفسه وفي مجمع اليهود نفسه، يقول الكتاب: " وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى. ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ. فدفع إليه سفر أشعياء النبي. ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوبا فيه روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية واكرز بسنة الرب المقبولة. ثم طوى السفر وسلمه إلى الخادم وجلس. وجميع الذين في المجمع كانت عيونهم شاخصة إليه. فابتدأ يقول لهم انه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم. وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه " (لو٤ :١٦-٢٢).

وقد طبقها علماء اليهود على عصر المسيح المنتظر ولكن بحرفية شديدة فقالوا في تفسير قوله " ويقف الأجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم "، في إجابة على سؤال يقول: كيف ستكون الأمم في عصر المسيح؟ والإجابة التي قدموها: " أن كل أمة أو مملكة اضطهدت وسخرت من إسرائيل سترى وتكون مبغضة وليس لها نصيب في الحياة؛ ولكن كل أمة ومملكة لم تتعامل مع إسرائيل ستأتي وتزرع كروم لإسرائيل في أيام المسيا ". هكذا كان تصورهم عنصرياً ولم يروا في المسيا إلا شخصاً محققاً لطموحات إسرائيل واليهود في السيادة على العالم، لذا رفضوا الرب يسوع المسيح لأنه لم يحقق لهم هذه الطموحات العنصرية!!

٥ – كرازته وخدمته في الجليل:

وتنبأ الكتاب أيضاً عن كرازته في الجليل وما حولها:

النبوّة	الإتمام
" ولكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق. كما أهان الزمان الأول ارض زبولون وأرض نفتالي يكرم الأخير طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم. الشعب السالك في الظلمة أبصر نورا عظيما. الجالسون في ارض ظلال الموت أشرق عليهم نور " (اش٩ :١و٢).	" وترك الناصرة واتى فسكن في كفرناحوم التي عند البحر في تخوم زبولون ونفتاليم. لكي يتم ما قيل بإشعياء النبي القائل. ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم " (مت٤ :١٣-١٥)،

٦ – نبوات عن أعماله ومعجزاته:

النبوّة	الإتمام
" حينئذ تتفقح عيون العمي وآذان الصم تتفتح. حينئذ يقفز الأعرج كالآيل ويترنم لسان الأخرس لأنه قد انفجرت في البرية مياه وانهار في القفر " (اش٣٥ :٥و٦).	عندما سأله تلميذا يوحنا المعمدان: " وقالا له أنت هو الآتي أم ننتظر آخر. فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا واخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران. العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشّرون. وطوبى لمن لا يعثر فيّ " (مت١١ :٣-٦).

وهنا يجيب على سؤال تلميذي يوحنا بتطبيقه لنص النبوّة عملاً وقولاً.

٧ – تابع نبوات عن أعماله ومعجزاته:

النبوّة
" لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها " (اش٥٣ :٤).

الإتمام
" فأخرج الأرواح بكلمة وجميع المرضى شفاهم. لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل هو اخذ أسقامنا وحمل أمراضنا " (مت٨ :١٦و١٧).

و " لما صار المساء قدموا إليه مجانين كثيرين. فأخرج الأرواح بكلمة وجميع المرضى شفاهم. لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل هو اخذ أسقامنا وحمل أمراضنا " (مت٨ :١٦و١٧).

٨ - تابع نبوات عن أعماله معجزاته:

النبوّة	الإتمام
" أنا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة " (اش٤٢ :٦و٧).	" وفي تلك الساعة شفى كثيرين من أمراض وأدواء وأرواح شريرة ووهب البصر لعميان كثيرين " (لو٧ :٢١).

شفى جميع المرضى الذين قدموهم إليه من جميع أنواع الأمراض مهما كان عددهم ومهما كانت أنواع هذه الأمراض؛ " فأرسلوا إلى **جميع** تلك الكورة المحيطة واحضروا إليه **جميع المرضى. وطلبوا إليه أن يلمسوا هدب ثوبه فقط. فجميع الذين لمسوه نالوا الشفاء** " (مت١٤:٣٦). " ولما صار المساء إذ غربت الشمس قدموا إليه جميع السقماء والمجانين. وكانت المدينة كلها مجتمعة على الباب. **فشفى كثيرين كانوا مرضى بأمراض مختلفة واخرج شياطين كثيرة** " (مر١:٣٢-٣٤). " **فجاء إليه جموع كثيرة معهم عرج وعمي وخرس وشل وآخرون كثيرون. وطرحوهم عند قدمي يسوع. فشفاهم** " (مت١٥:٣٠). " ولما صار المساء **قدموا إليه مجانين كثيرين. فأخرج الأرواح بكلمة وجميع المرضى شفاهم** " (مت٨:١٦). " فذاع خبره في جميع سورية. **فاحضروا إليه جميع السقماء المصابين بأمراض وأوجاع مختلفة والمجانين والمصروعين والمفلوجين فشفاهم** " (مت٤:٢٤). " **وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعا** " (مت١٢:٢٥). " فجاء إليه

جموع كثيرة معهم **عرج وعمي وخرس وشل وآخرون كثيرون. وطرحوهم عند قدمي يسوع. فشفاهم** " (مت١٥ :٣٠). " فتقدم **إليه عمي وعرج في الهيكل فشفاهم** " (مت٢١ :١٤). " **لأنه كان قد شفى كثيرين حتى وقع عليه ليلمسه كل من فيه داء** " (مر٣:١٠). " وفي تلك **الساعة شفى كثيرين من أمراض وأدواء وأرواح شريرة ووهب البصر لعميان كثيرين** " (لو٧ :٢١).

٩- تعليمه بأمثال:

النبوّة	الإتمام
" افتح بمثل فمي. أذيع ألغازا منذ القدم " (مز٧٨ :٩).	" هذا كله كلم به يسوع الجموع بأمثال. وبدون مثل لم يكن يكلمهم لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سأفتح بأمثال فمي وانطق بمكتومات منذ تأسيس العالم " (مت١٣ :٣٤و٣٥).

١٠ - كونه حجر عثرة لليهود الذين لم يؤموا به:

النبوّة	الإتمام
" الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية " (مز١١٨: ٢٢)، " ويكون مقدسا وحجر صدمة وصخرة عثرة لبيتي إسرائيل وفخا وشركا لسكان أورشليم " (اش٨ :١٤)، " هانذا أؤسس في صهيون حجرا حجر امتحان حجر زاوية كريما أساسا مؤسسا.من آمن لا يهرب " (اش٢٨ :١٦).	" قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب. الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية " (مت٢١ :٤٢)، " كما هو مكتوب ها أنا أضع في صهيون حجر صدمة وصخرة عثرة وكل من يؤمن به لا يخزى " (رو٩ :٣٣)، " فلكم انتم الذين تؤمنون الكرامة وأما للذين لا يطيعون فالحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية " (١بط٢ :٧).

وهنا يتنبأ الكتاب عن اليهود الذين رفضوا الإيمان بالمسيح فصار حجر عثرة بالرغم من أنه حجر الزاوية. يقول ترجوم اشعياء نصّ (اشعياء ٨: ١٣– ١٥): " رب الجنود، إياه تدعون قدوساً وتخافونه ويكون قوتكم. وإن لم تصغوا، تكون كلمة الرب لكم نقمة وحجراً للسحق وصخرة للمذلة لبيتي أمراء إسرائيل، لكسرهم عثرتهم، لأن بيت إسرائيل قد انشق عن بيت يهوذا الساكنين في أورشليم ... وكثيرون سيعثرون بهم فيسقطون ويتحطمون ويؤخذون بشركهم "[8].

١١ – كونه نوراً للأمم:

النبوّة	الإتمام
" أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى. فتسير الأمم في نورك والملوك في ضياء إشراقك " (اش٦٠ :٣)، " فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض " (اش٤٩ :٦)، " هوذا الرب قد اخبر إلى أقصى الأرض قولوا لابنة صهيون هوذا مخلصك آت ها أجرته معه وجزاؤه أمامه " (اش٦٢ :١١).	" أن يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الأموات مزمعا أن ينادي بنور للشعب وللأمم " (أع٢٦ :٢٣)، " فليكن معلوما عندكم أن خلاص الله قد أرسل إلى الأمم وهم سيسمعون " (أع٢٨ :٢٨)، " هوذا نتوجه إلى الأمم. لان هكذا أوصانا الرب. قد أقمتك نورا للأمم لتكون أنت خلاصا إلى أقصى الأرض " (اش١٣ :٤٦و٤٧).

وقد تنبأ زكريا بعد بشارة الملاك له بميلاد يوحنا المعمدان، عن المسيح الآتي، قائلا أنه: " نور إعلان للأمم ومجدا لشعبك إسرائيل " (لو٢ :٣٢)، والرب يسوع المسيح يؤكد أنه نور العالم: " ثم كلمهم يسوع أيضا قائلا أنا هو نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة " (يو٨ :١٢)، لذا قال للجموع والتلاميذ: " وهذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لان أعمالهم كانت شريرة " (يو٣ :١٩)، " فقال لهم يسوع النور معكم زمانا قليلا بعد. فسيروا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام. والذي يسير في الظلام لا يعلم إلى أين يذهب " (يو١٢ :٣٥)، "

---

[8] Stenning, TI, 28.

ما دمت في العالم فانا نور العالم " (يو ٩ :٥). وقال عنه الوحي الإلهي: " فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس. والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا. هذا جاء للشهادة ليشهد للنور لكي يؤمن الكل بواسطته. لم يكن هو النور بل ليشهد للنور كان النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتيا إلى العالم " (يو ١ :٤-٩).

١٢ – رفض اليهود واحتقارهم له:

النبوّة	الإتمام
" هكذا قال الرب فادي إسرائيل قدوسه للمهان النفس لمكروه الأمة لعبد المتسلطين " (اش٤٩ :٧).	"فقال كثيرون منهم به شيطان وهو يهذي. لماذا تستمعون له" (يو١٠ :٢٠).

برغم أن النبوة تتكلم عن أعماله العظيمة وكونه نورا للأمم، إلا أنها تتنبأ ايضا عن رفض فريق من اليهود واحتقارهم له: " والآن قال الرب جابلي من البطن عبدا له لإرجاع يعقوب إليه فينضم إليه إسرائيل فأتمجد في عيني الرب والهي يصير قوتي. فقال قليل أن تكون لي عبدا لإقامة أسباط يعقوب ورد محفوظي إسرائيل. فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض. هكذا قال الرب فادي إسرائيل قدوسه للمهان النفس لمكروه الأمة لعبد المتسلطين. ينظر ملوك فيقومون. رؤساء فيسجدون. لأجل الرب الذي هو أمين وقدوس إسرائيل الذي قد اختارك " (اش٤٩ :٥-٩). وقد تم ذلك كثيرا في الرب يسوع المسيح: " فحدث أيضا انشقاق بين اليهود بسبب هذا الكلام. فقال كثيرون منهم به شيطان وهو يهذي. لماذا تستمعون له. آخرون قالوا ليس هذا كلام من به شيطان. ألعل شيطانا يقدر أن يفتح أعين العميان "يو١٠ :١٩-٢١). " أليس هذا هو النجار ابن مريم واخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان. أو ليست أخواته ههنا عندنا. فكانوا يعثرون به " (مر٦ :٣).

١٣ – تابع رفض اليهود واحتقارهم له:

أحتقره اليهود وأهانوه لأنهم لم يعرفوا أنه هو من أنتظروه لمئات السنين:

النبوّة	الإتمام
" محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به " (اش٥٣ :٣)	" فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل. أما هو فجاز في وسطهم ومضى " (لو٤ :٢٨-٣٠).

كما سبق اشعياء وتنبأ عنه قائلا: " هكذا قال الرب فادي إسرائيل قدوسه للمهان النفس لمكروه الأمة لعبد المتسلطين " (اش٤٩ :٧)، وكذلك داود في المزامير: " أما أنا فدودة لا إنسان. عار عند البشر ومحتقر الشعب " (مز٢٢ :٦).

١٤ - تابع رفض اليهود واحتقارهم له:

النبوّة	الإتمام
" اكثر من شعر راسي الذين **يبغضونني بلا سبب**. اعتزّ مستهلكيّ أعدائي ظلما " (مز٦٩ :٤).	" لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالا لم يعملها احد غيري لم تكن لهم خطية. وأما الآن فقد رأوا وابغضوني أنا وأبي. لكن **لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم أنهم ابغضوني بلا سبب** " (يو١٥ :٢٤و٢٥).

كما تنبأ داود أيضا قائلا: " لا يشمت بي الذين هم أعدائي باطلا ولا يتغامز بالعين الذين يبغضونني بلا سبب " (مز٣٥ :١٩).

١٥ - تآمر الرؤساء ضد المسيح:

النبوّة
" لماذا ارتجّت الأمم وتفكّر الشعوب في الباطل. قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه " (مز٢ :١و٢).

الإتمام
" القائل بفم داود فتاك لماذا ارتجّت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل. قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه " (أع٤ :٢٥و٢٦).

وهذا ما تم حرفيا عندما كان التلاميذ يكرزون بين اليهود فقد تم القبض على بطرس ويوحنا وقد أطلقوهما بعد تهديدهما وتحذيرهما أن لا يكرزوا باسم يسوع مرة أخرى، يقول الكتاب:" ولما أطلقا أتيا إلى رفقائهما واخبراهم بكل ما قاله لهما رؤساء الكهنة والشيوخ. فلما سمعوا رفعوا بنفس واحدة صوتا إلى الله وقالوا أيها السيد أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها. القائل بفم داود فتاك لماذا ارتجّت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل. قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه. لأنه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس الذي مسحته هيرودس وبيلاطس البنطي مع أمم وشعوب إسرائيل ليفعلوا كل ما سبقت فعيّنت يدك ومشورتك أن يكون.والآن يا رب انظر إلى تهديداتهم وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة بمد يدك للشفاء ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع. ولما صلّوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه.وامتلأ الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة " (أع٤ :٢٣-٣٠).

١٦ – تجسد المسيح لتنفيذ إرادة الله:

النبوّة	الإتمام
" بدرج الكتاب مكتوب عني أن افعل مشيئتك يا الهي سررت " (مز ٤٠ :٧).	" قال لهم يسوع طعامي أن اعمل مشيئة الذي أرسلني واتمم عمله " (يو ٤ :٣٤).

وقد استدل القديس بولس بهذه النبوة في الرسالة إلى العبرانيين على التجسد، فالنبوة كاملة تقول: " بذبيحة وتقدمة لم تسر. **أذنيّ فتحت**. محرقة وذبيحة خطية لم تطلب حينئذ قلت هأنذا جئت. بدرج الكتاب مكتوب عني أن افعل مشيئتك يا الهي سررت. وشريعتك في وسط أحشائي " (مز ٤٠ :٦-٨). فقال بالروح القدس:" لذلك عند دخوله (المسيح) إلى العالم يقول ذبيحة وقربانا لم ترد ولكن **هيأت لي جسدا**. بمحرقات وذبائح للخطية لم تسر

ثم قلت هأنذا أجيء في درج الكتاب مكتوب عني لأفعل مشيئتك يا الله " (عب١٠ :٥-٧).

وهنا يقول المزمور " بذبيحة وتقدمة لم تسر. **أذنيّ** فتحت ". وتقول الرسالة إلى العبرانيين " ذبيحة وقربانا لم ترد ولكن **هيأت لي جسدا** ". فقد استخدم الكتاب تعبير " هيأت لي **جسدا** " بدلا من " **أذنيّ** فتحت ". والنص اليوناني السبعيني الأقدم استخدم " σῶμα δὲ κατηρτίσω μοι " = " هيأت لي جسدا ".

وهنا يقول العلماء المختصون بالمقارنة بين الترجمة السبعينية والعهد الجديد: أن الرسالة إلى العبرانيين اعتمدت على الترجمة اليونانية التي استخدمت تعبير " **هيأت لي جسداً** "، وأن كليهما الترجمة والرسالة اعتمدتا في الترجمة على أسلوب المجاز المرسل الذي يقدم صورة بلاغية " مرادها الكل وهي تريد الجزء أو ذكر الجزء وهي تريد الكل ". فالكلمة العبرية المستخدمة هنا هي " אָזְנַיִם = **أذنيّ** " = من אֹזֶן = 'ôzen = أذن " وتعني أذن الإنسان والأذن تمثل كل جسد عبد الرب الذي يستمع وينتبه لصوت الله ووصاياه.

١٧ – عبد الرب المتألم:

النبوّة	الإتمام
" هوذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرّت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم. لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفئ. إلى الأمان يخرج الحق. لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته " (اش٤٢ :١-٤).	" لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل. هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرّت به نفسي. أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق. لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع احد في الشوارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف. وفتيلة مدخنة لا يطفئ. حتى يخرج الحق إلى النصرة " (مت١٢ :١٤ -٢١).

" وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعا. وأوصاهم أن لا يظهروه. لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل. هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرّت به نفسي. أضع روحي عليه

فيخبر الأمم بالحق. لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع احد في الشوارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف. وفتيلة مدخنة لا يطفئ. حتى يخرج الحق إلى النصرة. حينئذ أحضر إليه مجنون أعمى واخرس.فشفاه حتى أن الأعمى الأخرس تكلم وأبصر. فبهت كل الجموع وقالوا ألعل هذا هو ابن داود " (مت١٢ :١٥ -٢٣).



الفصل السابع

آلامه وصلبه وموته

عن خطايا البشرية

١ – نبوات اشعياء النبي عن آلام المسيح كالعبد المتألم:

تنبأ اشعياء النبي كما بينّا في الفصول السابقة بنبوات تفصيلية عن لاهوت المسيح وميلاده من نسل داود ومن عذراء وعن مكان كرازته وعن أعماله وأسلوب تعليمه .. الخ وهنا، في نهاية الإصحاح الثاني والخمسين وكل الإصحاح الثالث والخمسين، يقدم لنا نبوات تفصيلية دقيقة جدا عن آلام المسيح وصلبه عن خطايا البشرية لدرجة أننا نكاد نراه واقفاً مثل القديس يوحنا والعذراء مريم عند الصليب، بل وسائرا مع المسيح منذ محاكمته وحتى صلبه ودفنه، بل ومعايناً لقيامته، وهو ينظر بالروح القدس، في رؤيا نبوية إعلانية عن، كل ما حدث للرب يسوع المسيح أثناء محاكمته وصلبه وموته ودفنه لدرجة أنه يصف ما حدث وكأنه شاهد عيان، شاهد بعينه، شهد بعيني النبوّة، وسمع بأذنيه، ما أوحى له به الروح القدس والذي كشف له المغزى اللاهوتي والكفاري لما رآه فراح يشرح لنا بالروح القدس مغزى ما شاهده من تقديم المسيح لنفسه كذبيحة أثم وكحمل الله الذي يرفع خطية العالم أو الحمل المذبوح كفارة عن خطايا العالم كله. سجل الأحداث، وكأنه شاهد عيان، وشرحها وكشف عن مغزاها الفدائي. وفيما يلي نصوص مما رآه اشعياء ودونه بالروح القدس:

أولاً: إصحاح ٥٢:

(١) " **هوذا عبدي يعقل يتعالى ويرتقي ويتسامى جدا.** " هُوَذا عَبْدي يُوَفَّق يَتَعالى ويَرتَفِعُ ويَتَسامى جِدّاً = ها عبدي ينتَصِرُ. يتعالَى ويرتَفِعُ ويتسامَى جدُا ".

(٢) كما اندهش منك كثيرون. كان منظره كذا مفسدا أكثر من الرجل وصورته أكثر من

بني آدم ". أي، كثيرٌ مِنَ النَّاسِ دُهِشوا مِنهُ، كيفَ تَشوَّهَ مَنظَرُهُ كإنسانٍ وهَيئَتُهُ كبَني البشرِ = كما أنَّ كثيرينَ ذُعِروا في شأنِكَ هكذا لم يَعُدْ مَنظَرُه مَنظَرَ إنْسانٍ وصورتُه صورةَ بَني آدم.

(٣) **هكذا ينضح أمما كثيرين. من اجله يسد ملوك أفواههم لأنهم قد أبصروا ما لم يخبروا به وما لم يسمعوه فهموه.** " والآنَ تَعجبُ مِنهُ أُمَمٌ كثيرةٌ ويَسُدُّ المُلوكُ أفواهَهُم في حضرتِهِ، لأنَّهُم يرَونَ غيرَ ما أُخبِروا بهِ ويُشاهِدونَ غيرَ ما سَمِعوهُ = هكذا تَنتَفِضُ أُمَمٌ كثيرة وأمامَه يَسُدُّ المُلوكُ أفواهَهم لِأنَّهم رَأوا ما لم يُخبَروا بِه وعايَنوا ما لم يَسمَعوا بِه" (إش٥٢:١٣-١٥).

ثانياً إصحاح ٥٣:

(١) " **من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب.** " مَنْ صَدَّقَ ما سَمِعْنا بهِ؟ ولِمَنْ تَجلَّت ذراعُ الرَّبِّ؟ مَنِ الَّذي آمَنَ بِما سَمِعَ مِنَّا ولِمَن كُشِفَت ذِراعُ الرَّبِّ؟ ".

(٢) **نبت قدامه كفرخ** (نَما كنبتَةٍ أمامَهُ) **وكعرق من ارض يابسة** (قاحِلَةٍ) **لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه.** " فإنَّه نَبَتَ كفَرْعٍ أمامَه وكأَصلٍ مِن أرضٍ قاحِلَةٍ لا صورةَ لَه ولا بَهاءَ فنَنظُرَ إلَيه ولا مَنظَرَ فنَشتَهيَه = نَما كنَبتَةٍ أمامَهُ، وكعِرقٍ في أرضٍ قاحِلَةٍ. لا شَكلَ لَه فنَنظُرَ إليهِ، ولا بَهاءَ ولا جمالَ فنَشتَهيَهُ ".

(٣) **محتقر ومخذول** (منبوذ) **من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر** (محتجبة) **عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به.** " مُزدَرًى ومَتْروكٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلُ أَوجاعٍ وعارِفٌ بالألَم ومِثلُ مَن يُستَرُ الوَجهُ عنه مُزدَرًى فلَم نَعبأْ بِه = مُحتَقَرٌ مَنبوذٌ مِنَ النَّاسِ، ومُوجَعٌ مُتَمرِّسٌ بالحزنِ. ومِثلُ مَنْ تُحجبُ عَنهُ الوُجوهُ نَبَذْناهُ وما اعتَبَرناهُ ".

(٤) **لكن أحزاننا** (عاهاتنا) **حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله ومذلولا.** " لقَد حَمَلَ هو آلامَنا واحتَمَلَ أوجاعَنا فحَسِبْناه مُصاباً مَضْروباً مِنَ اللهِ ومُذَلَّلاً = حمل عاهاتنا وتحمل أوجاعنا، حسبناه مصابا مضروبا من الله ومنكوبا ".

(٥) **وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره** (بجلدته) **شفينا.** " طُعِنَ بِسَبَبِ مَعاصينا وسُحِقَ بِسَبَبِ آثامِنا نَزَلَ به العِقابُ مِن أجلِ

سَلامِنا وبجُرحِه شُفينا = وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل خطايانا. سلامنا أعده لنا، وبجراحه شفينا".

(٦) كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه أثم جميعنا. " كلُّنا ضَلَلْنا كالغَنَم كُلُّ واحِدٍ مالَ إِلى طَريقِه فأَلقى الرَّبُّ علَيه إِثمَ كُلِّنا = كلنا كالغنم ضللنا، مال كل واحد إلى طريقه، فألقى عليه الرب إثمنا جميعا".

(٧) ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه " عُومِلَ بقَسوَةٍ فتَواضَع ولم يَفتَحْ فاهُ كحَمَلٍ سيقَ إِلى الذَّبْحِ كنَعجَةٍ صامِتَةٍ أَمامَ الَّذينَ يَجُزُّونَها ولم يَفتَحَ فاهُ = ظلم وهو خاضع وما فتح فمه. كان كنعجة تساق إلى الذبح، وكخروف صامت أمام الذين يجزونه لم يفتح فمه".

(٨) من الضغطة ومن الدينونة أخذ. وفي جيله من كان يظن انه قطع من ارض الأحياء انه ضرب من اجل ذنب شعبي " بالإِكْراهِ وبِالقَضاءِ أُخِذَ فمَن يُفَكِّرُ في مَصيرِه؟ قدِ آنقَطَعَ مِن أَرضِ الأَحْياء وبِسَبَبِ مَعصِيَةِ شَعْبي ضُرِبَ حتَّى المَوت = بالظلم أخذ وحكم عليه، ولا أحد في جيله اعترف به. إنقطع من أرض الأحياء وضرب لأجل معصية شعبه".

(٩) وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته. " فجُعِلَ قَبرُه مع الأَشْرار وضَريحُه مع الأَغنِياء = وضع مع الأشرار قبره ومع الأغنياء لحده".

على انه لم يعمل ظلما ولم يكن في فمه غش. " مع أَنَّه لم يَصنَع عُنفاً ولم يوجَدْ في فَمِه مَكْر = مع أنه لم يمارس العنف ولا كان في فمه غش".

(١٠) أما الرب فسرّ بان يسحقه بالحزن (بالأوجاع). أن جعل نفسه ذبيحة أثم يرى نسلا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح " لكنَّ الرَّبَّ رَضيَ أَنْ يَسحَقَهُ بالأَوجاعِ ويُصعِدَهُ ذبيحةَ إِثْمٍ، فيَرى نَسلاً وتَطولُ أَيّامُهُ، وتَنجحُ مشيئةُ الرَّبِّ على يَدِهِ = والرب رضي أن يسحق ذاك الذي أمرضه فإذا قرب نفسه ذبيحة إثم يرى ذرية وتطول أيامه ورضي الرب ينجح بيده ".

(١١) من تعب نفسه يرى ويشبع. وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها " بِسَبَبِ عَناءَ نَفْسِهِ يَرى النُّور ويَشبَعُ بعِلمِه يُبَرِّرُ عَبْدِيَ البارُّ الكَثيرين وهو يَحتَمِلُ

آثمهم = يرى ثمرة تعبه ويكون راضيا، وبوداعته يبرر عبدي الصديق كثيرين من الناس ويحمل خطاياهم ".

(١٢) لذلك اقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه وأحصي مع أثمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين " فلِذلك أَجعَلُ لَه نصيباً بَينَ العُظَماء وغَنيمةٌ مع الأَعِزَّاء لِأَنَّه أَسلَمَ نَفْسَه لِلمَوت وأُحصِيَ مع العُصاة وهو حمَل خَطايا الكَثيرين وشَفَعَ في مَعاصيهم = لذلك أعطيه نصيبا مع العظماء وغنيمة مع الجبابرة. بذل للموت نفسه وأحصي مع العصاة، وهو الذي شفع فيهم وحمل خطايا كثيرين " (إش٥٣).

وكما هو واضح من تفصيلات هذه النبوة التي أعطاها الروح القدس في شكل رؤيا نبوية أو نبوّة رؤيوية عن محاكمة وجلد وصلب وموت ودفن الرب يسوع المسيح، وكما أكد العهد الجديد، كما سنرى حالاً، فقد أكد الغالبية العظمى من علماء اليهود قبل الميلاد وبعد الميلاد أنها نبوة عما سيحدث للمسيح المنتظر وفادي إسرائيل وقد لخص القمص روفائيل البرموسى في كتابه " أما إسرائيل فلا يعرف "[7] خلاصة رأي علماء اليهود كالآتي " كل الرابيين ما عدا راشي (الذي رأى أن العبد المتألم هو شعب إسرائيل) – يرون أن هذه المقاطع من سفر اشعياء تصف آلام المسيا كشخص فردي ". ويضيف أنه جاء في ترجوم يوناثان الذي يعود للقرن الأول " هوذا عبدي المسيا يعقل ٠٠"، كما أن الرابي دون أتسحاق (حوالي ١٥٠٠م) يقرر و " يقول بدون تحفظ، أن غالبية الرابيين في مدراشيهم يقرون أن النبوّة تشير إلى المسيا ". وقال الرابي سيمون ابن يوخيا من القرن الثاني الميلادي [في جنة عدن يوجد مكان يسمى " مكان أبناء الأوجاع والآلام ". في هذا المكان سيدخل المسيا ويجمع كل الآلام والأوجاع والتأديبات التي لشعب إسرائيل، وكلها ستوضع عليه، وبالتالي يأخذها لنفسه عوضا عن شعب إسرائيل. لا يستطيع أحد أن يخلص إسرائيل من تأديباته لعصيانهم الناموس. إلا هو، المسيا. وهذا هو الذي كتب عنه " لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها "]. وينقل عن تلمود بابل، أن المتألم " هو [" المسيا " ما هو اسمه ؟ ٠٠٠ أنه عبد يهوه المتألم ". كما قيل عنه " لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا

---

(٧) ص ١١٩ – ١٢٨.

تحملها "]. ومسجل في كتاب الجلجاليم [" هوذا المسيا الملك يعقل يتعالى ويرتقي ويتسامى جداً " ويقول علماؤنا الرابيون: سيكون أعلى من إبراهيم ويتسامى فوق آدم "]. أما مدراش كوهين حينما يشرح اشعياء ٥٣:٥، يضع الكلمات التالية على فم إيليا النبي، حيث يقول إيليا للمسيا [أنت أبر من أن تتألم وتجرح. كيف كلي القدرة يعاقب هكذا من أجل خطايا إسرائيل، ويكتب عنك " مجروح لأجل معاصينا. مسحوق لأجل آثامنا ". إلى أن يحين الوقت حيث تأتي نهاية الأمم]. ويقول رابي يافيث ابن عالي " بالنسبة لرأي فأنا أنحاز إلى رأبي بنيامين النهاوندي في تفسيره لهذا الإصحاح كونه يشير إلى المسيا. فالنبي اشعياء يريد أن يفهمنا شيئين: في المرحلة الأولى إن المسيا هو الوحيد الذي سيصل إلى أعلى درجة من الكرامة والمجد، لكن بعد محن طويلة ومريرة، ثانياً: هذه المحن ستوضع عليه كعلامة، لدرجة لو وجد نفسه تحت نير هذه المحن وظل مطيعا وتقيا في تصرفاته وأفعاله، يُعرف أنه هو المختار ... والتعبير " عبدي " يعود إلى المسيا ". وفي كتاب " Bereshith Rabbah " يقول مؤلفه رابي موشى هادرشان، أن القدوس أعطى فرصة للمسيا أن يخلص النفوس، ولكن بضربات وتأديبات عديدة، يقول [... على الفور قبل المسيا تأديبات وضربات المحبة، كما هو مكتوب " ظُلم أم هو فتذلل ولم يفتح فاه " ... عندما أخطأ شعب إسرائيل، طلب المسيا لهم الرحمة والمغفرة، كما هو مكتوب " وبحبره شفينا " وقوله " وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين "].

كما أكد العهد أن جميع هذه النبوّات قد تمت في الرب يسوع المسيح، " حمل الله الذي يرفع خطية العالم " (يو ١:٢٩)، فقد طبق الرب يسوع نص النبوّة كاملاً على نفسه قائلاً: " **لأني أقول لكم انه ينبغي أن يتم في أيضا هذا المكتوب وأحصي مع أثمة. لأن ما هو من جهتي له انقضاء** " (اش٥٣ :١١؛لو٢٢:٣٧). وقول الكتاب " **لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل هو اخذ أسقامنا وحمل أمراضنا** " (مت٨:١٧)، وأيضاً " **فتم الكتاب القائل** وأحصي مع أثمة " (مر١٥:٢٨). وقال القديس يوحنا بالروح " **ليتم قول اشعياء النبي** الذي قاله يا رب من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب. لهذا لم يقدروا أن يؤمنوا. **لأن اشعياء قال** أيضا. قد أعمى عيونهم وأغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم. **قال اشعياء هذا حين رأى مجده وتكلم عنه** "(يو١٢:٣٨-٤١).

كما طبقها عليه تلاميذه في كرازتهم " وأما فصل الكتاب الذي كان يقرأه (الخصي الحبشي) فكان هذا. **مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه. في تواضعه انتزع قضاؤه وجيله من يخبر به لان حياته تنتزع من الأرض.** فأجاب الخصي فيلبس وقال اطلب إليك. عن من يقول النبي هذا. عن نفسه أم عن واحد آخر. ففتح فيلبس فاه **وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع** " (أع٨:٣٢و٣٣). وكذلك القديس بولس بالروح " لكن ليس الجميع قد أطاعوا الإنجيل لان اشعياء يقول يا رب من صدق خبرنا " (رو١٠:١٦). وقال القديس بطرس بالروح " الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر الذي إذ شتم لم يكن يشتم عوضا وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل. الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذي بجلدته شفيتم. لأنكم كنتم كخراف ضالة لكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها " (١بط٢:٢٢-٢٥). وقال القديس بولس بالروح " إذ الجميع اخطأوا وأعوزهم مجد الله. متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله " (رو٣:٢٢-٢٤).

وطبق كل من القديس بطرس والقديس بولس قوله: " **على انه لم يعمل ظلما ولم يكن في فمه غش أما الرب فسرّ بان يسحقه بالحزن (بالأوجاع). أن جعل نفسه ذبيحة أثم يرى نسلا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح** "، حرفيا على الرب يسوع المسيح ، حيث قال القديس بطرس عنه " الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر الذي إذ شتم لم يكن يشتم عوضا وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل. الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذي بجلدته شفيتم لأنكم كنتم كخراف ضالة لكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها " (١بط٢:٢٢-٢٥)، وقال القديس بولس " لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه " (٢كو٥:٢١).

أما من حيث كونه يقسم غنيمة فالآية تصرح بأن ذلك يتم بعد موته وتم ذلك فعلاً للمسيح بمعنى روحي أكمل وأعظم لأن بعد موته وصعوده حالاً ابتدأ الناس من كافة الأمم

والشعوب يؤمنون به ويحبونه كفاديهم وإلههم وليست غنيمة كهذه.

٢ – نبوات داود واشعياء وزكريا وغيرهم عن آلام وصلب وموت المسيح:

ونسير الآن مع كل من نبوات داود النبي والملك واشعياء النبي خطوة خطوة لنرى كيف تمت حرفيا في شخص المسيح وكيف طبقت بالروح القدس:

١– شهود زور يشهدون عليه:

النبوّة	التحقيق
" شهود زور يقومون، وعما لم أعلم يسألونني. يجازونني عن الخير شرا ثكلا لنفسي " (مز٣٥ :١١و١٢).	" وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكي يقتلوه، فلم يجدوا. ومع أنه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا. ولكن أخيراً تقدم شاهدا زور وقالا: هذا قال إني أقدر أن أنقض هيكل الله وفي ثلاثة أيام أبنيه " (مت٢٦ :٥٩-٦١).

يتنبأ داود النبي هنا عن فشل رؤساء الكهنة وأعضاء مجلس السنهدرين في إثبات أي تهمة أو إدانة على الرب يسوع المسيح فيلجئون لشهود الزور الذين أتوا بهم ومع ذلك لم يفيدوهم بشيء!! بل ويتنبأ داود أيضاً بالروح في نبوته عن هؤلاء يجازون المسيح عما فعل من خير بالشر فقد كان يجول " يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس " (أع١٠ :٣٨).

٢ – صمته أمام متهميه:

النبوّة
" ظلم أما هو فتذلل **ولم يفتح فاه** كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها **فلم يفتح فاه** " (اش٥٣ :٧).

التحقيق
" وبينما كان رؤساء الكهنة يشتكون عليه لم يجب بشيء " (مت٢٧: ١٢).

كان الرب يسوع المسيح طوال محاكمته، سواء أمام رؤساء الكهنة أو بيلاطس، صامتاً: " فقام رئيس الكهنة وقال له أما تجيب بشيء. ماذا يشهد به هذان عليك " (مت٢٦ :٦٢)، وبينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشتكون عليه لم يجب بشيء " (مت٢٧ :١٢). " أما هو فكان ساكتا ولم يجب بشيء " (مر١٤ :٦١)، " فسأله بيلاطس أيضاً قائلا أما تجيب بشيء. انظر كم يشهدون عليك " (مر١٥ :٤)، " فلم يجب يسوع أيضاً بشيء حتى تعجب بيلاطس " (مر١٥ :٥)، " وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشيء " (لو٢٣ :٩). وقد أكد الرب يسوع المسيح أن صمته راجع لأن كل ما عمله وعلمه كان علانية ومعروف للجميع: " أجابه يسوع أنا كلمت العالم علانية. أنا علّمت كل حين في المجمع وفي الهيكل حيث يجتمع اليهود دائما. وفي الخفاء لم أتكلم بشيء " (يو١٨ :٢٠).

٣ - مجروح لأجل معاصينا ومسحوق لأجل آثامنا:

النبوّة	التحقيق
" وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره (بجلدته) شفينا " (اش٥٣ :٥).	" الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر. **الذي بجلدته شفيتم** " (١بط٢ :٢٤).

كانت جراحاته جراحات شديدة وقاسية، فقد جرح في جميع أجزاء جسده من آثار الجلد، فقد جُلد على الطريقة الرومانية التي كانت تستخدم سوط من ثلاثة أفرع تنقع في الزيت ليلا حتى تؤلم آلاما مبرحة وبكل سير ثلاث قطع رصاص أو عظم من عظم الخراف، فكل كل سوط كان يتسبب في عمل تسعة جروح قطعية في جسده غير الآلام المبرحة للثلاثة أفرع، وإذا كان قد جلد خمسين جلدة فستكون قد تركت في جسده ٤٥٠ جرح قطعي، ولو كان قد جلد مئة جلدة فستكون قد تركت ٩٠٠ جرح قطعي في جسده!! إضافة إلى آلام أشواك إكليل الشوك التي انغرست في رأسه، وضربه بالقبة على رأسه،

واللطمات التي لطموه بها على وجهه، والمسامير التي سمرت في قدميه ويديه، والحربة التي طعن بها في جنبه.

٤ – ضربه والبصق على وجهه:

النبوّة	التحقيق
" بذلت ظهري للضاربين وخذي للناتفين. وجهي لم استر عن العار والبصق " (اش٥٠ :٦).	" حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه، آخرون لطموه " (مت٢٦: ٦٧)، " والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه " (لو٢٢: ٦٣).

وهنا يتنبأ اشعياء عن لطمه والبصق على وجهه وكأنه كان يشاهد ذلك كشاهد عيان.

٥ – السخرية منه:

النبوّة	التحقيق
" كل الذين يرونني يستهزئون بي يفغرون الشفاه وينغضون الرأس قائلين: اتّكل على الرب فلينجه. لينقذه لأنه سرَّ به " (مز٢٢: ٧و٨)، " وأنا صرت عاراً عندهم. ينظرون إليَّ وينغضون رؤوسهم " (مز١٠٩ :٢٤ و٢٥).	" وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود " (مت٢٧: ٢٩)، " وكذلك رؤساء الكهنة أيضا وهم يستهزئون مع الكتبة " (مت٢٧: ٤١).

وهنا يصف داود ما حدث من استهزاء وسخرية وتندر على الرب يسوع المسيح قبل حدوثه بحوالي ألف سنة وكأنه كان أحد الذين يتابعون ويشاهدون ما حدث عن قرب، بل وكأنه كان يقف في قلب المحكمة وعند قدمي يسوع تحت الصليب.

٦ – ثقبوا يديه ورجليه:

لم يُعرف الصلب في أيام داود النبي إنما عُرف بعده بحوالي ٧٠٠ سنة، ومع ذلك تبنأ أن المسيح ستثقب يديه ورجليه!! وهذه الثقوب لا تحدث إلا بتسمير اليدين والرجلين على

الصليب! أي أنه تنبأ عن صلب دون أن يعرف شيء عن حقيقة الصلب.

النبوّة	التحقيق
" ثقبوا يـدي ورجلـي" (مـز٢٢ :١٦)،	"ولما مضوا به إلى الموضع الذي يدعى جمجمة صلبوه" (لو٣٢: ٣٣)، " فقال لهم أن لم أبصر في يديه اثر المسامير واضع أصبعي في اثر المسامير واضع يدي فـي جنبه لا أؤمن " (يو٢٠ :٢٥).

صُلب الرب يسوع المسيح بالطريقة الرومانية، وهي التعليق على الصليب بثقب اليـدين والقدمين. ونظراً لأن بعض الترجمات الحديثة ترجمة الآية "ربطـوا يـدي ورجلـي "، اعتمادا على النص الماسوري الحديث والذي يرجع لحوالي سنة ١٠٠٠م والـذي يبـدو أن ناسخيه أرادوا أن يجردوا المدافعين المسيحيين من نص يؤكد صلب المسيح بتسمير يديـه وجليه، وذلك باستخدام الكلمة العبرية (כָּאֲרִי) kaari والتي تنتهي بحرف ياء Yod وتعني أسد. وكانت الترجمات المسيحية تعتمد على الترجمة اليونانية السبعينية والتي ترجع لمـا قبل الميلاد والتي استخدمت كلمة " ὤρυξαν = ثقبوا "، والتي ترجمت عن نص عبـري أقدم يستخدم كلمة כארו kaaru والتي تنتهي نهايتها بحرف واو Vav وتعني " ثقبـوا ". إلا أن الاكتشافات الحديثة لمخطوطات قمران أثبتت صحة النص الأصلي " ثقبـوا يـدي ورجلي "، حيث وجد نص الكلمة " כארו = ثقبوا " في مخطوطة ترجع لما بـين ٥٠ ق م ٦٠م، وهي أقدم من النص الماسوري الموجود في أقدم مخطوطة كاملة وهي مخطوطـة لينتجراد (بطرسبرج)، والتي ترجع للقرن العاشر الميلادي، بحوالي ١٠٠٠ سـنة، وهـي مترجمة هكذا في الترجمة اللاتينية الفولجاتا، مما يدل على أصالة الـنص " ثقبـوا يـدي ورجلي ".

٧ – صلبه بين لصين:

النبوّة
" سكب للموت نفسه، وأحصي مع أثمة " (اش٥٣ :١٢).

التحقيق
" حينئذ صُلب معه لصان، واحد عن اليمين والآخر عن اليسار " (مت٢٧: ٣٨).

يقول أحد العلماء ويدعى بلينتسلر: " لم يكن قانون العقوبات اليهودي يعرف الصلْب، ولكنهم كانوا يعلِّقون عابد الوثن والمجدف على شجرة بعد موته بالرجم، كملعون من الله كما تقول (تثنية٢١: ٢٣) " لأن المعلق ملعون من الله ". وقد طبق اليهود هذه الآية على المصلوب. وإذا كان الصلب يعتبر في أعين العالم الوثني أحقر وأحطّ وسيلة للقصاص، فإن اليهود – فوق كل ذلك – كانوا يعتبرون المصلوب ملعوناً من الله "[١].

وتقول الموسوعة الأمريكية: " يجب دراسة تاريخ الصلْب كعقوبة جنائية كجزء من نظام القضاء الروماني ... فالعبرانيون مثلاً لم يعرفوا الصلْب إلا تحت الحكم الروماني. وقبل أن تصبح فلسطين مقاطعة رومانية، كانوا يجرون الإعدام بالرجم "[٢].

و " في عام ٦٣ ق.م. غزت قوات بومبي العاصمة اليهودية. فأصبحت فلسطين مقاطعة رومانية، إلا أن حكماً يهودياً ملكياً صورياً بقى هناك "[٣].

كما نزع الرومان من يد اليهود سلطة الحكم على أحد بالموت نهائياً سنة ٧م، وعندما قال لهم بيلاطس عن المسيح " خذوه انتم واحكموا عليه حسب ناموسكم. فقال له اليهود لا يجوز لنا أن نقتل أحداً " (يو١٨ :٣١)، ولو كان في أمكانهم تنفيذ حكم الموت لما صلبوه بل لكانوا قد رجموه مثلما حاولوا ذلك أكثر من مرة " رفعوا حجارة ليرجموه " (يو٨ :٥٩)، " فتناول اليهود أيضا حجارة ليرجموه " (يو١٠ :٣١)، وكما رجموا استيفانوس الذي " أخرجوه خارج المدينة ورجموه " (أع٧ :٥٨)، عندما كان الوالي الروماني غائبا في روما. ومن هنا نرى أن نبوّة اشعياء ٥٣ ومزمور ٢٢ عن الصلْب لم تكن تتحقق في ظل نظام الحكم اليهودي، الذي لم يعرف الصلْب إلا بعد هذه النبوّات بمئات السنين.

٨ – صلاته لأجل صالبيه:

---

[1] Blinzler. TJ,247,248.
[2] EA 8: 253.
[3] Wilson, DDWD, 262.

النبوّة	التحقيق
وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين " (اش٥٣ : ١٢).	" يا أبتاه اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون " (لو٢٣: ٣٤)، " المسيح هو الذي مات بل بالحري قام أيضا الذي هو أيضا عن يمين الله الذي أيضا يشفع فينا " (رو٨ :٣٤).

لقد غفر الرب يسوع المسيح لصالبيه وشفع لهم لأنهم كانوا مجرد أداة لتطبيق الحكم الذي نطق به الحاكم والذي دُفع إليه دفعاً من الكهنة والكتبة والفريسيين. كما أنه حمل خطايا الكثيرين، الذين يؤمنون به، وسيظل يشفع لدى الآب في المؤمنين إلى يوم الدين " من هو الذي يدين. المسيح هو الذي مات بل بالحري قام أيضا الذي هو أيضا عن يمين الله الذي أيضا يشفع فينا " (رو٨ :٣٤)، " يا أولادي اكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا. وان اخطأ احد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا.ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا " (١يو٢ :١و٢).

٩ – رفضه من شعبه:

النبوّة	التحقيق
" محتقر ومخذول (منبوذ) من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر (محتجبة) عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به " (اش٥٣: ٣)، " صرت أجنبيا عند أخوتي وغريبا عند بني أمي " (مز٦٩ :٨).	" لأن إخوته أيضاً لم يكونوا يؤمنون به " (يو٧: ٥)، " ألعل أحداً من الرؤساء أو من الفريسيين آمن به؟ " (يو٧: ٤٨).

يقول " جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله " (يو١: ١١)، فقد رفضه في البداية معظم اليهود وتركه عدد كبير من تلاميذه من غير الأثنى عشر والرسل السبعين. ومما يؤكد أن هذا النص هو نبوّة عن المسيح وليس عن إسرائيل كما زعم اليهود بعد استخدام المسيحيين له كنبوّة عن المسيح، فقد فسروه عن المسيح قبل الميلاد. ولا يستقيم هذا التفسير اليهودي

مع إشارة أشعياء المعتادة للشعب اليهودي بضمائر الجمع للمتكلم (" نحن " و " نا " الفاعلين)، بينما يشير دائماً للمسيح بضمير المفرد الغائب كما هو الحال هنا (" هو " وهاء الملكية والمفعول للمفرد الغائب)[4].

١٠ - **أبغضوه بلا سبب:**

النبوّة	التحقيق
" أكثر من شعر رأسي الذين يبغضونني بلا سبب " (مز ٦٩: ٤).	" لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالاً لم يعملها احد غيري لم تكن لهم خطية. وأما الآن فقد رأوا وابغضوني أنا وأبي. ولكن لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم إنهم **أبغضوني بلا سبب** " (يو ١٥: ٢٤و ٢٥).

١١ - **وقوف تلاميذه وأحبائه بعيداً عنه:**

النبوّة	التحقيق
" أحبائي وأصحابي يقفون تجاه ضربتي، وأقاربي وقفوا بعيداً " (مز٣٨: ١١).	" وكان جميع معارفه، ونساء كن قد تبعنه من الجليل، واقفين من بعيد ينظرون ذلك " (لو٢٣ :٤٩).

١٢ - **الناس يهزون رؤوسهم:**

النبوّة	التحقيق
" وأنا صرت عاراً عندهم. ينظرون إليّ وينغضون رؤوسهم " (مز١٠٩: ٢٥).	" وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم " (مت٢٧:٣٩).

---

[4] Geisler, BECA, 612.

وهزّ الرأس علامة على أنه لا رجاء للمتألم في النجاة، وأن ناظريه يسخرون منه " (أيو ١٦: ٤؛ مز ٤٤: ١٤)[5].

١٣ – اقتسام الجنود لثيابه واقتراعهم على القميص:

النبوّة	التحقيق
" يقسمون ثيابي بينهم، وعلى لباسي يقترعون " (مز ٢٢: ١٨).	" ثم إن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسماً وأخذوا القميص أيضاً. وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق. فقال بعضهم لبعض: لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون " (يو ١٩: ٢٣ و٢٤).

تبدو العبارة الواردة في نبوّة العهد القديم في مزمور ٢٢ متناقضة مع ذاتها حتى نأتي إلى حادثة الصلْب في العهد الجديد. لقد اقتسم العسكر ثياب يسوع فيما بينهم، ولكن قميصه أخذه واحد منهم بعد إلقاء القرعة عليه.

١٤ – عطشه على الصليب وإعطاؤه خلاً:

النبوّة	التحقيق
" ويجعلون في طعامي علقما وفي عطشي يسقونني خلاً " (مز ٦٩: ٢١).	" أعطوه خلا ممزوجا بمرارة ليشرب " (مت٢٧ :٣٤)، " وكان إناء موضوعا مملوّاً خلاً. فملأوا اسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها إلى فمه " (يو ١٩: ٢٨و٢٩).

[5] Ethridge, TOJ, 148.

يقول أحد المفسرين: " إن قسوة الآلام التي مرّ بها المسيح جعلت أعداءه الذين تسببوا في هذه الآلام يرّقون له، ويخففون من آلامه، وبدلاً من أن يعطوه شراباً مسكراً، أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة. لقد قدم الخل للمخلِّص مرتين وهو على الصليب -المرة الأولى كان ممزوجاً بمرارة (مت٢٧: ٣٤)، أو بمر (مر١٥: ٢٣)، ولكنه لما ذاق لم يرد أن يشرب لأنه لم يشأ أن يتحمل الآلام وهو مخدر من تأثير المر. إن تقديم الخل والمر. للمجرمين كان من قبيل الرحمة، أما تقديمه للمسيح البار حامل خطايا العالم فكان إهانة. أما المرة الثانية التي قدموا فيها للمسيح خلاً، فكانت عندما صرخ قائلاً " أنا عطشان "، ولكي يتم الكتاب قدموا له خلاً ليشرب[6].

١٥ – صرخته وتركه وحده:

النبوّة	التحقيق
" إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟ " (مز٢٢: ١).	" نحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً .. إلهي إلهي لماذا تركتني؟ " (مت٢٧: ٤٦).

كان هدف الرب يسوع المسيح من هذه الصرخة هو إعلانه أنه تحمل الآلام كإنسان وتحويل أنظار الناس إلى المزمور الثاني والعشرين الذي يتنبأ عن آلامه وصلبه بكل دقة وتفصيل.

١٦ – يستودع روحه في يدي الآب:

النبوّة	التحقيق
" في يدك أستودع روحي " (مز٣١: ٥).	" ونادى يسوع بصوت عظيم وقال: يا أبتاه في يديك أستودع روحي " (لو٢٣: ٤٦).

١٧– إحصاء عظامه وعدم كسر واحدة منها:

---

[6] Fausset, CCE, 246.

النبوّة	التحقيق
أحصي كل عظامي، وهم ينظرون ويتفرسون فيّ" (مز٢٢: ١٧)، "يحفظ جميع عظامه. واحد منها لا ينكسر" (مز٣٤ :٢٠).	"وكان الشعب واقفين ينظرون" (لو٢٣: ٣٥)، "وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات ... لان هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه" (يو١٩ :٣٣و٣٦).

١٨- انكسار قلبه:

النبوّة	التحقيق
صار قلبي كالشمع. قد ذاب في وسط أمعائي" (مز٢٢: ١٤).	«لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة. وللوقت خرج دم وماء» (يوحنا ١٩: ٣٤).

خروج الدم والماء من جنبه المطعون دليل على انفجار قلبه.

١٩ - طعن جنبه بحربة:

النبوّة	التحقيق
وأفيض على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون إليّ (To me) الذي طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره" (زك١٢ :١٠).	"لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء ... يقول كتاب آخر سينظرون إلى الذي طعنوه" (يو١٩ :٣٣-٣٧)، "هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض" (رؤ١ :٧).

يقول هامش الترجمة العربية الجديدة: "يعلن الرب أنه أصيب بموت أصاب أحد

مرسليه. وتطبق هذه العبارة على موت المسيح في (يو١٩ :٣٧؛رؤ١ :٧).

٢٠ – حدوث ظلمة على الأرض وقت صلبه:

النبوّة	التحقيق
" ويكون في ذلك اليوم، يقول السيد الرب، إني أغيّب الشمس في الظهر، واقتم الأرض في يوم نور " (عا٨ ٩).	" ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على الأرض إلى الساعة التاسعة " (مت٢٧: ٤٥).

كانت الساعة السادسة عند اليهود تساوي الساعة الثانية عشرة بتوقيتنا الحالي، حيث كان يبدأ اليوم عند اليهود بغروب الشمس وينتهي بغروبها أيضا.

٢١ – دفنه في قبر غني:

النبوّة	التحقيق
" وجعل مع الأشرار قبره، ومع غني عند موته " (اش٥٣: ٩).	" فأخذ يوسف الجسد ولفّه بكتّان نقي، ووضعه في قبره الجديد " (مت٢٧: ٦٠).

نبوات قيامة المسيح

وصعوده إلى السموات وجلوسه عن يمين الآب

٢٢ – قيامته من الأموات:

النبوّة
"جعلت الرب أمامي في كل حين. لأنه عن يميني فلا أتزعزع. لذلك فرح قلبي وابتهجت روحي. جسدي أيضا يسكن مطمئنا. **لأنك لن تترك نفسي في الهاوية، لن تدع تقيك يرى فساداً** " (مز١٦: ٨-١٠).

تنبأ داود النبي عن قيامة الرب يسوع المسيح من الأموات وقد شرح الرب يسوع ذلك، من ضمن ما شرح لهم من نبوات العهد القديم عنه، وقد وقف القديس بطرس يواجه

التحقيق

" فإذ كان (داود) نبيا وعلم أن الله حلف له بقسم انه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح انه لم تترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فسادا " (أع٢ : ٣٠و٣١).

" لأن داود بعدما خدم جيله بمشورة الله رقد وانضمّ إلى آبائه ورأى فسادا. وأما الذي أقامه الله فلم ير فسادا " (أع١٣ : ٣٦و٣٧).

عشرات الآلاف من اليهود في عيد الحصاد، وبعد خمسين يوماً من قيامة الرب يسوع المسيح وشيوع ذلك وانتشاره بين اليهود، وقال لهم متحديا بقوة الروح القدس: " أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال. يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما انتم أيضاً تعلمون. هذا أخذتموه مسلّما **بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق** وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه. الذي أقامه الله ناقضا أوجاع الموت إذ لم يكن ممكنا أن يمسك منه. **لأن داود يقول فيه** كنت أرى الرب أمامي في كل حين انه عن يميني لكي لا أتزعزع. لذلك سرّ قلبي وتهلل لساني حتى جسدي أيضا سيسكن على رجاء. لأنك لن تترك نفسي في الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فسادا. عرفتني سبل الحياة وستملأني سرورا مع وجهك. أيها الرجال الأخوة يسوغ أن يقال لكم جهارا عن رئيس الآباء داود انه مات ودفن وقبره عندنا حتى هذا اليوم. **فإذ كان نبيا وعلم أن الله حلف له بقسم** انه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه **سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح** انه لم تترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فسادا. فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعا شهود لذلك " (أع٢ :٢٣-٣٢).

وكانت النتيجة الطبيعية لهذا الكلام المؤيد بالنبوّة والروح القدس كما يقول الكتاب: " قبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضمّ في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات " (أع٢ :٤١و٤٢).

كما أكد القديس بولس نفس النبوّة مع ذكر نبوّة مزمور ٢ "أني اخبر من جهة قضاء

الرب. قال لي أنت ابني. أنا اليوم ولدتك " (مز ٢ :٧)، واشعياء ٥٥ " اسمعوا فتحيا أنفسكم واقطع لكم عهدا أبديا مراحم داود الصادقة " (اش٥٥ :٣)، في مجمع اليهود في إنطاكية بيسيدية أن نبوّة داود هذه هي عن قيامة المسيح من الأموات " أن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضا في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك. انه أقامه من الأموات غير عتيد أن يعود أيضا إلى فساد فهكذا قال أني سأعطيكم مراحم داود الصادقة. ولذلك قال أيضا في مزمور آخر لن تدع قدوسك يرى فسادا. لأن داود بعدما خدم جيله بمشورة الله رقد وانضمّ إلى آبائه ورأى فسادا. وأما الذي أقامه الله فلم ير فسادا " (أع١٣ :٣٣-٣٧).

وبعد عظة القديس بولس يقول الكتاب: " تبع كثيرون من اليهود والدخلاء المتعبدين بولس وبرنابا اللذين كانا يكلمانهم ويقنعانهم أن يثبتوا في نعمة الله " (أع١٣ :٤٣). فقد اقتنع جميع هؤلاء أن ما ذكره الرسل من نبوات هي حقيقة مؤكدة عرفوا الكثير منها عن طريق التقليد ومعلمي الناموس.

٢٣ – قيامته وحياته الأبدية:

النبوّة	التحقيق
" يرى نسلا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح " (اش٥٣ :١٠). وترجمت هذه العبارة: " يرى ثمرةَ تعبهِ ويكونُ راضيًا " وأيضاً: "بِسَبَبِ عَنَاءَ نفْسِهِ يَرَى النُّور " وفي الإنجليزية:" After the suffering of his soul, he will see the light of life and be satisfied "	" فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت فوضع يده اليمنى عليّ قائلا لي لا تخف أنا هو الأول والآخر والحي وكنت ميتا وها أنا حيّ إلى ابد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت " (رؤ١ :١٧و١٨).

تنبأ اشعياء النبي ص ٥٣ بقوله بالروح: " يرى نسلا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح " (اش٥٣ :١١). وترجمت هذه العبارة: " يرى ثمرةَ تعبهِ ويكونُ راضيًا "، وأيضاً: " بِسَبَبِ عَنَاءَ نَفْسِهِ يَرَى النُّور "، وفي الإنجليزية: " After the suffering of his soul, **he will see the light of life and be satisfied** ". وهي نبوة واضحة عن

قهره للموت بعد تقديم ذاته فدية وكفارة عن حياة العالم كله، كقول القديس يوحنا في الرؤيا: " فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت فوضع يده اليمنى عليّ قائلا لي لا تخف أنا هو الأول والآخر والحي وكنت ميتا وها أنا حيّ إلى ابد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت " (رؤ١ :١٧و١٨).

٢٤ – صعوده إلى السماء:

النبوّة	التحقيق
" صعدت إلى العلاء. سبيت سبيا. قبلت عطايا بين الناس وأيضا المتمردين للسكن أيها الرب الإله " (مز٦٨ :١٨).	" ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم " (أع١: ٩)، " لذلك يقول. إذ صعد إلى العلاء سبى سبيا وأعطى الناس عطايا " (أف٤ :٨).

وهنا يتنبأ الكتاب عن صعوده إلى السماء كقول الكتاب: " ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم" (أع١: ٩). وقد فسر القديس بولس هذه النبوّة بكل دقة: " لذلك يقول. إذ صعد إلى العلاء سبى سبيا وأعطى الناس عطايا. وأما انه صعد فما هو إلا انه نزل أيضا أولا إلى أقسام الأرض السفلى. الذي نزل هو الذي صعد أيضاً فوق جميع السموات لكي يملأ الكل. وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلّمين " (أف٤ :٨-١١).

٢٥ – المسيح يقهر الموت:

النبوّة
" يبلع الموت إلى الأبد ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه وينزع عار شعبه عن كل الأرض لان الرب قد تكلم ويقال في ذلك اليوم هوذا هذا إلهنا انتظرناه فخلّصنا. هذا هو الرب انتظرناه. نبتهج ونفرح بخلاصه " (اش٢٥ :٨و٩).

يعلن الوحي الإلهي في نبوّة اشعياء أن الله سيخلص شعبه ويبلع الموت إلى الأبد، ويقول الكتاب: " الذي خلّصنا ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة

التحقيق
" وإنما أظهرت الآن بظهور مخلّصنا يسوع المسيح **الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل** " (٢تي١ :١٠). " والحي وكنت ميتا وها أنا حيّ إلى ابد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت " (رؤ١ :١٨).

التي أعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزلية وإنما أظهرت الآن بظهور مخلّصنا يسوع المسيح الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل " (٢تي١ :٩و١٠).

٢٦ – انتصارنا بالمسيح على الموت:

النبوّة	التحقيق
" من يد الهاوية افديهم من الموت أخلصهم. أين أوباؤك يا موت أين شوكتك يا هاوية " (هو١٣ :١٤).	" أين شوكتك يا موت. أين غلبتك يا هاوية. أما شوكة الموت فهي الخطية. وقوة الخطية هي الناموس. ولكن شكرا لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح " (١كو١٥ :٥٥و٥٦).

وهنا يتنبأ هوشع النبي عن فداء المسيح للبشرية وانتصاره على الموت: " **أين أوباؤك يا موت أين شوكتك يا هاوية** ". ويؤكد القديس بولس هذا الكلام ويطبقه على قيامتنا في المسيح " ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد ولبس هذا المائت عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت إلى غلبة. **أين شوكتك يا موت. أين غلبتك يا هاوية** ".

٢٧– المسيح سيسحق الشيطان:

النبوّة
" واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها. هو **يسحق راسك** وأنت تسحقين عقبه " (تك٣ :١٥).

التحقيق
" من يفعل الخطية فهو من إبليس لان إبليس من البدء يخطئ. **لأجل هذا أظهر ابـن الله لكي ينقض أعمال إبليس** " (١يو٣ :٨).

الشيطان أسقط الإنسان في الخطية وبالخطية صار الموت: " من اجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع النـاس إذ اخطأ الجميع " (رو٥ :١٢). وكان الخلاص بنسل المرأة الذي يسحق رأس الحية: " فانـه إذ الموت بإنسان بإنسان أيضا قيامة الأموات " (١كو١٥ :٢١)، " لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس " (**١يو٣ :٨**). والمسيح قد سحق الشيطان بموته على الـصليب وقيامته منتصراً على الموت " وإله السلام سيسحق الشيطان **تحت أرجلكم سريعا** " (رو١٦ :٢٠).

٢٨ – حتمية موت المسيح وقيامته لمصالحة الله مع الناس:

النبوّة	التحقيق
" لأنه ليس هو (الله) إنسانا مثلي فأجاوبـه فنأتي جميعا إلى المحاكمة. **لـيس بيننـا مصالح يضع يده على كلينا. ليرفع عنـي عصاه ولا يبغتني رعبـه** " (أي٩ :٢٩-٣٤). " قريـب هـو الـذي يبررنـي. مـن يخاصمني. لنتواقف. من هـو صـاحب دعوى معي. ليتقدم إليّ " (اش٥٠ :٨).	" لأنه أن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبـالأولى كثيـرا ونحـن مصالحون نخلص بحياته. لأنه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحدا ونقـض حـائط السياج المتوسط أي العداوة. مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكـي يخلـق الاثنين في نفسه إنسانا واحدا جديدا صانعا سلاما ويصالح الاثنين في جسد واحد مـع الله بالصليب قـاتلا العـداوة بـه " (أف٢ :١٤-١٦)

تمنى أيوب أن يجد الفادي المصالح الذي يصالحه مع الله لأنه رأى أن خطايـاه كانـت فاصله بينه وبين الله: "أنا **مستذنب** فلماذا اتعب عبثا. **ولو اغتسلت في الثلج ونظفت يدِي**

بالاشنان فانك في النقع تغمسني حتى تكرهني ثيابي. لأنه ليس هو إنساناً مثلي فأجاوبه فنأتي جميعا إلى المحاكمة. **ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا. ليرفع عني عصاه ولا يبغتني رعبه** " (أي٩ :٢٩-٣٤). ولكن اشعياء كان واثقا في وجوده " قريب هو الذي يبررني. من يخاصمني. لنتواقف. من هو صاحب دعوى معي. ليتقدم إليّ " (اش٥٠ :٨). وحقق الرب يسوع المسيح ما عجز عنه، بل وتمناه البشر: " لأنه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع " (١تي٢ :٥و٦)، " ولكن الكل من الله الذي **صالحنا لنفسه بيسوع المسيح** وأعطانا خدمة المصالحة " (٢كو٥ :١٨)،

٢٩ – المسيح يتسلم سيادة الكون من الآب:

النبوّة	التحقيق
" كُنت أرى في رُؤى الليل وإذا مع سحُب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقرّبوهُ قدامهُ فأُعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبّد لهُ كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانهُ سلطان أبدي ما لن يزول وملكوتهُ ما لا ينقرض" (دا٧:١٣، ١٤).	" وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوّة وآتياً على سحاب السماء " (مت٢٦:٦٣، ٦٤). " ثم نظرت وإذا سحابة بيضاء وعلى السحابة جالس شبه ابن إنسان له على رأسه إكليل من ذهب وفي يده منجل حاد " (رؤ١٤ :١٤).

رأى دانيال النبي المشهد الثالث في رؤياه مشهد المسيح كابن الإنسان ليتسلم السيادة والسلطان على الكون فقال بالروح: " كُنت أرى في رُؤى الليل **وإذا مع سحُب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقرّبوهُ قدامهُ فأُعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبّد لهُ كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانهُ سلطان أبدي ما لن يزول وملكوتهُ ما لا ينقرض**" (دا٧:١٣، ١٤).

وهنا نرى هذا الكائن السمائي الذي رآه دانيال النبي في شكل ابن إنسان " **مثل ابن إنسان** " له عدة صفات لا يمكن أن تكون لإنسان أو ملاك أو أي كائن مخلوق، إنما هي

خاصة بالله وحده! فقد أُعطي " **سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له جميع الشعوب والأمم والألسنة** ". إذاً فهو صاحب السلطان على كل الخليقة وملك الملكوت الذي له المجد وحده إلى الأبد، والمعبود من جميع الخليقة " **لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة** ". والكتاب المقدس يؤكد أنه لا سجود ولا عبادة إلا لله وحده " **الرب إلهك تتقي وإياه تعبد وباسمه تحلف** " (تث٦:١٣؛١٠:٢٠) و" **للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد** " (مت٤:١٠).

فمن هو هذا الكائن السمائي الذي رآه دانيال النبي " **مثل ابن إنسان** " الآتي على سحب السماء؟ والإجابة هي أنه الرب يسوع المسيح نفسه الآتي على السحاب، وهذا ما أكده الرب يسوع المسيح نفسه عندما سأله رئيس الكهنة قائلا " استحلفك بالله الحيّ أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله؟ قال له يسوع أنت قلت " أنا هو (مر١٤:٦٢) ". **وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوّة وآتياً على سحاب السماء** " (مت٢٦:٦٣، ٦٤). كما أن جميع الأوصاف التي وُصف بها هذا الكائن السمائي الآتي مثل ابن الإنسان هي أوصاف الرب يسوع المسيح نفسه:

(١) **فقد أعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً:** والرب يسوع المسيح يقول عن نفسه " **كل شيء قد دُفع إليّ من أبي** " (مت١١:٢٧)، وأيضاً " **دُفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض** " (مت٢٨:١٨)، " **الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده** " (يو٣:٣٥)، أو كما يقول عنه الكتاب بالروح " **وأجلسه عن يمينه في السماويات فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضا واخضع كل شيء تحت قدميه** " (أف١:٢٠-٢٢).

(٢) **لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة:** والرب يسوع المسيح يقول أنه الرب المعبود: " **حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم** " (مت١٨:٢٠)، " **ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت** السموات " (مت٢١:٧)، " **كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة** "(مت٧:٢٢)، " **ولماذا تدعونني يا رب يا رب وانتم لا تفعلون ما أقوله** " (لو٦:٤٦)، كما يقول الرسول بالروح " **لذلك رفعه الله أيضا وأعطاه اسما فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض** "

(في٢:٩-١٠).

(٣) " **سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض** ": بيّنا أعلاه كيف أن الرب يسوع المسيح له السلطان في السماء وعلى الأرض وأن هذا السلطان هو سلطان أبدي لا بداية له ولا نهاية. فهو ملك الملكوت الذي قال عن ملكوته هذا " **مملكتي ليست من هذا العالم** " (يو١٨:٣٦)، فهو ليس مجرد ملك أرضي بل، كما قال الكتاب " **ملك الملوك ورب الأرباب** " (رؤ١٩:١٦)، " **الذي تجثو له كل ركبة في السماء وعلى الأرض ومن تحت الأرض** ". ولذا قال الملاك للعذراء عندما بشرها بالحبل به " **هذا يكون عظيماً وابن العليّ يُدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية** " (لو١:٣٢-٣٣). وكان اليهود وقت تجسد المسيح يعرفون من النبوات أن ملكوته أبدي، وأن كانوا قد فهموه بطريقة أرضية، فقالوا له " **سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد** " (يو١٢:٣٤)، ويقول عنه الكتاب أيضا أن ملكوته " **لا يتزعزع** " (عب١٢:٢٨).

لقد كانت رؤيا دانيال عبارة عن نبوة تفصيلية عن المسيح كالآتي على سحاب السماء لكي تتعبد له جميع الشعوب والأمم والألسنة، فهو ملك الملوك ورب الأرباب الذي تسجد له كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض.

٣٠ – صعود المسيح ونزوله من السماء:

النبوّة	التحقيق
"من صعد إلى السموات ونزل. من جمع الريح في حفنتيه. من صرّ المياه في ثوب. من ثبت جميع أطراف الأرض. ما اسمه وما اسم ابنه أن عرفت " (أم٣٠:٤).	" وليس احد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء " (يو٣:١٣). " لأني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني " (يو٦:٣٨).

٣١ – **قيامة المسيح كالملك المتوج ابن الله:**

النبوّة	التحقيق
" أني اخبر من جهة قضاء الرب. قال لي أنت ابني. أنا اليوم ولدتك " (مز٢ :٧).	" أن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضا في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (أع١٣ :٣٣).

تقول النبوّة كاملة: " أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي أني اخبر من جهة قضاء الرب. قال لي أنت ابني. أنا اليوم ولدتك اسألني فأعطيك الأمم ميراثا لك وأقاصي الأرض ملكا لك. تحطمهم بقضيب من حديد. مثل أناء خزّاف تكسّرهم فالآن يا أيها الملوك تعقلوا. تأدبوا يا قضاة الأرض. اعبدوا الرب بخوف واهتفوا برعدة. قبّلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق لأنه عن قليل يتقد غضبه. طوبى لجميع المتكلين عليه " (مز٢ :٦-١١). وقد تم تطبيقها حرفيا في عدة مواضع على الرب يسوع المسيح:

(١) كالابن؛ في قيامة المسيح: " أن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضا في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (أع١٣ :٣٣)، وفي المقارنة بينه وبين الملائكة: " لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك. وأيضا أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا " (عب١ :٥)، وفي كونه الكاهن الأعظم: " كذلك المسيح أيضا لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذي قال له أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (عب٥ :٥).

(٢٩ والذي سيرعى جميع الأمم بعصا من حديد: " فولدت ابنا ذكرا عتيدا أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد. واختطف ولدها إلى الله والى عرشه " (رؤ١٢ :٥)، " ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء " (رؤ١٩ :١٥).

٣٢ – **سمو المسيح ورفعته بعد تقديمه الفداء:**

النبوّة	التحقيق
هوذا عبدي يعقل يتعالى ويرتقي ويتسامى جدا " (اش٥٢ :١٣).	" لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسما فوق كل اسم " (في٢ :٩).

وهذه النبوّة قيلت في سياق تقديم المسيح لنفسه كفدية وتحمله لكل آثام البشرية، لذا يقول الكتاب: " لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسما فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب " (في٢ :٩-١١).



الفصل الثامن

نبوات قيامة المسيح

وصعوده إلى السموات

وجلوسه عن يمين الآب

وكما تنبأ أنبياء العهد القديم عن كل تفصيلات حياة وآلام الرب يسوع المسيح وموته تنبأ أيضا عن قيامته من الأموات وصعوده إلى السموات وتسلمه السيادة على الكون وخضوع كل ما في الكون له كما يقول الكتاب: " لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض " (في٢ :١٠).

١ – المسيح يقهر الموت:

النبوّة	التحقيق
" يبلع الموت إلى الأبد ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه وينزع عار شعبه عن كل الأرض لان الرب قد تكلم ويقال في ذلك اليوم هوذا هذا إلهنا انتظرناه فخلّصنا. هذا هو الرب انتظرناه. نبتهج ونفرح بخلاصه " (اش٢٥ :٨و٩).	" وإنما أظهرت الآن بظهور مخلّصنا يسوع المسيح **الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل** " (٢تي١ :١٠). " والحي وكنت ميتا وها أنا حيّ إلى ابد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت " (رؤ١ : ١٨).

يعلن الوحي الإلهي في نبوّة اشعياء أن الله سيخلص شعبه ويبلع الموت إلى الأبد، ويقول الكتاب: " الذي خلّصنا ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزلية وإنما أظهرت الآن بظهور مخلّصنا

يسوع المسيح الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل " (٢تي١ :٩و١٠).

٢ – انتصارنا بالمسيح على الموت:

النبوّة	التحقيق
" من يد الهاوية افديهم من الموت أخلصهم. أين وباؤك يا موت أين شوكتك يا هاوية " (هو١٣ :١٤).	" أين شوكتك يا موت. أين غلبتك يا هاوية. أما شوكة الموت فهي الخطية. وقوة الخطية هي الناموس. ولكن شكرا للّه الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح " (١كو١٥ :٥٥و٥٦).

وهنا يتنبأ هوشع النبي عن فداء المسيح للبشرية وانتصاره على الموت: " **أين وباؤك يا موت أين شوكتك يا هاوية** ". ويؤكد القديس بولس هذا الكلام ويطبقه على قيامتنا في المسيح " ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد ولبس هذا المائت عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت إلى غلبة. **أين شوكتك يا موت. أين غلبتك يا هاوية** ".

٣ – المسيح سيسحق الشيطان:

النبوّة	التحقيق
" واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها. هو **يسحق راسك** وأنت تسحقين عقبه " (تك٣ :١٥).	" من يفعل الخطية فهو من إبليس لان إبليس من البدء يخطئ. **لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس** " (١يو٣ :٨).

الشيطان أسقط الإنسان في الخطية وبالخطية صار الموت: " من اجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ اخطأ الجميع " (رو٥ :١٢). وكان الخلاص بنسل المرأة الذي يسحق رأس الحية: " فانه إذ الموت بإنسان بإنسان أيضا قيامة الأموات " (١كو١٥ :٢١)، " لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس " (**١يو٣ :٨). والمسيح** قد سحق الشيطان بموته على الصليب

وقيامته منتصر على الموت " وإله السلام سيسحق الشيطان **تحت أرجلكم سريعا** " (رو١٦ :٢٠).

٤ – حتمية موت المسيح وقيامته لمصالحة الله مع الناس:

النبوّة	التحقيق
" لأنه ليس هو (الله) إنسانا مثلي فأجاوبه فنأتي جميعا إلى المحاكمة. **ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا. ليرفع عني عصاه ولا يبغتني رعبه** " (أي٩ :٢٩-٣٤). " قريب هو الذي يبررني. من يخاصمني. لنتواقف. من هو صاحب دعوى معي. ليتقدم إليّ " (اش٥٠ :٨).	" لأنه أن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيرا ونحن مصالحون نخلص بحياته. لأنه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحدا ونقض حائط السياج المتوسط أي العداوة. مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الاثنين في نفسه إنسانا واحدا جديدا صانعا سلاما ويصالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب قاتلا العداوة به " (أف٢ :١٤-١٦)

تمنى أيوب أن يجد الفادي المصالح الذي يصالحه مع الله لأنه رأى أن خطاياه كانت فاصله بينه وبين الله: " أنا **مستذنب** فلماذا اتعب عبثا. **ولو اغتسلت في الثلج ونظفت يدي بالاشنان فانك في النقع تغمسني حتى تكرهني ثيابي.** لأنه ليس هو إنسانا مثلي فأجاوبه فنأتي جميعا إلى المحاكمة. **ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا. ليرفع عني عصاه ولا يبغتني رعبه** " (أي٩ :٢٩-٣٤). ولكن اشعياء كان واثقا في وجوده " قريب هو الذي يبررني. من يخاصمني. لنتواقف. من هو صاحب دعوى معي. ليتقدم إليّ " (اش٥٠ :٨). وحقق الرب يسوع المسيح ما عجز عنه، بل وتمناه البشر: " لأنه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع " (اتي٢ :٥و٦)، " ولكن الكل من الله الذي **صالحنا لنفسه بيسوع المسيح** وأعطانا خدمة المصالحة " (٢كو٥ :١٨).

٥ – قيامته من الأموات:

النبوّة	التحقيق
" جعلت الرب أمامي في كل حين. لأنه عن يميني فلا أتزعزع. لذلك فرح قلبي وابتهجت روحي. جسدي أيضا يسكن مطمئنا. **لأنك لن تترك نفسي في الهاوية، لن تدع تقيك يرى فساداً** " (مز ١٦: ٨-١٠).	" فإذ كان (داود) نبيا وعلم أن الله حلف له بقسم انه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح انه لم تترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فسادا " (أع٢ :٣٠و٣١).

تنبأ داود النبي عن قيامة الرب يسوع المسيح من الأموات وقد شرح الرب يسوع ذلك، من ضمن ما شرح لهم من نبوات العهد القديم عنه، وقد وقف القديس بطرس يواجه عشرات الآلاف من اليهود في عيد الحصاد، وبعد خمسين يوم من قيامة الرب يسوع المسيح وشيوع ذلك وانتشاره بين اليهود، وقال لهم متحديا بقوة الروح القدس: " أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال. يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما انتم أيضاً تعلمون. هذا أخذتموه مسلّما **بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق** وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه. الذي أقامه الله ناقضا أوجاع الموت إذ لم يكن ممكنا أن يمسك منه. **لأن داود يقول فيه** كنت أرى الرب أمامي في كل حين انه عن يميني لكي لا أتزعزع. لذلك سرّ قلبي وتهلل لساني حتى جسدي أيضا سيسكن على رجاء. لأنك لن تترك نفسي في الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فسادا. عرفتني سبل الحياة وستملأني سرورا مع وجهك. أيها الرجال الأخوة يسوغ أن يقال لكم جهارا عن رئيس الآباء داود انه مات ودفن وقبره عندنا حتى هذا اليوم. **فإذ كان نبيا وعلم أن الله حلف له بقسم** انه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه **سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح** انه لم تترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فسادا. فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعا شهود لذلك " (أع٢ :٢٣-٣٢).

وكانت النتيجة الطبيعية لهذا الكلام المؤيد بالنبوّة والروح القدس كما يقول الكتاب: " قبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضمّ في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات " (أع٢ :٤١و٤٢).

كما أكد القديس بولس نفس النبوّة مع ذكر نبوّة مزمور ٢ " أني اخبر من جهة قضاء الرب. قال لي أنت ابني. أنا اليوم ولدتك " (مز٢ :٧)، واشعياء ٥٥ " اسمعوا فتحيا أنفسكم واقطع لكم عهدا أبديا مراحم داود الصادقة " (اش٥٥ :٣)، في مجمع اليهود في إنطاكية بيسيدية أن نبوّة داود هذه هي عن قيامة المسيح من الأموات " أن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضا في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك. انه أقامه من الأموات غير عتيد أن يعود أيضا إلى فساد فهكذا قال أني سأعطيكم مراحم داود الصادقة. ولذلك قال أيضا في مزمور آخر لن تدع قدوسك يرى فسادا. **لأن داود بعدما خدم جيله بمشورة الله رقد وانضمّ إلى آبائه ورأى فسادا. وأما الذي أقامه الله فلم ير فسادا** " (أع١٣ :٣٣-٣٧).

وبعد عظة القديس بولس يقول الكتاب: " تبع كثيرون من اليهود والدخلاء المتعبدين بولس وبرنابا اللذين كانا يكلمانهم ويقنعانهم أن يثبتوا في نعمة الله" (أع١٣ :٤٣). فقد اقتنع جميع هؤلاء أن ما ذكره الرسل من نبوات هي حقيقة مؤكدة عرفوا الكثير منها عن طريق التقليد ومعلمي الناموس.

٦ – قيامته وحياته الأبدية:

النبوّة	التحقيق
" يرى نسلا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح " (اش٥٣ :١٠). وترجمت هذه العبارة: " يرى ثمرةَ تَعبهِ ويكونُ راضيًا وأيضاً: "بِسَبَبِ عَناءَ نَفْسِهِ يَرى النور	" لا تخف أنا هو الأول والآخر والحي وكنت ميتا وها أنا حيّ إلى ابد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت " (رؤ١ :١٧و١٨).

تنبأ اشعياء النبي ص ٥٣ بقوله بالروح: " يرى نسلا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح " (اش٥٣ :١١). وترجمت هذه العبارة: " يرى ثمرةَ تَعبهِ ويكونُ راضيًا "، وأيضاً:

" بسَبَبِ عَنَاءَ نفسِه يَرى النُّور "، وفي الإنجليزية: " After the suffering of his soul, **he will see the light of life and be satisfied**". وهي نبوة واضحة عن قهره للموت بعد تقديم ذاته فدية وكفارة عن حياة العالم كله، كقول القديس يوحنا في الرؤيا: " فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت فوضع يده اليمنى عليّ قائلا لي لا تخف أنا هو الأول والآخر والحي وكنت ميتا وها أنا حيّ إلى ابد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت" (رؤ١ :١٧و١٨).

٧ – صعوده إلى السماء:

النبوّة	التحقيق
" صعدت إلى العلاء. سبيت سبيا. قبلت عطايا بين الناس وأيضا المتمردين للسكن أيها الرب الإله" (٦٨ :١٨).	" ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم" (أع١: ٩)، " لذلك يقول. إذ صعد إلى العلاء سبى سبيا وأعطى الناس عطايا " (أف٤ :٨).

وهنا يتنبأ الكتاب عن صعوده إلى السماء كقول الكتاب: " ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم " (أع١: ٩). وقد فسر القديس بولس هذه النبوّة بكل دقة: " لذلك يقول. إذ صعد إلى العلاء سبى سبيا وأعطى الناس عطايا. وأما انه صعد فما هو إلا انه نزل أيضا أولا إلى أقسام الأرض السفلى. الذي نزل هو الذي صعد أيضاً فوق جميع السموات لكي يملأ الكل. وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلّمين " (أف٤ :٨-١١).

٨ – المسيح يتسلم سيادة الكون من الآب:

النبوّة
" كنتُ أرى في رُؤى الليل وإذا مع سحُب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقرّبوهُ قدامهُ فأُعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبّد لهُ كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانهُ سلطان أبدي ما لن يزول وملكوتهُ ما لا ينقرض" (دا٧:١٣، ١٤).

التحقيق
" وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوّة وآتياً على سحاب السماء " **(مت٢٦:٦٣، ٦٤).** " ثم نظرت وإذا سحابة بيضاء وعلى السحابة جالس شبه ابن إنسان له على رأسه إكليل من ذهب وفي يده منجل حاد " **(رؤ١٤ :١٤).**

رأى دانيال النبي المشهد الثالث في رؤياه مشهد المسيح كابن الإنسان ليتسلم السيادة والسلطان على الكون فقال بالروح: " كُنت أرى في رُؤى الليل **وإذا مع سحُب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقرّبوهُ قدامهُ فأُعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبّد لهُ كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانهُ سلطان أبدي ما لن يزول وملكوتهُ ما لا ينقرض**" (دا٧:١٣، ١٤).

وهنا نرى هذا الكائن السمائي الذي رآه دانيال النبي في شكل ابن إنسان " **مثل ابن إنسان** " له عدة صفات لا يمكن أن تكون لإنسان أو ملاك أو أي كائن مخلوق، إنما هي خاصة بالله وحده! فقد أُعطي " **سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له جميع الشعوب والأمم والألسنة** ". إذاً فهو صاحب السلطان على كل الخليقة وملك الملكوت الذي له المجد وحده إلى الأبد، والمعبود من جميع الخليقة " **لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة**". والكتاب المقدس يؤكد أنه لا سجود ولا عبادة إلا لله وحده " **الرب إلهك تتقي وإياه تعبد وباسمه تحلف** " (تث٦:١٣؛١٠:٢٠) و" **للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد** " (مت٤:١٠).

فمَن هو هذا الكائن السمائي الذي رآه دانيال النبي " **مثل ابن إنسان** " الآتي على سحُب السماء؟ والإجابة هي أنه الرب يسوع المسيح نفسه الآتي على السحاب، وهذا ما أكده الرب يسوع المسيح نفسه عندما سأله رئيس الكهنة قائلاً " استحلفك بالله الحيّ أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله؟ قال له يسوع أنت قلت " أنا هو (مر١٤:٦٢) ". **وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوّة وآتياً على سحاب السماء** " (مت٢٦:٦٣، ٦٤). كما أن جميع الأوصاف التي وُصف بها هذا الكائن السمائي الآتي مثل ابن الإنسان هي أوصاف الرب يسوع المسيح نفسه:

(١) فقد أعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً: والرب يسوع المسيح يقول عن نفسه " **كل شيء قد دُفع إليّ من أبي** " (مت١١: ٢٧)، وأيضاً " **دُفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض** " (مت٢٨: ١٨)، " **الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده** " (يو٣: ٣٥)، أو كما يقول عنه الكتاب بالروح " **وأجلسه عن يمينه في السماويات فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضا واخضع كل شيء تحت قدميه** " (أف١: ٢٠-٢٢).

(٢) لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة: والرب يسوع المسيح يقول أنه الرب المعبود: " **حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم** " (مت١٨: ٢٠)، " **ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت** السموات " (مت٧: ٢١)، " **كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة** " (مت٧: ٢٢)، " **ولماذا تدعونني يا رب يا رب وانتم لا تفعلون ما اقوله** " (لو٦: ٤٦)، كما يقول الرسول بالروح " **لذلك رفعه الله أيضا وأعطاه اسما فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض** " (في٢: ٩-١٠).

(٣) " سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض ": بيّنا أعلاه كيف أن الرب يسوع المسيح له السلطان في السماء وعلى الأرض وأن هذا السلطان هو سلطان أبدي لا بداية له ولا نهاية. فهو ملك الملكوت الذي قال عن ملكوته هذا " **مملكتي ليست من هذا العالم** " (يو١٨: ٣٦)، فهو ليس مجرد ملك أرضي بل، كما قال الكتاب " **ملك الملوك ورب الأرباب** " (رؤ١٩: ١٦)، " **الذي تجثو له كل ركبة في السماء وعلى الأرض ومن تحت الأرض** ". ولذا قال الملاك للعذراء عندما بشرها بالحبل به " **هذا يكون عظيماً وابن العليّ يُدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية** " (لو١: ٣٢-٣٣). وكان اليهود وقت تجسد المسيح يعرفون من النبوات أن ملكوته أبدي، وأن كانوا قد فهموه بطريقة أرضية، فقالوا له " **سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد** " (يو١٢: ٣٤)، ويقول عنه الكتاب أيضا أن ملكوته " **لا يتزعزع** " (عب١٢: ٢٨).

لقد كانت رؤيا دانيال عبارة عن نبوة تفصيلية عن المسيح كالآتي على سحاب السماء لكي تتعبد له جميع الشعوب والأمم والألسنة، فهو ملك الملوك ورب الأرباب الذي تسجد له كل ركبة مما في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض.

٩ – صعود المسيح ونزوله من السماء:

النبوّة	التحقيق
" من صعد إلى السموات ونزل. من جمع الريح في حفنتيه. من صرّ المياه في ثوب. من ثبت جميع أطراف الأرض. ما اسمه وما اسم ابنه أن عرفت " (أم٣٠ :٤).	" وليس احد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء " (يو٣ :١٣). " لأني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني " (يو٦ :٣٨).

١٠ – قيامة المسيح كالملك المتوج ابن الله:

النبوّة	التحقيق
" أني اخبر من جهة قضاء الرب. قال لي أنت ابني. أنا اليوم ولدتك " (مز٢ :٧).	" أن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضا في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (أع١٣ :٣٣).

تقول النبوّة كاملة: " أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي أني اخبر من جهة قضاء الرب. قال لي أنت ابني. أنا اليوم ولدتك اسألني فأعطيك الأمم ميراثا لك وأقاصي الأرض ملكا لك. تحطمهم بقضيب من حديد. مثل أناء خزّاف تكسّرهم فالآن يا أيها الملوك تعقلوا. تأدبوا يا قضاة الأرض. اعبدوا الرب بخوف واهتفوا برعدة. قبّلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق لأنه عن قليل يتقد غضبه. طوبى لجميع المتكلين

عليه " (مز٢ :٦-١١). وقد تم تطبيقها حرفيا في عدة مواضع على الرب يسوع المسيح:

(١) كالابن؛ في قيامة المسيح: " أن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضا في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (أع١٣ :٣٣)، وفي المقارنة بينه وبين الملائكة: " لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك. وأيضا أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا " (عب١ :٥)، وفي كونه الكاهن الأعظم: " كذلك المسيح أيضا لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذي قال له أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (عب٥ :٥).

(٢) والذي سيرعى جميع الأمم بعصا من حديد: " فولدت ابنا ذكرا عتيدا أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد. واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه " (رؤ١٢ :٥)، " ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء " (رؤ١٩ :١٥).

١١ – سمو المسيح ورفعته بعد تقديمه الفداء:

النبوّة	التحقيق
هوذا عبدي يعقل يتعالى ويرتقي ويتسامى جدا " (اش٥٢ :١٣).	" لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسما فوق كل اسم " (في٢ :٩).

وهذه النبوّة قيلت في سياق تقديم المسيح لنفسه كفدية وتحمله لكل آثام البشرية، لذا يقول الكتاب: " لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسما فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب " (في٢ :٩-١١).

وهكذا صارت السيادة على الكون للابن الذي يجب أن تخضع له كل الخليقة: " وأجلسه عن يمينه في السماويات فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضا واخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأسا فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل " (أف١ :١٨-٢٣).

الفصل الثامن

العهد القديم يتنبأ

عن لاهوت المسيح وأزليته

وكما تنبأ العهد القديم عن مجيء المسيح من نسل المرأة وميلاده من عذراء وعن أجداده وأنسابه؛ إبراهيم وإسحق ويعقوب ويهوذا ويسى وداود وعن مكان وزمان ميلاده وعن أعماله وتعليمه وخيانة تلميذه له وترك الجميع له ومحاكمته وكل ما جرى فيها وصلبه وموته الكفاري وقيامته من الأموات وصعوده إلى السموات تنبأ أيضا لاهوته ووحدته مع الآب في الجوهر وكونه الإله القدير وابن الله والرب " **يهوه** "، والرب " **آدون** "، وجوده السابق للتجسد وجوده السابق للتجسد، والأزلي الأبدي، بلا بداية وبلا نهاية، والخالق والإله القدير " إيل " وحكمة الله الذي به خلق العالم، والقديم الأزلي الذي لا بداية له:

١ – وجود المسيح الأزلي وكونه خالق كل شيء:

النبوّة	التحقيق
" أقول يا الهي ٠٠٠ إلى دهر الدهور سنوك. من قدم " في البَدْءِ " أسست الأرض والسموات هي عمل يديك. هي تبيد (تزول) وأنت تبقى وكلها كثوب تبلى كرداء تغيّرهنّ فتتغيّر. وأنت هو وسنوك لن تنتهي " (مز١٠٢ :٢٤-٢٧).	" وأنت يا رب في البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك. هي تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغير ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى " (عب١ :٨-١٢).

والكلمة العبرية المستخدمة في النبوّة " قدم " هي " פנים = pânîym " لها معاني عديدة منها " الماضي = القدم " وقد ترجمت في اليونانية السبعينية " ἀρχὰς " من " ἀρχη "، وتعني البدء أو الأصل، ولذا ترجمت في الترجمة اليسوعية " **في البَدْءِ** "، وكذلك في

الرسالة إلى العبرانيين " وأنت يا رب **في البدء** ". وقد طبق القديس بولس النبوّة حرفيا لليهود (العبرانيين)، والذين كانوا دارسين لهذه النبوات وفاهمين لمغزاها جيداً، على الرب يسوع المسيح، فقال بالروح: " وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. **قضيب استقامة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الأثم من اجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج اكثر من شركائك. وأنت يا رب في البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك. هي تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغيّر ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى " (عب١ :٨-١٢). وأنه هو خالق الكون: " الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل " (كو١ :١٧)، و " الذي هو صورة الله غير المنظور بكر (رأس) كل خليقة. فانه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق. الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل " (كو١ :١٥-١٧).**

٢ – وجود المسيح الأبدي بلا بداية بلا نهاية:

النبوّة	التحقيق
" الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم. منذ الأزل مسحت منذ البدء منذ أوائل الأرض " (أم٨ :٢٣و٢٤).	" والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم " (يو١٧ :٥).

تقول النبوّة كاملة: " الرب **قناني أول طريقه** من قبل أعماله منذ القدم. **منذ الأزل مسحت منذ البدء منذ أوائل الأرض.** إذ لم يكن غمر أبدئت إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه. **من قبل** أن تقررت الجبال قبل التلال أبدئت. **إذ لم يكن قد صنع الأرض** بعد ولا البراري ولا أول أعفار المسكونة. لما ثبت السموات **كنت هناك أنا**. لما رسم دائرة على وجه الغمر. لما اثبت السحب من فوق لما تشددت ينابيع الغمر. لما وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه تخمه لما رسم أسس الأرض. **كنت عنده صانعا** وكنت كل يوم لذّته فرحة دائما قدامه " (أم٨ :٢٢-٣٠).

وهنا يستخدم الكتاب كلمة " **قناني – קָנָנִי** – Canani "، أي امتلكني، والتي تترجم في

الإنجليزية " possessed me "، ولكنها ترجمت في اليونانية " ektisen – ἔκτισέν με me " والتي تعني صنعني (made me) أو خلقني (created me). ولكن هذه الترجمة لا تتفق مع الأصل العبري ولا تتفق مع كونها هي الخالق الذي خلق الله به الكون، فالخالق لا يمكن أن يكون مخلوقاً، بل ويذكر هذا الإصحاح وجودها قبل الخليقة خمس مرات. إذا فالنص العبري يقول **قناني**، أي امتلكني كما جاءت في الترجمات الإنجليزية " possessed me "، وليس خلقني أو صنعني. وهذه الترجمة، اليونانية السبعينية أستغلها آريوس والآريوسيين بشدة في محاولة لإثبات هرطقتهم ولكن القديس أثناسيوس الرسولي رد عليهم رداً حاسماً، وبين لهم العكس.

٣ – كونه الإله القدير:

النبوّة	التحقيق
" لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد " أش٩:٦و٧).	" وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية " (لو١ :٣١-٣٣). " ولهم (اليهود) الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلها مباركا إلى الأبد " (رو٩:٥).

والنبي هنا في قول النبوّة " **يولد لنا .. ونعطى** "يتكلم بلسان اليهود، ونفس مضمون النبوّة يقوله القديس بولس بالروح القدس " **ومنهم** المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلها مباركا إلى الأبد "، أي اليهود. ويقول الملاك للعذراء سليلة داود: " **وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا** ". ويقول ترجوم اشعياء: " يقول النبي لبيت داود أنه يولد لنا ولد ونُعطى ابناً، وهو سيحفظ الشريعة، **واسمه منذ القديم يدعى مشيراً عجيباً، إلهاً قديراً، المسيا الأبدي،**

وفي أيامه يسود السلام علينا " (اشعياء ٩: ٦)[1].

وفي هذه النبوّة، أيضاً، يتحدث الكتاب بالروح عن نسل داود الذي سيجلس على عرشه، هذا العرش الأبدي الذي يمتد في حكمه وملكوته إلى ما لا نهاية " نسله إلى الدهر يكون وكرسيه (عرشه) كالشمس أمامي. مثل القمر يثبت إلى الدهر " (مز ٣٦:٨٩،٣٧)، " للسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ". هذا الملك الآتي، النسل الآتي، المسيح المنتظر ابن داود، لن يكون مجرد بشر، فهو يلقب بخمسة ألقاب إلهية " عجيباً، مشيراً، إلهاً قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام "، وهذه الألقاب لا يمكن أن يتصف بها بشر أو يلقب بها، فهو " الإله القدير "، الآب الأبدي الذي لا بداية له ولا نهاية.

ويستخدم هنا لقب " אֵל = إيل " وهو لقب الله الذاتي ويضيف لقب " القدير " والذي هو في العبرية " גִּבּוֹר = جيبور "، أي القدير أو الجبار. و" إيل جيبور = אֵל גִּבּוֹר " والمترجم هنا " إلهاً قديراً هو حرفياً " إلهاً جبَّاراً = The mighty God "، وهو لقب الله وحده الذي لم يطلق على غيره أبداً، مطلقاً.

" إيل " هو لقب الله ويعني " القدير "، " كلي القدرة = The Mighty God "، إلى جانب أنه يعني " الله " و" اللاهوت " ويشير إلى الإلوهية، اللاهوت بمعناه الكامل والدقيق " إله "، " الله " ويعبر عن الله ذاته " أنا الله (אֵל = إيل) وليس آخر، الإله (אֱלֹהִים = إيلوهيم) وليس مثلي " (اش٤٦: ٩). واللقب " אֵל גִּבּוֹר = إيل جيبور " يعني الله الكلي القدرة الجبار ولم يطلق إلا على الله وحده فقط ولم يطلق على غيره: " الإله العظيم الجبار يهوه صبؤوت أسمه " (ار٣٢: ١٧)، " الرب إلهكم هو إله الإلهة ورب الأرباب الإله (إيل) العظيم الجبار المهيب " (تث١٠: ١٧)، " يا إلهنا العظيم الجبار المخوف " (نح٩: ٣٢).

الله وحده هو الإله الجبار، القدير، المخوف، إله الإلهة ورب الأرباب. والرب يسوع المسيح في هذه النبوّة هو " الإله "، " القدير "، " كلي القدرة "، " الجبار ".

ويطلق عليه الكتاب بالروح أيضاً " أباً أبدياً " وحرفياً " الآب الأبدي " أبو الأبد، الذي لا بداية له ولا نهاية، الأزلي الأبدي.

---

[1] Stenning, TI, 32.

٤ – المسيح هو الرب يهوه:

النبوّة	التحقيق
" عزّوا عزّوا شعبي يقول إلهكم. طيبوا قلب أورشليم ونادوها بان جهادها قد كمل أن أثمها قد عفي عنه أنها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها. صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب (יהוה = يهوه) " (اش ٤٠ :٣).	" فان هذا هو الذي قيل عنه باشعياء النبي القائل صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب. اصنعوا سبله مستقيمة " (مت ٣ :٣؛لو ٣ :٤).

تنبأ اشعياء النبي عن مجيء المسيح باعتباره الرب " יְהוָה = يهوه " الذي سيسبقه نبي عظيم لكي يعد طريقه أمامه، وأكد الروح القدس في العهد الجديد أن هاتين النبوّتين هما عن الرب يسوع المسيح " **يهوه** "، وعن يوحنا المعمدان الذي جاء كالصوت الصارخ في البرية والذي ليعد طريق الرب، يهوه، ويهوه هذا هو يسوع المسيح، الرب يسوع المسيح. قال الملاك عنه لأبيه زكريا الكاهن وهو يبشره بالحبل به وميلاده " امرأتك اليصابات ستلد لك أبناً وتسميه يوحنا ... هذا يكون عظيماً أمام الرب ... ويتقدم أمامه (أمام الرب) ... لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً " (لو ١ :١٣-١٧). وقد أكد الإنجيل بأوجهه الأربعة، بالروح القدس، أن يوحنا المعمدان هو المقصود بهذه النبوّة: " فان هذا هو الذي قيل عنه باشعياء النبي القائل صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب. اصنعوا سبله مستقيمة " (مت٣ :٣)، " كما هو مكتوب في الأنبياء ... صوت صارخ في البرية اعدّوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة " (مر ١ :٢و٣)، " كما هو مكتوب في سفر أقوال اشعياء النبي القائل صوت صارخ في البرية أعدّوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة " (لو٣ :٤)، " فقالوا له من أنت لنعطي جوابا للذين أرسلونا. ماذا تقول عن نفسك.٢٣ قال أنا صوت صارخ في البرية قوّموا طريق الرب كما قال اشعياء النبي " (يو ١ :٢٢و٢٣).

وتقول النبوّة: " **صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب** " (اش ٤٠ :٣). والرب هنا في العبرية " יְהוָה = **يهوه** "، ويهوه هو اسم الله الوحيد والذي لم يطلق على بشر على

الإطلاق ولا حتى كاسم مركب، فلا يوجد اسم مركب في العبرية يضم اسم الله يهوه بحروفه العبرية الأربعة " יהוה "! إذا فهذا النبي الذي جاء يعد الطريق، جاء يعد طريق يهوه " יְהוָה "، وهذا النبي هنا هو يوحنا المعمدان وقد جاء ليعد طريق الرب يسوع المسيح مما يعني ويؤكد أنه هو، المسيح، " יְהוָה = يهوه "، وهو يقصد بالرب هنا، الرب يسوع المسيح، ويؤكد أنه هو " יְהוָה = يهوه "، الله الواحد. وما يبرهن على ذلك، أيضاً، هو إعلان المعمدان نفسه عن الرب يسوع المسيح الذي جاء بعد طريقه وقوله عنه: " الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه " (مت٣ :١١)، " الذي لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حذائه " (مر١ :٨)، " الذي يأتي بعدي الذي صار قدامي الذي لست بمستحق أن أحل سيور حذائه " (يو١ :٢٧)، " الذي يأتي بعدي صار قدامي لأنه كان قبلي ... هذا هو ابن الله " (يو١ :٣٠ و٣٤)، " الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع ... الذي يأتي من السماء هو فوق الجميع ... الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يديه " (يو٣ :٣١و٣٥).

فهو يعلن مؤكداً أن المسيح هو: **الأقوى والأقدم والآتي من فوق، من السماء وابن الله الذي له كل ما للآب**، وأنه، المسيح، كان موجوداً بلاهوته قبل التجسد، كان فوق، في السماء، فهو الآتي من فوق، النازل من السماء هو فوق الجميع، لماذا؟ لأنه رب الجميع، فهو ابن الله الذي من ذات الله وهو الذي في يديه السلطان على كل شيء، في السماء وعلى الأرض. أنه الرب "يهوه" في العهد القديم، ويسوع المسيح في العهد الجديد، "يهوه "متجسداً.

٥ – ملاك العهد ورب الهيكل:

النبوّة
" هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكله السيد (הָאָדוֹן = H Adon) الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به، هوذا يأتي قال رب الجنود (יְהוָה צְבָאוֹת = يهوه صبؤوت) " (ملا٣ :١).

كما تنبأ ملاخى النبي نبوّة مزدوجة عن مجيء المعمدان كملاك أو رسول الرب ليعد

الطريق أمام الرب " יהוה = يهوه "، وعن كون المسيح هو " السيد " الـرب " هـا آدون (הָאָדוֹן = H Adon)"، و " יהוה = يهوه" و " ملاك العهد " الذي وصف فـي أسـفار العهد القديم، الأقدم (تكوين – قضاه) بصفات الله، " יהוה = يهوه " وحمل أسـم " יהוה = يهوه ": " هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكله السيد (הָאָדוֹן = Ha Adon) الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به، هوذا يـأتي قـال رب الجنـود (יהוה צְבָאוֹת = **يهوه صبؤوت**) " (ملا٣ :١).

وأكد القديس مرقس أن المقصود هنا هو المعمدان فقال:

التحقيق
" كما هو مكتوب في الأنبياء. ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيّـئ طريقـك قدامك. صوت صارخ في البرية اعدّوا طريق الرب اصنعوا سبله مـستقيمة " (مـر١ :٢و٣).

والمتكلم في هذه النبوّة، هو " יהוה = يهوه " والذي يعلن عن حقيقتين؛ الأولى؛ هي أنـه سيرسل ملاكه هو " **ملاكي** = رسولي " الذي يعد، يهيئ، طريقه هـو، طريـق " יהוה = يهوه "، " **أمامي** "، يهيئ الطريق أمام العهد الجديد هذه الحقيقة " فأنه (يوحنـا المعمـدان) هذا هو الذي كتب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الـذي يهيـئ طريقـك قـدامك " (مت١١ :١٠؛لو٧ :٢٧). وهنا تأكيد على أن الرب يسوع المسيح هو " יהוה = يهـوه ". والثانية: هي أن السيد، وفي العبرية " **הָאָדוֹן** = ها آدون " الذي هو " السيد الرب (יֱהוִה אֲדֹנָי = آدون يهوه) " (خر٢٣ :١٧؛اش١ :٢٤ .. الخ)، صاحب الهيكـل، رب الهيكـل، الذي سيأتي إلى " هيكله "، هيكل الرب " יהוה = يهوه "، كالملك والإله، هو ملاك العهـد، المعلن عن الله الآب، الذي هو الرب يسوع المسيح، ابـن الله الآب والواحـد معـه فـي الجوهر، الآتي من فوق والخارج من ذات الله. وقد جاء الرب يسوع المسيح إلى الهيكـل في طفولته وعندما كان فتى وأثناء خدمته وأخيراً في الأسبوع الأخير من أيام تجسده على الأرض، في دخوله الأنتصاري لأورشليم كالملك الآتي، وتطهير للهيكل، وقوله الشهير

" مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص "[16]، مشيراً إلى ما جاء في سفر نبوّة ارميا النبي[17]، ومؤكداً أنه هو السيد " אֲדֹנָי = آدون" والرب " יְהוָה = يهوه ".

٦ – هو الله رب العرش:

التحقيق	النبوّة
" **وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور**. قضيب استقامة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الأثم من اجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج اكثر من شركائك. وأنت يا رب في البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك. هي تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغيّر ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى. ثم لمن من الملائكة قال قط اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك " (عب١ :٨-١٣).	" أنت ابرع جمالا من بني البشر. انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله إلى الأبد. تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك. وبجلالك اقتحم. اركب. من اجل الحق والدعة والبر فتريك يمينك مخاوف. نبلك المسنونة في قلب أعداء الملك. شعوب تحتك يسقطون. **كرسيك يا الله إلى دهر الدهور**. قضيب استقامة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الأثم من اجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج اكثر من رفقائك " (مز٤٥:١-٥).

يتنبأ المرنم هنا بالروح القدس عن ملك له صفات لا يمكن أن تكون لبشر؛ فهو " **ابرع جمالا من بني البشر** "، وله الجلال والمجد والبهاء والبر وله عرش الله، أو هو الله رب العرش، كما أنه ممسوح بالمسحة المقدسة. فمن هو هذا الملك وعلى من تنطبق صفاته؟

(١) النبوّة تقول أنه أسمى من الإنسان في أعماله وجمال روحه " **انسكبت النعمة على شفتيك** ". وهذا ما تم حرفيا في الرب يسوع المسيح " وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون

---

(١٦) لو ٢:٣٤؛٢٢:٤١. متى ٢١:١٢؛ مر ١١:١٥-٢٧؛ لو ١٩:٤٦،٤٥.

(١٧) " هل صار هذا البيت الذي دعي باسمي عليه مغارة لصوص في أعينكم " (ار٧:١١). أنظر " لان بيتي بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب " (اش٥٦ :٧).

من **كلمات النعمة الخارجة من فمه** " (لو٤: ٢٢)، " أما **النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا** " (يو١: ١٧)، " **كان يعلّمهم في مجمعهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات** " (مت١٣: ٥٤)، " **فلما سمع تلاميذه بهتوا جدا** " (مت١٩: ٢٥)، " **فلما سمع الجموع بهتوا من تعليمه** " (مت٢٢: ٣٣)، " **وكثيرون إذ سمعوا بهتوا قائلين من أين لهذا هذه. وما هذه الحكمة التي أعطيت له حتى تجري على يديه قوات مثل هذه** " (مر٦: ٢).

(٢) كما أن المزمور يصفه بالله صاحب العرش الإلهي أو رب العرش: " **كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك** " (ع٦). وهذا الوصف لا طبقه القديس بولس على الرب يسوع المسيح بقوله للعبرانيين " **وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور** ".

(٣) وهو ممسوح بدهن الابتهاج وهذه المسحة كان يمسح بها الكهنة والملوك والأنبياء، وقد مسُح الرب يسوع المسيح بالروح القدس وقد طبق القديس بولس النبوّة بالروح على الرب يسوع المسيح: " **وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الإثم من اجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج اكثر من شركائك** " (عب١: ٨و٩).

(٤) و " كل ثيابك (معطرة بالـ) مرّ وعود وسليخة (وهي عبارة عن مواد عطرية). من قصور العاج سرّتك (صدحت موسيقى الآلات الوترية) الأوتار. بنات ملوك بين حظياتك. جعلت الملكة عن يمينك (مزينة) بذهب أوفير " (ع٨).

(٥) ويصف العروس الملكية في هذا المزمور بأن ملابسها منسوجة من الذهب (ع٩). وهذا الوصف ينطبق على سليمان الحكيم الذي يقول عنه الكتاب " وكان وزن الذهب الذي أتى سليمان في سنة واحدة ست مئة وستا وستين وزنة ذهب ... وعمل الملك كرسيا عظيما من عاج وغشّاه بذهب ابريز. وجميع آنية شرب الملك سليمان من ذهب وجميع آنية بيت وعر لبنان من ذهب خالص " (١مل١٠).

والعروس هنا ترمز للكنيسة عروس المسيح " لنفرح ونتهلل ونعطيه المجد لان عرس

الحمل قد جاء وامرأته هيأت نفسها. وأعطيت أن تلبس بزا نقيا بهيا لان البزّ هو تبررات القديسين. وقال لي اكتب طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الحمل " (رؤ١٩: ٧و٨)، وإلى أورشليم السمائية مسكن المسيح مع قديسيه " وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها. وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم إلها لهم " (رؤ٢١: ١و٢).

فالمزمور إذا له معني حرفي، وآخر روحي مجازي، فمن حيث التاريخ، هو نشيد زفاف لأحد ملوك إسرائيل، وهو سليمان في كل مجده. ولكن إتمامه النبوي المقصود في النبوة يتكلم عن الملك الآتي ذو الصفة الإلهية، ابن داود، المسيا، ومن ثم يقصد بالسيف هنا لا سيف الحرب بل سيف الروح والحق !! يقول الكتاب " **حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله** " (أف٦: ١٦و١٧). " لأن **كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته** " (عب٤: ١٢). هذا هو سيف المسيح وهذه هي أسلحة المؤمنين به وهذا ما تشير إليه النبوة " لأننا وان كنا نسلك في الجسد **لسنا حسب الجسد نحارب. إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون**. هادمين ظنونا وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح " (٢كو١٠: ٣-٥). " اصحوا واسهروا لان إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو. **فقاوموه راسخين في الإيمان** عالمين أن نفس هذه الآلام تجرى على أخوتكم الذين في العالم "(١بط٥: ٨و٩).

ومن ثم لا يمكن أن يكون هذا المزمور نبوة عن نبي المسلمين فالمزمور يطلق عليه لقب " **الله** "، أو بالحري لقب " **إله** " وبالعبرية **إيلوهيم** وهذا ما لم يقله أحد من المسلمين بل ويعتبرون ذلك كفرا !! كما تذكر النبوة " **مسحة بدهن المسحة** " كملك ونبي وهذا ما لم يعرفه العرب ولم يحدث مع نبي المسلمين ولا يذكر القرآن أو الحديث أو السيرة مثل هذه المسحة !!

٧ – جلوس المسيح الرب (آدوناي) عن يمين الآب (يهوه):

التحقيق	النبوّة
في سؤاله لليهود عن كينونة المسيح قال لهم المسيح: " كيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا: قال الرب لربي **اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك** " (مت٢٢ :٤٥).	" قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك" (مز ١١٠: ١).

وهنا يتنبأ داود النبي بالروح القدس أن ابن داود الآتي هو الرب نفسه، رب داود وليس مجرد بشر فقال " **قال الرب** (יְהוָה = **يهوه) لربى** (לַאדֹנִי= **لآدوناي= في اليونانية =** κύριος τῷ κυρίῳ) **أجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطناً لقدميك** " (مز ١١٠: ١). وفي هذه النبوّة يتكلم عن" יְהוָה = يهوه = الرب "، الله، الذي يخاطب " אדֹנִי = آدوناي = الرب"، الابن، ويجلسه عن يمين العظمة. والمعنى هنا هو أن الله الآب يخاطب الله الابن الذي سبق داود النبي وتنبأ عنه قائلاً بالروح القدس " **قال لي أنت أبني. أنا اليوم ولدتك** " (مز ٢: ٧). وقد أشار الرب يسوع المسيح نفسه إلى هذه النبوّة مؤكداً على حقيقتين؛ الأولى، هي أنه هو المقصود بالرب الذي يجلس عن يمين الآب في هذه النبوّة؛ والثانية، هي أنه هو " رب داود "، الجالس على عرش الله، في يمين العظمة في السماء. وهذا ما أوضحه الرب يسوع المسيح بنفسه في الحوار الذي دار بينه وبين رؤساء اليهود " قائلا ماذا تظنون في المسيح. ابن من هو؟ قالوا له ابن داود. قال لهم **فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا: قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك. فان كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه؟** فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله البتة " (مت٢٢ :٤٢ – ٤٦).

وقد أكد هنا أنه هو المتنبأ عنه في هذه النبوّة، وأنه هو الرب، رب داود، رب الكل، وأنه هو الجالس في يمين العظمة، على عرش الله في السماء. كما قال أيضاً " من الآن تبصرون أبن الإنسان جالساً على يمين القوه " (مت٢٤ :٢٦؛مر١٤ :٦٢). ويقول القديس

بطرس بالروح " فإذا كان (داود) نبياً وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه " (أع٢:٣٠).

وفي مقارنه بين المسيح والملائكة يقول القديس بولس للعبرانيين، اليهود، الذين كانوا يعرفون هذه النبوّات جيداً: " ثم لمن من الملائكة قال قط اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك " (عب١ :١٣).

والمسيح هو الوحيد الذي صعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب كقول الكتاب بالروح " ثم أن الرب بعدما كلمهم (تلاميذه ورسله) أرتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله " (مر١٦:١٩). " أرتفع بيمين الله " (أع٢:٣٣؛٥:٣١). " الذي هو أيضاً عن يمين الله " (رو٨:٣٤). " المسيح جالس عن يمين الله " (كو٣:١). " جلس في يمين عرش العظمة في السموات " (عب٨:١). " جلس إلى الأبد عن يمين الله " (عب٢:٢١). " وأجلسه عن يمينه في السماويات " (أف١:٢٠). " قائماً عن يمين الله " (أع٧:٥٥).

وقد جاء الرب يسوع المسيح من نسل داود بالجسد[٢]، ولُقب بابن داود[٣]، ولكنه في نفس الوقت هو رب داود كما قال عن نفسه " **أنا أصل وذرية داود** " (رؤ٢٢:١٦)! فهو أصل داود باعتباره ربه، وذرية داود باعتباره مولود منه بالجسد " ابنه (الله) الذي صار من نسل داود من جهة الجسد " (رو١:٣).

٨ – الله يكشف عن ابنه:

النبوّة	التحقيق
" من صعد إلى السموات ونزل. من جمع الريح في حفنتيه. من صرّ المياه في ثوب.من ثبت جميع أطراف الأرض. **ما اسمه وما اسم ابنه أن عرفت** " (أم٣٠ :٤).	" ونعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق. ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية " (عب١ :٥).

---

١ مت٤٥،٢٢:٤٣؛رو١:١؛رؤ٣:٧؛٥:٥؛يو٧:٤٢.

٢ مت٢٠،١:١؛٩:٢٧؛١٢:٢٣؛١٥:٢٢ ..الخ.

في هذه البنوّة يعلن لنا العهد القديم بوضوح ويكلمنا عن وجود ابن الله ولكن بصورة تبدوا غامضة وغير مدركة لأن زمن إعلانها لم يكن قد أتى بعد؛ فيقول في سفر اشعياء عن الله: " **أنا هو. أنا الأول وأنا الآخر ويدي أسست الأرض ويميني نشرت السموات** ". ثم يتحدث عن وجود كيان ذاتي في ذات الله وموجود مع الله بلا بداية: " **لم أتكلم من البدء في الخفاء. منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وروحه** " (أش٤٨: ١٢).

أنه موجود في ذات الله أو مع الله بلا بداية" **منذ وجوده أنا هناك** "، وقد أرسله الله بروحه، أو الآب وروحه القدوس. وفي سفر الأمثال يقول متسائلاً: " من صعد إلى السموات ونزل. من جمع الريح في حفنتيه. من صرّ المياه في ثوب. من ثبت جميع أطراف الأرض. **ما اسمه وما اسم ابنه أن عرفت** " (أم٣٠: ٤). مؤكداً وجود ابن الله ويعلن عنه بصيغة السؤال: " **وما اسم ابنه أن عرفت** "، وهذا الابن كان على الأجيال أن تنتظر مجيئه الفعلي لتدركه، وتعرف أن لله ابن، وأنه ابن الله!!

٩ – أبن الله المولود من ذات الآب:

النبوّة	التحقيق
إني أخبر من جهة قضاء الرب. قال لي: أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (مز ٧: ٢).	وفي مقارنة بين المسيح والملائكة يقول الكتاب: " لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (عب١: ٥).

طبق العهد الجديد هذه النبوّة بنصها وحرفها على الرب يسوع المسيح ثلاث مرات عند قيامته من الأموات: " أن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ **أقام يسوع كما هو مكتوب أيضا في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك** " (أع١٣: ٣٣)، وعند المقارنة بينه وبين الملائكة: " لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (عب١: ٥)، وعن كهنوته الأبدي: " كذلك المسيح أيضا لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذي قال له أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (عب٥: ٥). وهذه النبوّة كان جميع اليهود يؤمنون كحقيقة ثابتة أنها عن المسيح. وهذا ما أكده الآب أيضا في عماد الرب يسوع المسيح وعلى جبل التجلي عندما جاءه الصوت الإلهي من السماء: " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت

(مت١٦ :٣و١٧). ويقول القديس بطرس الرسول بالروح عن حادثة التجلي: " لأنه اخذ من الله الآب كرامة ومجدا إذ اقبل عليه صوت كهذا من المجد الاسنى هذا هو ابني الحبيب الذي أنا سررت به. **ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلا من السماء إذ كنا معه في الجبل المقدس** " (٢بط١ :١٧و١٨)

١٠ – ولادته في الزمان ووجوده منذ الأزل:

النبوّة	التحقيق
" أما أنت يا بيت لحم أفراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على **إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل** " (مي٥ :٢).	" **خرجت من عند الآب** وقد أتيت إلى العالم وأيضا اترك العالم واذهب إلى الآب " (يو١٦ :٢٨)، " فان الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم **بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب** وأظهرت لنا " (١يو١ :٢).

عين الله في مشورته الأزلية وعلمه السابق أن يولد هذا النسل الآتي والفادي المنتظر في قرية صغيرة هي بيت لحم، كما بيّنا، مع تأكيده أنه الإله الأزلي الموجود قبل الزمان فقال " **أما أنت يا بيت لحم أفراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل** " (مي٥ :٢). وقد أكد الإنجيل للقديس متى أن هذه النبوة تخص المسيح الذي وُلد فعلاً في بيت لحم، وكان علماء اليهود يعرفون جيداً أن هذه النبوة تخص المسيح الآتي وأشاروا إلى هذه الحقيقة عندما سألهم هيرودس الملك " أين يولد المسيح؟ فقالوا له في بيت لحم اليهودية. لأنه مكتوب هكذا بالنبي: وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا. لأن منك يخرج مُدبّر يرعى شعبي إسرائيل " (مت٢،٢ :١).

ويؤكد الكتاب بالروح في هذه النبوة أن المسيح الذي وُلد في زمن معين في بيت لحم موجود منذ الأزل بلا بداية وأن ميلاده من العذراء في بيت لحم ليس هو بداية وجوده. أنه الموجود " **منذ القديم منذ أيام الأزل** ". ويستخدم الروح في هذه النبوة ثلاثة تعبيرات لها

مغزاها الهام:

أ - " **مخارجه** " **وفي العبرية** " מוצאה = môtsâ'âh " وتعني، بحسب الترجمة الدولية الحديثة NIV " whose origins = أصوله "، وفي اليونانية السبعينية " ἔξοδοι من ἔξοδος = exodus " وتعني خروج. أي أن النص يعني " خروجه أو أصوله ". أصل وجوده، ليس ميلاده في بيت لحم.

ب - " **منذ القديم** "، وفي العبرية " קדמה = qêdmâh أو קדם = qedem "، وترجمت في اليونانية السبعينية " ἀρχῆς = البدء أو الأصل "، وكلمة " الأزل " في العبرية " עלם = ôlâm ' = عولام "، وفي اليونانية " αἰῶνος = دهور " من " αἰών = دهر " والذي يعني زمن طويل في الماضي = الأزل ". زمن خارج حدود العقل، أي الأزل الذي لا بداية له. وتعنى العبارة هنا " **ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل** " القدم السحيق في الأبدية، الأزل الذي لا بداية له. وهى مستخدمه عن الله الأزلي الذي لا بداية له " **الإله القديم لنا ملجأ** " (تث٣٣:٢٧)، وعن القدم الأزلي قبل الزمن وقبل الخليقة " **من قبل أعماله منذ القدم** " (أم٨:٢٣). ومن ثم فهي تؤكد وجود المسيح القديم السابق لميلاده والسابق للخليقة والزمن، وجوده الأزلي بلا بداية. ومن ثم فالنبوة بجملتها تؤكد لنا معنى واحد، وهو أن المسيح الآتي الذي سيولد في زمن محدد ومكان محدد هو بيت لحم، هو الموجود منذ الأزل بلا بداية، القديم الموجود منذ القدم قبل الزمن وقبل الخليقة.

١١ - كونه الرب والرب برنا:

النبوّة	التحقيق
" ها أيام تأتى يقول الرب وأقيم داود غصن بر فيملك ملك وينجح ويجري حقا وعدلا في الأرض. في أيامه يخلص يهوذا ويسكن إسرائيل **أمنا وهذا هو اسمه الذي يدعونه به الرب برنا** " (ار٢٣:٥ و٦).	" المسيح يسوع الذي **صار لنا حكمة من الله وبرا وقداسة وفداء** " (١كو١ : ٣٠). " لنا شفيع عند الآب **يسوع المسيح البار** وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا " (١يو٢ :١و٢).

تنبأ ارميا بالروح القدس قائلا: " ها أيام تأتى يقول الرب وأقيم لداود غصن بر فيملك

ملك وينجح ويجري حقا وعدلا في الأرض. في أيامه يخلص يهوذا ويسكن إسرائيل أمنا **وهذا هو اسمه الذي يدعونه به الرب برنا** " (ار٢٣ :٥و٦)، " في تلك الأيام وفي ذلك الزمان انبت لداود غصن البر فيجري عدلا و برا في الأرض. في تلك الأيام يخلص يهوذا وتسكن أورشليم آمنة **وهذا ما تتسمى به الرب برنا** " (ار٣٣ :١٥و١٦). كما تنبأ حزقيال النبي قائلاً " وأقيم عليها راعيا واحدا فيرعاها عبدي داود هو يرعاها وهو يكون لها راعيا. وأنا الرب أكون لهم إلها وعبدي داود رئيسا في وسطهم أنا الرب تكلمت " (حز٣٤ :٢٣ و ٢٤)، " وداود عبدي يكون ملكا عليهم ويكون لجميعهم راع واحد فيسلكون في أحكامي ويحفظون فرائضي ويعملون بها. ويسكنون في الأرض التي أعطيت عبدي يعقوب إياها التي سكنها آباؤكم ويسكنون فيها هم وبنوهم وبنو بنيهم **إلى الأبد وعبدي داود رئيس عليهم إلى الأبد** " (حز٣٧ :٢٤،٢٥). كما تنبأ هوشع النبي قائلاً بالروح القدس: " بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب و إلى جوده في آخر الأيام " (هو٣ :٥).

وهنا يؤكد الوحي الإلهي أن ابن داود الآتي، غصن البر، سيملك على الأبد وليس ملكا وقتياً، وهذا ما أكده الملاك للعذراء: " هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية " (لو١ :٣٢و٣٣). ولذا فاسمه الرب برنا. (١) وكونه الرب " يهوه = יְהוָה = Yahweh " فهو كامل في لاهوته؛ (٢) و " برنا " لأنه بررنا من خطايانا لكونه البار فهو الرب يهوه غير المحدود بلاهوته، والقدوس البار بناسوته: " قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات " (عب٦ :٢٧)، " وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها " (اش٥٣ :١١)، " فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح " (رو٥ :١)، " بالمسيح يسوع الذي صار لنا حكمة من الله وبرا وقداسة وفداء " (١كو١ :٣٠).

وقد وصف هنا بعبد الرب بسبب تجسده، ظهوره في الجسد، اتخاذه صورة العبد، لكنه في حقيقته هو الرب، الرب برنا: " الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله لكنه أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة

كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسما فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب " (في ٢ :٦-١١).

كما فهم الغالبية العظمى من علماء اليهود مغزى هذه النبوّة وطبقوها في مناسبات أخرى على المسيح؛ ففي مدراش تهليم عن المزامير في تفسير (مزمور ٢١: ١): " الله يدعو الملك المسيا باسمه هو. لكن ما هو اسمه؟ الإجابة: الرب (يهوه) رجل الحرب " (خروج ١٥: ٣)[4]. وفي مصدر يهودي آخر، إيكاراباتي (٢٠٠- ٥٠٠م) " المراثي في شرح التوراة واللفائف الخمس " يقول في تعليق على (مراثي١: ١٦): " ما هو اسم المسيا؟ يقول أبا بن كاهانا (٢٠٠- ٣٠٠م): اسمه يهوه كما نقرأ في إرميا ٢٣: ٦ " وهذا هو اسمه الذي يدعونه به الرب (يهوه) ... "[5].

١٢ - عمانوئيل (الله معنا):

النبوّة	التحقيق
" ولكن يعطيكم السيد نفسه آية: ها لعذراء تحبل وتلد ابناً، وتدعو اسمه **عمانوئيل** " (اش١٤:٧).	" هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه **عمانوئيل، الذي تفسيره الله معنا** " (مت٢٣:١).

وكلمة عمانوئيل بالعبرية " עִמָּנוּאֵל = immânû'êl " ومكونة من جزأين " עִמָּנוּ " وهي لاحقة تعني " معنا = with us " و " אֵל = êl = إيل "، أي " الله "، ولذا فهي في النص العبري " עִמָּנוּ אֵל ". وقد نقلت في اليونانية السبعينية " Εμμανουήλ, ". وتعني في الأحوال الله معنا. وهي ليست مجرد أسم مركب بل لفظ صريح هو " الله معنا = אֵל עִמָּנוּ "، أو معنا الله. وتعبر عن التجسد الإلهي أو الحضور الإلهي بالتجسد بين البشر كما قال القديس يوحنا بالروح " والكلمة صار جسدا وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدا كما

---

[4] Laetsch, BCJ, 193.
[5] Lartsch, BCJ, 193.

لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقا " (يو١ :١٤)، وقول القديس بولس بالروح " الذي فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً " (كو٢ :٩) و " عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد " (١يو١ :١٦).

لذا يقول ترجوم اشعياء: " لذلك يعطيكم الرب نفسه آية ها العذراء تحبل بطفل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل "[٦].

وقد يعترض البعض ويقول أن المسيح دعي " يسوع " وليس عمانوئيل. ونؤكد أن عمانوئيل هو أحد الألقاب الرئيسية المعبرة عن تجسد المسيح أما اسمه " يسوع " الذي هو في الأصل يشوع ويهوشاع فيعني الله يخلص ويعبر عن عمل المسيح الأساسي وهدف التجسد وهو الفداء. أي أن عمانوئيل يعبر تجسده "الله معنا = وحل بيننا "، وحلوله بيننا هدفه الأساسي والجوهري هو الفداء " أن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم **وليبذل نفسه فدية** عن كثيرين " (مت٢٠ :٢٨ ومر١٠ :٤٥)، " لأنه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي **بذل نفسه فدية** لأجل الجميع الشهادة في أوقاتها الخاصة " (١تي٢ :٥و٦). وقد عبر الوحي الإلهي من خلال اشعياء النبي عن هذا الحضور الإلهي بيننا ووجود الله معنا بنبوته اللاحقة " **لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد** " أش٦:٩و٧). والتي شرحناها أعلاه.

١٣ – كونه ملكاً؛ ملك الملوك ورب الأرباب:

النبوّة	التحقيق
" أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي " (مز٦:٢)، " ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن بر فيملك ملك وينجح ويجري حقا وعدلا في	" فسأله بيلاطس أنت ملك اليهود. فأجاب وقال له أنت تقول " (مر١٥:٢)، " وكان عنوان علّته مكتوبا ملك اليهود " (مر١٥:٢٦)، " أجاب نثنائيل وقال له يا

[٥] Stenning, TI, 24.

الأرض " (ار ٥:٢٣).	معلّم أنت ابن الله. أنت ملك إسرائيل " (يو ٤٩:١).

كما استقبله اليهود عند دخوله الأنتصاري أورشليم وهم يهتفون له كملك: " فأخذوا سعوف النخل وخرجوا للقائه وكانوا يصرخون أوصنّا مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل " (يو ١٣:١٢). وأكد على كونه ملكا ولكن كملك لملكوت السموات: " فقال له بيلاطس أفانت إذا ملك. أجاب يسوع أنت تقول أني ملك. لهذا قد ولدت أنا ولهذا قد أتيت إلى العالم " (يو ١٨ : ٣٧)، وهو ليس مجرد ملك بل ملك الملوك ورب الأرباب: " وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب " (رؤ ١٦:١٩).

هذه أهم نبوات أنبياء العهد القديم والتي تنبأت عن أهم ما حدث وصفات وأعمال الرب يسوع المسيح والتي تمت في شخصه بدقة مذهلة لدرجة أن أحد المتشككين من نقاد الكتاب المقدس، هـ. ج. شونفيلد افترض في كتابه " خطة الفصح " أن يسوع كان يدَّعي بأنه المسيا وقد خطط أن " يتمم " النبوّات حتى يبرهن على مزاعمه[٧].

وهنا نقول له: إن هذا يناقض شخصية يسوع التي شهد الجميع بكمالها المطلق، وهذا القول يفترض أنه كان شريراً وأعظم مخادعاً في التاريخ!! وهذا يناقض ما تشهد به الأناجيل وما شهد به عنه جميع الفلاسفة والكتاب والمفكرين.

وهناك حقيقة هامة وهي لو افترضنا أنه هو الذي رتب حياته لتتفق مع النبوّات، كما زعموا، فكيف رتب أن يولد من عذراء وفي بيت لحم وأن يخونه يهوذا ويبيعه بثلاثين من الفضة وأن يصلب ويقتسم الجنود ثيابه ويقترعون على قميصه ولا يكسرون عظامه ويطعنوه بحربة في جنبه ويدفن ويقوم من الأموات؟!!

١٤ – أزليته ووحدته مع الآب:

النبوّة	التحقيق
" تقدموا إليّ اسمعوا هذا. لم أتكلم من	" قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل

---

[7] Schonfield, H. J., 35- 38.

البدء في الخفاء. منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وروحه " (ار ٥:٢٣).	أن يكون إبراهيم أنا كائن " (يو ٨ :٥٨)، الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل " (كو ١ :١٧)، "والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم " (يو ١٧ :٢٥).

وفي سفر المزامير يقول: " **بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها** " (مز ٦:٣٣). وهنا نرى إشارة واضحة لكلمة الله الخالق " **بكلمة الرب صنعت السموات** "، وعمل روحه القدوس " **وبنسمة فيه كل جنودها** ". بل ويقول في سفر اشعياء: " **كلمتي التي تخرج من فمي**. لا ترجع إليّ فارغة بل **تعمل ما سررت به وتنجح فيما أرسلتها له** " (اش٥٥ :١١)، وكذلك قوله في مزمور (١٤٧ :١٥) " **يرسل كلمته في الأرض سريعا جدا يجري قوله** ". وهنا يتكلم عن كلمة الله التي في ذات الله ومن ذاته والكلمة مشخصة وتخرج من ذات الله لتعمل ما يرسلها من أجله، كما يتكلم عن الكلمة في الذات الإلهية بلا بداية ويعلن عن حقيقة الثالوث بوضوح: " **لم أتكلم من البدء في الخفاء. منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وروحه** ". فهو هنا يتكلم عن الوجود الأزلي لكلمة الله " منذ وجوده أنا هناك = في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله " (يو ١ :١)، ثم عن إرسالية الآب للابن " **والآن السيد الرب أرسلني = كما أرسلني الآب الحي وأنا حيّ بالآب** " (يو ٦ :٥٧)، ثم وحدة الآب والابن والروح " **السيد الرب أرسلني وروحه** = روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية " (لو ٤ :١٨).



كتب للمؤلف

(١) سلسلة عقيدتنا في المسيح:

١ – إذا كان المسيح إلها فكيف حبل به وولد؟ " التجسد الإلهي ".

٢ – إذا كان المسيح إلها فكيف تألم ومات؟

٣ – هل المسيح هو الله؟ أم ابن الله؟ أم هو بشر؟

٤ – عقيدة المسيح عبر التاريخ " هل هو إله أم إنسان؟ ".

(٢) الكتاب المقدس والنقد الحديث:

٥ – التوراة كيف كتبت وكيف وصلت إلينا؟

٦ – الإنجيل كيف كتب وكيف وصل إلينا؟

٧ – الكتاب المقدس هل هو كلمة الله؟

(٣) الكتاب المقدس بين النقد والإعجاز:

٨ – إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال .

٩ – إعجاز وحي الكتاب المقدس ونبواته .

(٤) دراسات في لاهوت الكتاب المقدس:

١٠ – الإعلان الإلهي وكيف كلم الله الإنسان؟

١١ – الأنبياء والنبوة والتنبؤ ، هل كان المسيح نبياً؟

١٢ – الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس.

(٥) كتب متنوعة (في اللاهوت العقيدي واللاهوت المقارن والبدع):

١٣ – التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء .

١٤ – إنجيل برنابا هل هو إنجيل صحيح؟ " دراسة تحليلية لهذا الكتاب " .

١٥ – ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها .

١٦ – هل نتناول خبزا وخمرا أم جسدا ودما؟

١٧ – شهود يهوه ، من هم؟ كيف نشأوا وما هي عقائدهم .

١٨ – المجيء الثاني وهل سينتهي العالم متى يكون وما هي علاماته؟

١٩ – ظهور العذراء والتجليات الروحية في أسيوط .

٢٠ – خمسون دليلاً على أن إنجيل برنابا خرافي ومزيف .

٢١ – حقائق يجب أن تعرفها عن شهود يهوه .

(٦) أسئلة عن المسيح؟

٢٢ – (١) من هو المسيح وكيف مسح بالروح القدس؟

٢٣ – (٢) هل تنبا العهد القديم عن لاهوت المسيح؟

٢٤ – (٣) هل المسيح إله أم إنسان مثل آدم خلق من تراب؟

٢٥ – (٤) هل قال المسيح أنا ربكم فاعبدوني؟

٢٦ – (٥) ما الفرق بين المسيح والأنبياء؟ ومن هو الأعظم؟

٢٧ – (٦) هل آمنت الكنيسة الأولى بأن المسيح هو الله؟

٢٨ – (٧) هل المسيح هو الملاك ميخائيل؟

٢٩ – (٨) لقب ابن الإنسان هل يدل على أن المسيح إنسان فقط؟

٣٠ – (٩) كيف يكون المسيح إله حق وإنسان حق؟

٣١ – (١٠) إذا كان المسيح إلها فكيف كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة؟

٣٢ – (١١) هل كان المسيح يجهل يوم وساعة الدينونة؟

٣٣ – (١٢) إذا كان المسيح إلها فكيف رفعه الله وأعطاه أسما فوق كل اسم؟

٣٤ – (١٣) لماذا قال المسيح عن الله الآب" أبي أعظم مني "؟

(٧) أسئلة عن الكتاب المقدس:

٣٥ – (١) هل يمكن تحريف الكتاب المقدس؟

(٨) اللاهوت الدفاعي:

٣٦ – (١) هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح؟

٣٧ – (٣) هل صلب المسيح حقيقة أم شبّه لهم؟

٣٨ – (٣) الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه .

٣٩ – (٤) الأعظم؛ مميزات المسيح في جميع الكتب.

٤٠ – (٥) مريم المجدلية وعلاقتها بالمسيح.

٤١ – (٥) مريم المجدلية، هل هي الكأس المقدسة؟ وهل كانت زوجة للمسيح؟
٤٢ – (٦) إنجيل يهوذا، هل يؤثر اكتشافه على المسيحية؟
٤٣ – (٧) لاهوت المسيح، حقيقة إنجيلية تاريخية أم نتاج مجمع نيقية؟
٤٤ – (٨) أكذوبة قبر يسوع الضائع.
٤٥ – (٩) هل المسيح ابن الله؟ وما الفرق بينه وبين من دعوا بأبناء الله؟
٤٦ – (١٠) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس؟
٤٧ – (١١) هل يشهد الكتاب المقدس على نفسه بالتحريف؟
٤٨ – (١٢) عظمة الكتاب المقدس، وحفظ الله له عبر آلاف السنين.
٤٩ – (١٣) وكان الكلمة الله. هل الكلمة إله أم الله؟
٥٠ – (١٤) رواية عزازيل، هل هي جهل بالتاريخ؟ أم تزوير للتاريخ؟
٥١ – (١٥) موت المسيح وقيامته، حقيقة أم خدعة أم أسطورة؟
٥٢ – (١٦) هل قال المسيح أنا الله فاعبدوني؟
٥٣ – (١٧) ظهورات العذراء في مصر بين الحقيقة والإدعاءات الكاذبة.
٥٤ – (١٨) مسيح النبوات وليس مسيح الأساطير.
٥٥ – (١٩) هل اقتبست المسيحية عقائدها من الوثنية؟ (تحت الطبع)

الفهرس

ظهر في القرنين ١٩ و٢٠، في الغرب، عدد من الكتاب الذين كتبوا سلسلة من الكتب، زعموا أنها وثائقية، وقد بُنيت في الأساس على نظريات إلحادية لا تؤمن بوجود الله وعالم الروح والمعجزات (Supernatural)، بل تؤمن فقط بعالم المادة (Naturalists)، ورأوا في شخص المسيح وميلاده المعجز وأعماله الإعجازية وتعاليمه السامية وقيامته من الموت ما يتناقض تماما مع أفكارهم ومعتقداتهم الإلحادية!! فافترضوا أن المسيح، كشخص، لم يوجد في التاريخ، بل هو مجرد شخصية أسطورية لا وجود لها في الحقيقة أو التاريخ!! وحاول، هؤلاء، تبرير ما جاء في العهد الجديد عن حقيقة وجود المسيح بتلفيق ما أسموه بالتماثلات أو التشابهات بين المسيح وبين حوالي ٣٥ من الشخصيات الأسطورية في الديانات الوثنية. وللأسف الشديد فقد تبع هؤلاء وسار على دربهم بعض الأخوة من غير المسيحيين، ليبرروا زعمهم بأن المسيحية ديانة محرفة وملفقة!! وتناسوا أن هذه الكتب تنكر وجود المسيح كشخصية تاريخية ووجود الله وتسخر من الذات الإلهية؟؟!!

والسؤال الآن هو: هل ما زعمه ويزعمه هؤلاء صحيح؟! والإجابة المباشرة نقدمها في كتابنا القادم: " هل اقتبست المسيحية عقائدها من الديانات والأساطير الوثنية؟ ". أما هنا فنؤكد أن هذا الكلام هو مجرد إدعاءات كاذبة وملفقة مبنية على خيال إلحادي! فقد كان تجسد المسيح معروفاً في علم الله السابق ومشورته الأزلية، حسب التدبير الإلهي، وقد كشف الله عن هذه الحقيقة لجميع أنبياء العهد القديم الذين تنبئوا عن جميع تفصيلات حياة المسيح بدقة متناهية في حوالي ٤٠٠ نبوة مباشرة!! وقد شرح علماء اليهود، فيما بين عزرا الكاهن والكاتب في القرن الخامس قبل الميلاد والعالم اليهودي الشهير موسى بن ميمون في القرن ١٣ الميلادي، جميع هذه النبوات وقالوا أنها عن المسيح المنتظر، لدرجة أن التلمود يقول: " أن كل الأنبياء تنبئوا عن المسيح فقط ". وأكد الرب يسوع المسيح لليهود ولتلاميذه ورسله أنه هو المسيح المنتظر الذي تنبأ عنه جميع أنبياء العهد القديم: " مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير " (لو٢٤: ٤٤). كما أكد هذه الحقيقة تلاميذه في كرازتهم للعالم أجمع.

وفي هذا الكتاب نوضح هذه الحقيقة بتفصيلاتها، كما أوضحها الرب يسوع المسيح وتلاميذه وعلماء اليهود.

تصميم دار الحطون ت: ٢٥٧٨١١٠ - ٢٥٧٩٩٨٤٨